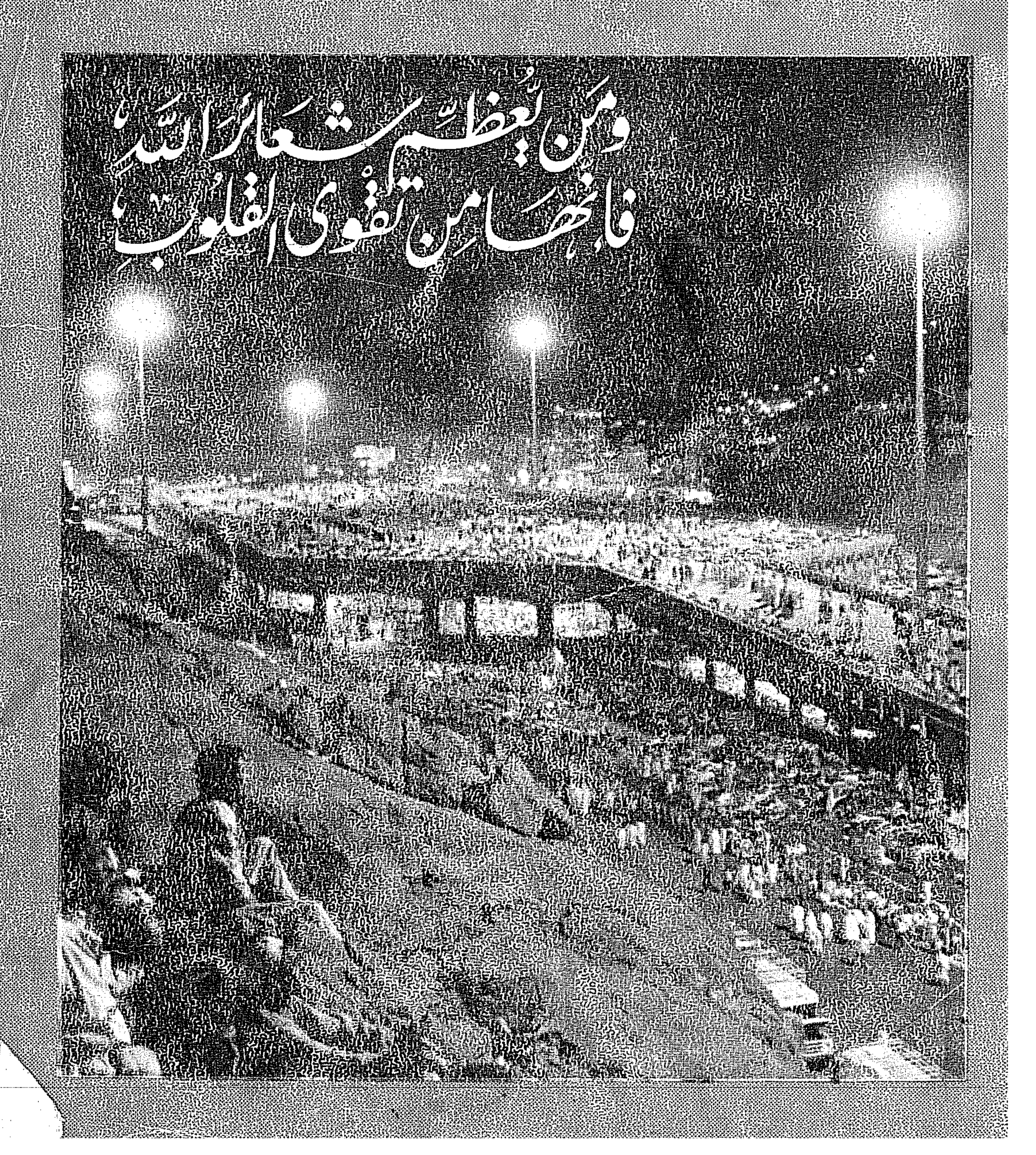
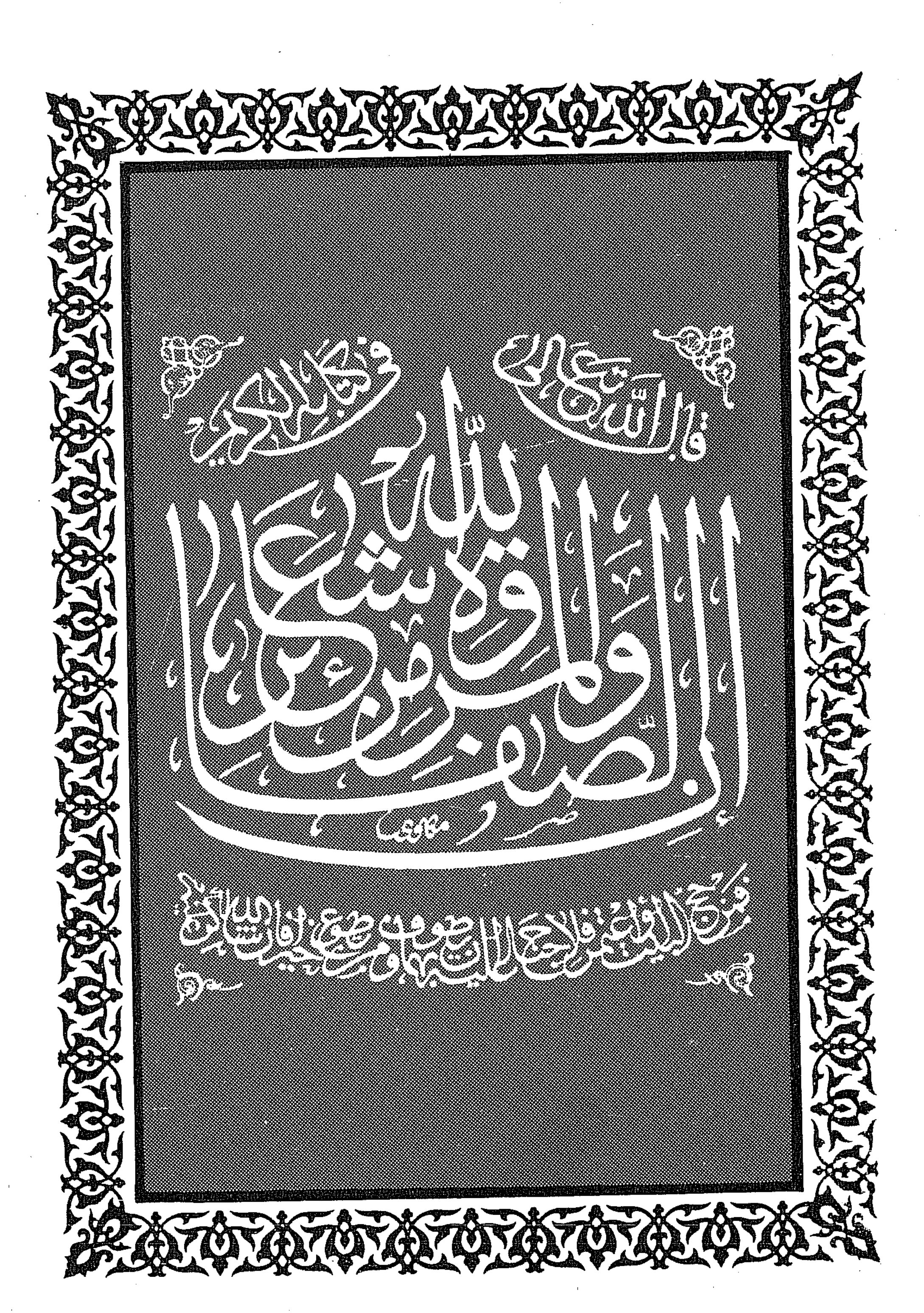
الوعي الإسلامي

إسلامية ثقافية شهرية

العدد ٢٥١ - ذو القعدة ١٤٠٥ هـ - يوليو ١٩٨٥ م

هديتك مع العدد
مجلة براعم الإيمان




قال الله تعالى في كتابه الكريم
إن الصفا والمروة من شعائر الله
فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم



AL-WAIE AL-ISLAMI

KUWAIT P O. BOX: 23667

السنة الحادية والعشرون

العدد ٢٥١ ـ ذو القعدة ١٤٠٥ هـ ـ يوليو ١٩٨٥

هدفها

المزيد من الوعي ، وايقاظ الروح ، بعيدا عن الخلافات المذهبية والسياسية .

تصدرها

وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية بالكويت في غرة كل شهر عربي .

عنوان المراسلات

مجلة الوعي الاسلامي

صندوق بريد

(٢٣٦٦٧) الكويت

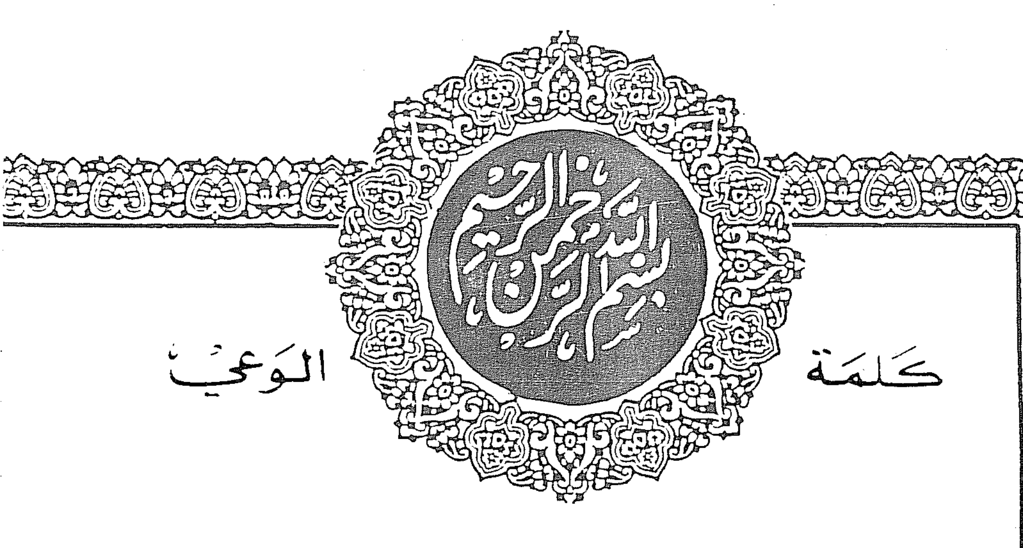
هاتف ٤٣٨٩٣٤ ـ ٢٤٦٦٣٠٠

● الثمن ●

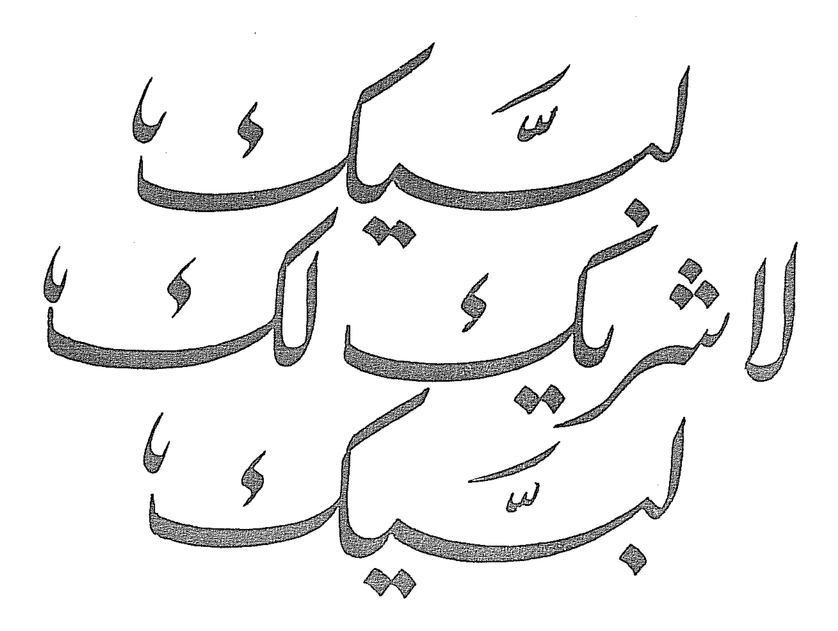
البلد	الثمن
الكويت	١٥٠ فلسا
جمهورية مصر العربية	١٥٠ مليما
السودان	١٥٠ مليما
السعودية	ريالان
دولة الامارات العربية	درهمان
البحرين	١٥٠ فلسا
العراق	١٥٠ فلسا
الأردن	١٥٠ فلسا
سوريا	ليرتان
لبنان	ليرتان
تونس	٢٠٠ مليم
الجزائر	ديناران
اليمن الشمالي	ريالان
قطر	ريالان
سلطنة عمان	٢٠٠ بيسه
المغرب	درهمان

بقية بلدان العالم

ما يعادل ١٥٠ فلسا كويتيا



كلمة الوعي



لكل عبادة من العبادات التي شرعها الله لعباده أجمل الأثر ، في تنمية العقيدة وتنظيم السلوك ، إذ أنها ترد الفرد إلى فطرته السليمة ، وتبعث فيه قوة الارادة ، وحب النظام ، الى غير ذلك من قيم تميز بها الاسلام ، وتبني المجتمع القادر على الالتزام بمنهج الحق والعدل والتكافل

والتـراحم ، وقـوة الارتبـاط بـالله ، وبذلك تسعد الأمة وتبقى حين يتميز أفـرادها بصفـاء النفـوس وصـلاح الأعمال وتقوى القلوب .

نعم بـالعبـادات ينتصر الجـانب الروحي المشرق ، على الجانب المادي المظلم في الانسان ، ومن الملاحظ أن عبـادة الصـوم والصـلاة والزكـاة ، يتقـرب بهـا المسلمـون إلى خـالقهم يتـوجهـون اليـه بقلوبهم ونفـوسهم وأمـوالهم وهم مقيمون في أوطانهم ، فإذا ما اكتمل ارتباطهم به سبحانه ، شـدهم الشـوق الى الحـج الأكبـر ، فيرتحلون عن الأهل والمال والوطن في حب وفرحة ، لمشاهدة منابت الذكرى ومهابط الوحي ومنزل القرآن ، بعـد الفراغ من رحلة روحية ميقاتها شهر رمضـان تبدأ بـالحـج رحلة روحيـة وبـدنية ، وتتصـل خـطوات القـافلة المـؤمنة من شـرق الدنيا وغـربها في طريقها الى مكة ، استجابة لقول الحق جل وعلا (**وأذن في الناس بالحـج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتـين من كل فج عميق . ليشهدوا منافع لهم ويـذكـروا اسم الله في أيـام معلومات** ...) ٢٧ _ ٢٨ من سورة الحـج ولـما كـان الحـج في مقـدمـة العبادات التي تدعو الى تحقق معنى العبودية لله ، ناسب ان تكون التلبية بـدايـة الشـروع في المنـاسـك بعـد الإحرام ، بها يستجيب المسلم لنداء مـولاه ، وبهـا يسجـل الإعتـراف بوحدانيته ، والإقرار بـأنه ربُّ الملك والسلطان وواهب الفضـل والنعمة ، وهو يقول كما قال صلى الله عليه وسلم (لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك . ان الحمد والنعمـة لك والملك لا شريك لك) .

ومن حبات التوحيـد ينتظم عقـد الإيمان ويتجدد العهـد مع الله أنـه المعبود بحق دون سواه ، بهذا النداء ينطلق صوت التـوحيد من أصحـاب الأردية البيض وقد تجمعوا في صورة صنعتهـا السـمـاء ، لتمـجيـد ربِّ السمـوات والأرض بقلوب خـاشعـة وألسنة مشغولة بالضراعـة ، وعيون أسـال دمعهـا الأمـل في عفـو الله والخوف من حسابـه ، ومع انـطلاق الأصوات الهادرة بالتلبية ، يتصاغر الغـرور ، ويـخفـت صـوت الشر ، وتخزى وساوس التكـاثر والمبـاهاة . شـرع الاسلام التلبيـة لما انحـرفت الانسانية الطاغية ، وسيطر الشرك في لحظات الغفلة ، وحجبت ظلمته نـور التوحيد ، فجعل الناس لله شريكا هو مالكه ، وندا له هو خـالقه ورازقـه ، وعبدوا الشريك الذي لا يملك ، وطلبوا الرزق من المخلوق والمرزوق ، ووجهوا التلبية لأصنام لا تبصر ولا تسمع ولا تضر ولا تنفع ، وفي هذا الجو الخانق ،

في الحج آداب شرعها الله

لتهذيب الفرد وترابط الجماعة

لم تشأ إرادة الله ان تدع الفساد يلتهم نظام هذا الكون ، ففاجأ البشرية باشراقة الهدى ونور الإيمان ، وأرسل للعالم المضطرب خير داع وخير معلم ،وبالاخلاص في الدعوة ، وبالصبر والحكمة ، رد محمد صلى الله عليه وسلم الناس الى دين الله ، وحرر العقول وحطم القيود ، وصان الجباه من السجود لغير الله ، واستمعت الدنيا الى كلمة التوحيد ! وانصت الوجود الى صوت الحق الصاعد الى السماء ـ لبيك لا شريك لك لبيك ـ واستمر هذا النغم الجميل يسعد القلوب ويعمق الإيمان من عهد خاتم الرسل ، وسيبقى شعار التوحيد ورمز الاخلاص في العبادة والعمل ويظل على امتداد الزمن دعوة تتجدد بها الاستجابة لأوامر الله واحكامه ، وصدق عبادته ، اذا وعاها المسلمون عقيدة واخلاقا او سلوكا ، فما أحوجهم الى الوعي الاسلامي ، ورياح الإلحاد تهب عليهم من الشرق ، وإغراء التبشير يغزوهم من الغرب ، بتخطيط منظم حاقد ، يتعاون في اعداده أكثر من جبهة تكيد للاسلام وأهله ، كان من أثر ذلك ما نراه في مجتمعنا المسلم من صور البعد عن منهج الله ، فاتخذ بعض الناس إلهه هواه ، ولبى نداء المادة وجعلها أكبر همه ومبلغ علمه ، ومنهم من عبد المنصب والجاه ، ومنهم من كفر بالقيم وآمن بالشهوات واللذات ، ما أحوجنا حقا الى الارتباط بمنهج الله والسير على هداه ، وأن نلبي داعي الله ليس في الحج فقط ، بل على امتداد التاريخ وفي كل دروب الحياة لا سيما ونحن نخوض معارك التحدي ، ونواجه محاولات التذويب ودعاوى التشكيك في صلاحية الشريعة لإسعاد البشرية وحماية اخلاق الأمة وصيانتها من الخلل والضلال .

كم في الحج من مبادىء ودروس ، لو وعاها المسلمون لكان آخر هذه الأمة كأولها سعادة وراحة وايمانا واستقرارا . في الحج إيحاء بالوحدة والإخاء والمساواة ، وفي الحج آداب شرعها الله لتهذيب الفرد وترابط الجماعة ، وانضباط السلوك ، وتقرير المنهج الذي يلتزم به المسلم وهو

يستقبل عهدا جديدا بعد عودتـه الى اهله ومجتمعه وقد اتخذ من التقوى خـير زاد ، كما قـال الحق سبحانـه **(الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقـوى واتقون يـاأولي الألباب)** البقـرة/١٩٧ في هذا التجمـع الكبير يلتقي البعيـد بالقـريب ، والضعيف بالقوي ؛ والمصاب بالمعافى ، كان لا بد أن يسـود التراحم والتعـاون ، وأن يتجمل الناس بالخلق الكريم في مواقف التزاحم والمعانـاة ، فليس من آداب الحج ومقاصده ، ان تسيطر الأنانية أو تقال كلمة نابية ، وليس في شـرع الله ان تثـور الأعصـاب بـين يـدي السعي والطواف ، وليس من الاسلام ان يشـوه جمال الحـج بقـائمـة من الضحايا تلفظ أنفاسها تحت الأقدام في مشهد الإفاضة أو ساحة الرمي .

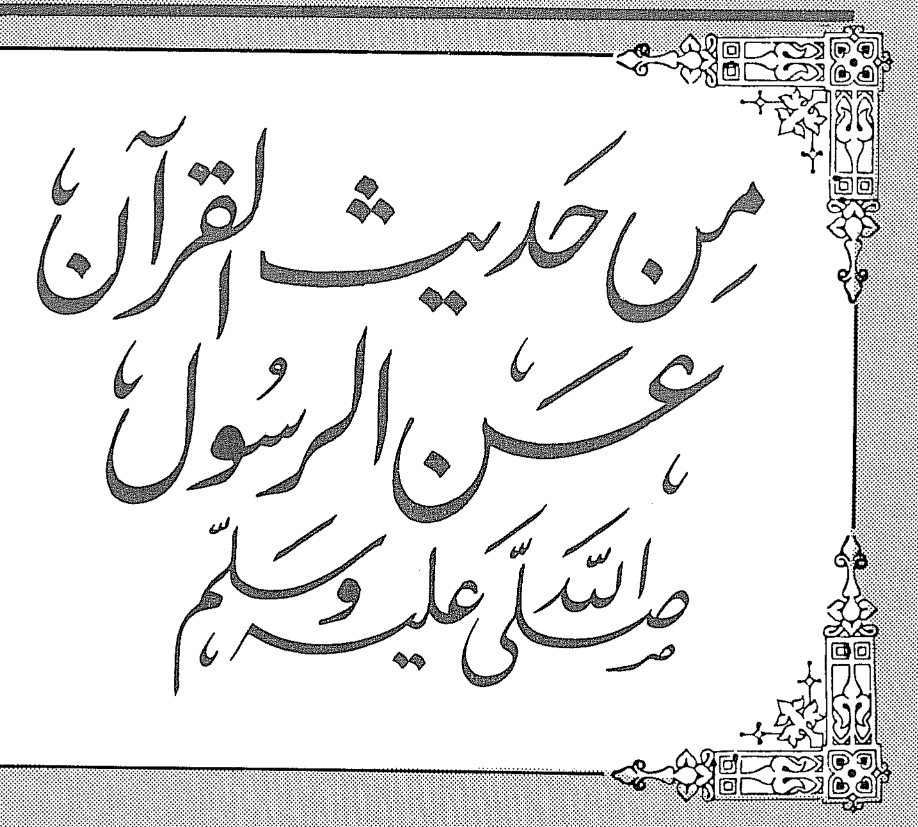
هذا الأمر يفتح نافذة يطل فيها اعداء الاسـلام بـالتشهـير والتـشكيـك والإرجـاف وهـم يقـودون الحـملة الشرسة ضـد الإسلام وأهله ، ومن ذلك مـا ذكـره الكـاتب الشيـوعي ، (كليمـوفتش) الذي لم يستـطع ان يكتم حقده الفاجر فقال : ان مـوسم الحج فرصـة للاقطاعيـين والتجار ، وان القـرآن ألفـه محمـد أو ألفـه المسلمون ارضاء للاقطاعيين منهم ويـريد بـذلك صـرف حجـاج بـلاده والبلاد الدائرة في فلك الشيوعية عن أداء الحج والاحتفاظ بنفقـات الحج لزيادة الانتاج .

فعلى ضيوف الرحمن ان يلتـزموا بآداب الضيافة في بيت الله وحرمه ، مـا دام الاسلام دين نـظام وأخلاق ومبادىء ومثل ، وليعلموا أن من خرج عليها فقد حبط عمله وتضاعف وزره ، وأن من عاد محروما من زاد التقوى ولم يغير الحج من أخلاقه وسلوكه ، ليته لم يحج ، إذ هـو من الأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحيـاة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنـون صنعا .

هدانا الله جميعا لما يحب ويرضى وجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه .

رئيس التحرير

حسن مناع



يلاحظ من يستقرىء آيات الكتاب العزيز في حديثها عن محمد صلى الله عليه وسلم أنها في هذا الحديث تدور حول قطبين أساسين هما :

أ ـ بشرية الرسول .

ب ـ نبوته .

● اما بشرية الرسول فقد تحدثت عنها عدة آيات تنص على أن محمدا بشر كسائر البشر ، خلقه الله من أب وأم ، فليس ميلاده معجزة كعيسى مثلا ، وقد مات أبوه وهو ما زال جنينا في بطن أمه ، كما ماتت أمه وهو في نحو السادسة من عمره ، فهو يتيم المولد والنشأة ، وقد أومأت سورة الضحى إلى هذا في قوله تعالى : (**ألم يجدك يتيما فآوى**) آية ٦

ومن الآيات التي تنص على بشرية الرسول صلى الله عليه وسلم قول الله تبارك وتعالى :

« **قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا** » (الكهف / ١١٠)

« **قل إنما أنا بشر مثلكم يوحي إلي أنما إلهكم إله واحد فاستقيموا إليه واستغفروه وويل للمشركين** » فصلت / ٦



للدكتور/محمد الدسوقي

ولما طلب المشركون من الرسول صلى الله عليه وسلم أن يأتي لهم بمعجزات مادية ، لكي يؤمنوا به . بين القرآن أن هؤلاء قد ضلوا فيما طلبوا ، وغفلوا عن المعجزة الباقية الخالدة ، وهي هذه الآيات البينات التي تهدي للتي هي أقوم . كما بين لهم أيضا أن المعجزات ليست من صنع الرسول ولا هي من شأنه ، وإنما هي أمر الله سبحانه وفق تقديره وحكمته ، وليس من شأن الرسول أن يطلبها إذا لم يعطه الله إياها ، لأنه بشر يقف عند حدود بشريته ، ويعمل وفق تكاليف رسالته ، لا يقترح على الله ولا يتزيد فيما كلفه إياه .

« وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا . أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا . أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا أو تأتي بالله والملائكة قبيلا . أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت إلا بشرا رسولا » الاسراء/ ٩٠ ـ ٩٣ .

وإذا كان القرآن الكريم قد أعلن أن محمدا لا يملك من أمر المعجزات شيئا ، وأنه بشر لا قدرة له على الاتيان بأمر خارق للعادة ، وأن الله تبارك وتعالى هو الذي يجري على يدي نبيه المعجزات ، وفق المشيئة الالهية فإن الكتاب العزيز قد أوما في بعض آياته إلى طرف من اعراض البشرية لمحمد صلى الله عليه وسلم ، وذلك كالغضب لله ، وضيق الصدر مما يقوله المشركون ، وحزنه لاعراض قومه عنه ، ورحمته بالمؤمنين ، وعدم توفيقه في بعض ما اجتهد فيه من الأحكام ونحو هذا .

ومن الآيات التي أشارت إلى تلك الاعراض قوله تعالى :

« **إنا كفيناك المستهزئين . الذين يجعلون مع الله إلها آخر فسوف يعلمون . ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون** » الحجر/ ٩٥ ـ ٩٧ .

« **فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا** » الكهف/ ٦ .

عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين » التوبة/ ٤٣

وهذا التأكيد على بشرية الرسول له غايته التي يمكن تحديد معالمها في النقاط التالية :

أولا : إن محمدا خاتم الأنبياء ، وقد جاء بمنهج كامل للحياة الإنسانية في مختلف مجالاتها ، وقوام هذا المنهج التوحيد الخالص الذي لا يشوبه شرك خفي أو جلي فكان الحديث عن بشرية الرسول على ذلك النحو الذي أومات اليه آنفا مقاومة لكل محاولة تضفي عليه صفات غير بشرية مما قد ينجم عنه إفساد عقيدة التوحيد كما حدث بالنسبة لليهودية والنصرانية :

« **وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون . اتخذوا احبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون** » التوبة/ ٣٠ ، ٣١ .

ثانيا إن بشرية محمد تعني انه لا يملك لاحد نفعا ولا ضرا ، حتى ولو كان اقرب الناس إليه كأهله وابنائه : « قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون » الاعراف/ ١٨٨

فهو لا يملك لنفسه شيئا ، ومن باب أولى لا يملك لسواه ، وهو كسائر البشر لا يعلم غيبا ، ولو كان على علم به لاستكثر من الخير ، وما ناله سوء ، إنه نذير وبشير فحسب ، إنه بشر يوحى إليه ، وهذا يؤكد أن كل إنسان بما كسب رهين ،وأن أحدا لا يغني عن احد شيئا ، وفي هذا حماية لعقيدة الوحدانية ، وإفراد الله بالطاعة والعبادة من اتخاذ الوسطاء مهما تكن منازلهم عند فاطر الأرض والسماء : « **وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي**

وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون » البقرة/١٨٦

ثالثا : وإذا استقر في الأذهان والمشاعر ان محمدا بشر فإن طاعته فيما يبلغ عن ربه لا علاقة لها بحياته أو موته ، لأن سنة الله ماضية في خلقه ، وهي عدم الخلود في هذه الحياة الدنيا : « وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افئن مت فهم الخالدون » الانبياء/٣٤

وتروي كتب السيرة أن المسلمين بعد وفاة نبيهم سيطر عليهم الحزن ، ولم يصدق بعضهم ان محمدا قد مات ، وكانت محنة ألمت بالمسلمين ، ولكن الصديق رضي الله عنه وقف خطيبا في الناس قائلا : (من كان يعبد محمدا فإن محمد قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت) « **وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين »** آل عمران/١٤٤ .

وسكنت النفوس الحزينة ، وزايلها ما عصف بها من هواجس ، وايقنت أن محمدا أدى رسالته وبلغ أمانته ، ورحل كما يرحل كل بشر عن دار الفناء إلى دار البقاء ، وأن على الناس من بعده أن يعضوا بالنواجذ على ما تركهم عليه .

ويتأسس على هذا أن طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم فيما يبلغ عن ربه لا تخضع لعامل الزمان والمكان ، بل طاعة في إطار المبادىء والتعاليم التي بعث بها هذا النبي الكريم ، وان أي تغيير أو تحريف فيها يعد خروجا عن الصراط المستقيم الذي أمرنا القرآن باتباعه وحذرنا من اتباع غيره « **وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون »** الانعام/١٥٣

ولكن بشرية الرسول لا تعني أنه سواء وغيره من البشر في الفضائل والشمائل ، فقد اجتباه ربه لتبليغ آخر دعوة إلى الناس كافة ، ومن ثم أدبه فأحسن تأديبه ، وبعثه ليتمم به مكارم الأخلاق ، ومن كانت هذه رسالته فلابد أن يكون كاملا لا تعتريه شائبة من شوائب البشر الناقصة ، ولهذا يمكن وصف الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه بشر من حيث الجنس ، وفوق البشر من حيث المكارم والمحامد ، وصدق الله العظيم إذ يقول عن نبيه : « **وإنك لعلى خلق عظيم »** القلم/٤ .

خلق شامل كامل ، خلق عظيم لا يدانيه خلق آخر ، ولا غرو ان كان هذا النبي الأمي أسوة وقدوة ومثلا أعلى لمن أراد نعيم الدنيا والآخرة .

هذا إجمال وإيجاز فيما يتعلق بطرف من حديث القرآن عن بشرية الرسول صلى الله عليه وسلم .

● وأما ما يتعلق بنبوة الرسول من آيات القرآن فبعضه يتحدث عن طرف من خلاله ، وبعضه الآخر يتناول خصائص رسالته .

إن محمدا صلى الله عليه وسلم عاش حياته قبل البعثة وبعدها لا يعرف القراءة والكتابة ، فهو أمي كما ورد في قوله تعالى : « **فامنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته »** الاعراف/١٥٨

وإذا كان وصف النبي بالأمي في هذه الآية وغيرها لا يدل دلالة قاطعة على عدم معرفة الرسول صلى الله عليه وسلم بالقراءة والكتابة ، لأن كلمة أمي ذكرت جمعا في آيتين وردتا في سورتي آل عمران والجمعة ، وقصد بها العرب وغيرهم ممن لم ينزل لهم كتاب كما هو الشأن بالنسبة لليهود والنصارى - فإن في القرآن آية لم تنعت الرسول بالأمي ، بيد أنها تدل دلالة جلية على أنه كان لا يعرف القراءة والكتابة ، وهي قوله تعالى : « **وما كنت تتلو من قبله من كتاب و لا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون** » العنكبوت/٤٨ فهذه الآية تنفي أن محمدا كان يقرأ أو يكتب قبل أن يوحى اليه ، ولو كان لا يجهل القراءة والكتابة لاتخذ أهل الباطل تلك المعرفة ذريعة لاثارة الشبهات والشكوك حول صدق محمد في نبوته وصحة دعوته .

ومادام الرسول صلى الله عليه وسلم عاش حياته كلها أميا فإنه لم يطلع قبل بعثته على أي كتاب سواء أكان منزلا من عند الله أم كان من تأليف بشر ، ومن ثم لا نسلم للمشركين مزاعمهم في أن محمدا كان يكتتب أساطير الأولين ، فهي تملي عليه بكرة وأصيلا ، كما لا تصح دعاوى المستشرقين في أن هذا النبي سمع من الأحبار والرهبان وأخذ من التوارة والانجيل ، وتأثر بالبيئة العربية ، ولفق من كل هذا كتابا ، وزعم بأنه وحي من لدن حكيم خبير .

إن حديث القرآن عن أمية الرسول ليس غاية في ذاته ، وإنما هو بعض وسائل الكتاب العزيز في إثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، فلا يقبل العقل أن إنسانا كمحمد في نشأته وأميته مهما تكن عبقريته يستطيع أن يقدم للبشرية كتابا كالقرآن أسلوبا ومضمونا ، اللهم إلا أن يكون رسولا أوحي إليه هذه المعجزة البيانية التشريعية الخالدة .

ومحمد الرسول الذي كان لا يعرف القراءة والكتابة ، ولم تكن له صلة بالأحبار والرهبان ونحوهم ممن لديهم أخبار عن الأمم السابقة بعثه الله رحمة للعالمين ، وهو من ثم يختلف في بعثته عن كل الأنبياء الذين خلوا من قبله ، فقد بعث كل منهم إلى قومه دون سواهم ، ولكن محمدا اصطفاه الله لحمل الرسالة العامة التي جاءت لكل إنسان في كل زمان ومكان : « **وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون** » سبأ/٢٨

فهذه الآية نصت على أن رسالة محمد للناس قاطبة بيد أنها مع تقرير هذه الحقيقة في عبارة جازمة تستدرك في ختامها بأن أكثر الناس لا يعلمون ذلك ، ومن جهل شيئا عاداه . فأعداء عالمية الاسلام - كما تومىء الآية - كثر وهم بلامراء سيقاومون انتشاره :

« **يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون** » التوبة/٣٢

وهناك غير هذه الآية التي نصت على عموم رسالة محمد آيات كثيرة تخاطب الناس وتدعوهم إلى الايمان بدعوة هذا النبي وتبين أن كل مكلف مخاطب بهذه

الدعوة ، وأن من بلغته وأعرض عنها فإن له في هذه الحياة الدنيا معيشة ضنكا ، ويلقى يوم القيامة جزاء وفاقا ، فقد خاطبته آيات الله فأعرض عنها ولم يصغ اليها ونسيها فكان الجزاء العادل جهنم وبئس المصير .

ويترتب على عموم رسالة محمد ثلاثة أمور :

أولا : إن كل الرسالات السابقة على رسالة محمد دعوات مرحلية ، وقد نسخت بهذه الرسالة ، وأن من لم يؤمن بدعوة محمد ـ وقد هيمن كتابها الخالد على كل الكتب التي انزلت من قبله ـ فهو خارج عن الاسلام ، وإن ادعى أنه يؤمن بالله وحده ، فالايمان المقبول الصحيح ينهض على دعامتين هي : (شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله) .

ثانيا : إن الايمان بعموم الرسالة المحمدية يقتضي وجوب الدعوة إليها ما استطاع المؤمنون بها إلى ذلك سبيلا ، حتى لا يكون أمام أي مكلف عذر في أن هذه الرسالة لم تبلغه ، وفي هذه الحالة لا يكون مسؤولا ، وانما يسأل من آمن بالاسلام وقصر في تبليغه .

إن كل من يؤمن بما جاء به محمد من عند ربه ، ويفقهه فقها سديدا مطالب إلى جانب التزامه الكامل بما آمن به أن يدعو غيره إليه بالحكمة والموعظة الحسنة ، وهو إن لم يفعل هذا فقد ترك واجبا مقدسا لا يقل في مسؤولية القيام به عن اداء الصلاة وإيتاء الزكاة ، وسائر الفروض والتشريعات .

وقضية الدعوة إلى الاسلام من القضايا التي ينبغي أن تدرس على مستوى الأمة دراسة تحرص أبلغ الحرص على تبليغ هذا الدين إلى كل إنسان ،ففي العالم الاسلامي الآن جمعيات ومنظمات متعددة للدعوة الاسلامية ، ولكن كل جمعية أو منظمة تعمل غالبا وفق المنظور السياسي والمذهبي للدولة التي تنفق عليها ، وهذا يحول دون تقديم الاسلام إلى غير المسلمين في صورة نقية من شوائب الأهواء السياسية والفكرية ، ويجعل هؤلاء لا يهشون إلى هذا الدين مع حاجتهم الماسة إليه ، لأن الدعاة المسلمين متفرقون شيعا وأحزابا ، وإن ذهبوا إلى أن الاسلام دين التوحيد والوحدة .

إن القضية مهمة وخطيرة ، ولا يصح أن تظل دون حل أو علاج ، « ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز » الحج/٤٠

ثالثا : إن عموم الرسالة الاسلامية يعني بالضرورة أن يكون محمد آخر رسول يوحى إليه ، فالعموم والصلاحية الدائمة للتطبيق وبقاء المعجزة محفوظة من التحريف والتبديل إلى يوم الدين يدل على أن هذا الرسول لا نبي بعده ، وأن ما أرسل به هو الشريعة الالهية للحياة البشرية حتى يرث الله الأرض ومن عليها . « ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما » الاحزاب/٤٠

ومادام محمد خاتم الأنبياء فإن كل من يدعي النبوة بعده فهو لا محالة كاذب ، وتجب مقاومته والقضاء عليه ، لأنه مفسد وضال ، ومن هادنه أو تركه وما يأفك به فهو شريك له في ذلك الافتراء والادعاء ، ولذلك حارب أبو بكر المرتدين وكان من بينهم من ادعى النبوة ، وأنقذ الاسلام من كذبهم والدين غض طري ، ولو لم يفعل الصديق هذا لتوقف مد الاسلام ولما استطاع أن يخرج من الجزيرة العربية ليخرج الناس من الظلمات إلى النور وطوعا لهذا ترفض كل الحركات التي زعم القائمون بها بأن محمدا ليس خاتما للأنبياء ، وأنهم بعثوا بدين جديد ، أو لتجديد دين الاسلام كما يدعون . كتلك الحركات التي ظهرت في العصر الحديث ، وكان من ورائها قوى معادية للاسلام والمسلمين ، وفي مقدمة تلك الحركات البهائية والقاديانية .

كذلك ترفض تلك الاصوات التي تنادي بتلفيق دين جديد يجمع بين الأديان الثلاثة : اليهودية والنصرانية والاسلام ، بحجة أن ذلك وسيلة لانقاذ البشرية من حمى التعصب ، ووقف المذابح التي تحدث بين الناس ، بسبب هذا ..!

إن الاسلام دين التسامح ، ولا يكره أحدا على الايمان به ، وليس الجهاد فيه لحمل الناس على اعتناقه ، والتاريخ خير شاهد على تلك السماحة ، ولكن هذا الدين هو الذي تعرض قديما وحديثا للتعصب الارعن والحقد الأهوج ولأن الاسلام لا يعرف الاكراه في الايمان به . حدد القرآن الكريم مهمة الرسول صلى الله عليه وسلم في أمرين هما :

١ ـ البلاغ .

٢ ـ التبيين .

فأما التبليغ : فقد أمره الله تعالى في قوله سبحانه : « **يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته** » المائدة/٦٧

« **إن عليك إلا البلاغ** » الشورى/٤٨ فكان صلى الله عليه وسلم يقرأ ما أوحي إليه على من حضر ، ويبعث من حفظته من يعلمه لمن يرغب ، وقد أقبل الصحابة رضي الله عنهم جادين على حفظ القرآن فكان منهم من يحفظ كل ما نزل ، ومنهم من يحفظ بعضه ، وكانت عنايتهم بالحفظ والتلقي أكثر من عنايتهم بالكتابة .

لقد بلغ الرسول صلى الله عليه وسلم رسالة ربه ، وأدى الأمانة كاملة ، وتحمل في سبيل الله ما تحمل من العنت والأذى .

وأما البيان : فقد أمره الله به في قوله تعالى : « **وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون** » النحل/٤٤ وقوله سبحانه : « **وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون** » النحل/٦٤

وقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم بسنته العملية والقولية ما يحتاج من أحكام القرآن ومعانيه الى بيان ومن ثم أمر الله تعالى الناس بطاعة رسوله ، وجعل طاعته طاعة له « **وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا** » الحشر/٧

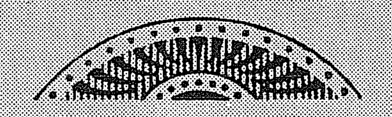
« **من يطع الرسول فقد اطاع الله** » النساء/ ٨٠

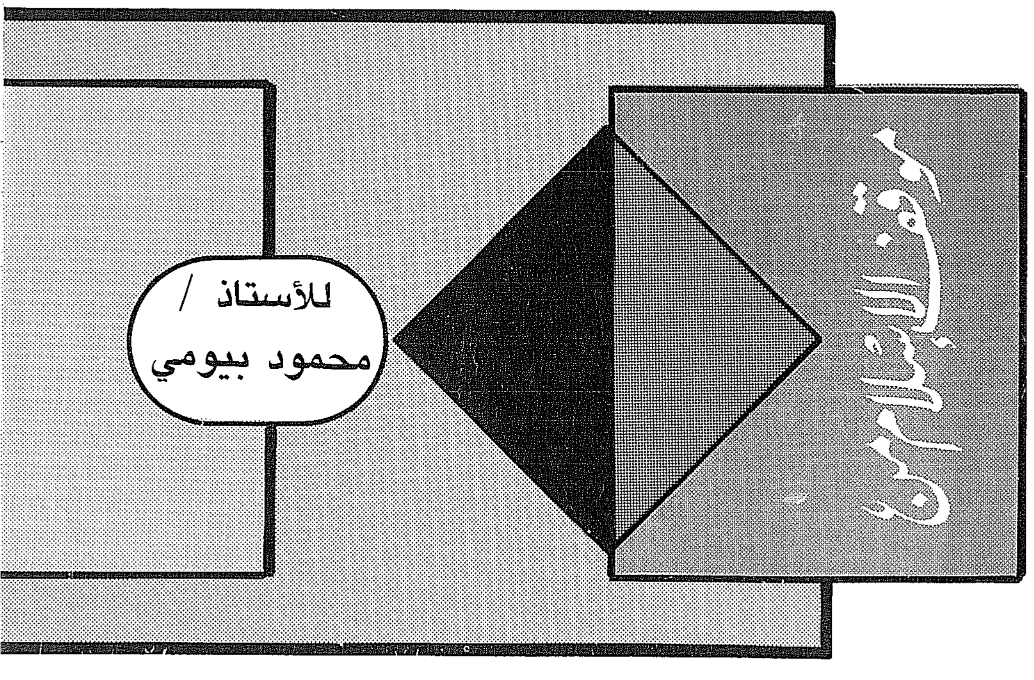
إنه لا سبيل للعمل بالقرآن على غير المنهج الذي انتهجه الرسول صلى الله عليه وسلم وبينه للناس ، ولذلك كانت السنة النبوية مع القرآن أشبه ما تكون بالمذكرة التفسيرية للقانون ، توضح قواعده ومقاصده ، وتعين على تطبيق أصوله ومبادئه .

ولأن مهمة الرسول لا تتجاوز هذين الأمرين بينت بعض الآيات أن أمر الهداية مرده إلى الله ، وأن الرسول لا يملك منه شيئا « **إنك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء** » القصص/ ٥٦ كما أنه لا سلطان له على أي إنسان ، ولم يبعث جبارا وقهارا ، وإنما بعث بشيرا ونذيرا « **فذكر إنما انت مذكر . لست عليهم بمصيطر** » الغاشية/ ٢١ ، ٢٢ . وأنه كغيره من الأنبياء لا يدري ما يفعل به ولا بقومه ، وهو محكوم باتباع ما يوحى إليه « **قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادري ما يفعل بي ولا بكم إن اتبع إلا ما يوحى إلي** » الاحقاف/ ٩

وأشارت بعض الآيات إلى أن الكافرين طلبوا من الرسول أن يأتي لهم بقران غير ما يتلوه عليهم ، ثم بينت انه لا يملك هذا ، إنه يتبع ولا يبتدع ، فإن تجاوز حدود الاتباع فقد عصى خالقه ، وعرض نفسه لعذاب يوم عظيم « **وإذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي إن أتبع إلا ما يوحى إلي إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم** » يونس/ ١٥

وبعد فإن حديث القرآن عن الرسول صلى الله عليه وسلم متعدد الجوانب ، وإن كانت لا تخرج عن نطاق بشريته ونبوته ، لقد اصطفاه الله من خلقه ، وبعثه للناس كافة ، وختم ببعثته وحي السماء إلى الأرض ، وكانت مهمته في دعوته لا تتجاوز التبليغ والبيان ، وقد سجل الكتاب العزيز للرسول شعوره الجياش بالمسؤولية نحو دينه وقومه ، شعور الحرص البالغ على نشر نور الله بين الناس ، وانقاذ قومه من ضلال الوثنية وظلام الجاهلية ، ومن ثم صبر على ما كان منهم من عنت واضطهاد ، وكان يسأل الله لهم دائما الهداية والمغفرة ، وصدق الله العظيم إذ يقول عن نبيه : « **لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم . فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم** » التوبة/ ١٢٨ ، ١٢٩ .





ترجمة معاني القرآن الكريم

انتشرت في عصرنا الحاضر .. ترجمات معاني القرآن الكريم باللغات الاجنبية العالمية واللهجات المحلية المنتشرة في آسيا وافريقيا .. والهدف من إعداد هذه الترجمات .. هو التعرف على المبادىء التي يدعو إليها الدين الاسلامي الحنيف .. وقد برزت الى الوجود ترجمات عديدة صاحبت المد الاسلامي منذ عصوره الاولى .. حين انتشر الاسلام في مجتمعات لا تجيد التحدث باللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم .. وإن كانت الشريعة الاسلامية تفرض على المسلم تعلم اللغة العربية بالقدر الذي يستطيع بها إقامة الصلوات .
فإن ترجمة معاني الآيات القرآنية إلى اللغات الاجنبية .. قد أعدت لتفسير هذه الآيات وبيان احكامها لهؤلاء المسلمين وغيرهم حتى يتعرفوا على الاحكام الاسلامية الصحيحة .

إلا ان ترجمات معاني القرآن الكريم والتي ظلت متداولة .. قد احتوت على العديد من الاخطاء .. سواء بقصد او بغير قصد .. وادى تداولها وانتشارها إلى نشر بعض المفاهيم الخاطئة لدى المسلمين .. ومرجع ذلك .. ان بعض الذين اعدوا هذه الترجمات لم تكن لديهم المعرفة الكاملة باللغة العربية بالقدر الذي يمكنهم من نقل معاني القرآن الكريم على وجه صحيح .. او قاموا باعداد هذه الترجمات عن ترجمات اخرى دون الرجوع الى النص القرآني بالمصحف الشريف .. فكرروا نفس الاخطاء الواردة بالترجمة التي نقلوا عنها .. او ان بعض المترجمين قد دسوا هذه الاخطاء بقصد تشويه المعاني يحركهم الشعور بالعداء لهذا الدين الحنيف .

ولقد شغل موضوع نقل معانى القرآن الكريم .. إلى اللغات الاجنبية .. حيزا كبيرا من اهتمام الهيئات الاسلامية .. كما عالجه علماء الفقه منذ أقدم العصور .. فما موقف الاسلام من إعداد مثل هذه الترجمات ؟! وما الجهود التي بذلتها المنظمات الاسلامية العالمية لاعداد الترجمات الصحيحة لمعاني القرآن الكريم ؟ . وهل يجوز إقامة الصلاة بمعنى الآيات او كتابة القرآن بحروف غير عربية ؟

○ الهدف من إعداد الترجمات هو فهم أغراض القرآن الكريم وقواعد الشريعة الاسلامية .

● عدم امكانية ترجمة القرآن الكريم

وقبل الخوض في هذا الموضوع .. نؤكد ان علماء الفقه الاسلامي .. قد اجمعوا على عدم امكانية ترجمة القرآن الكريم - بمعانيه الاصلية ومعانيه البيانية - التي اشتمل عليها .. وان الترجمة - لو حصلت - لا تعتبر قرآنا .. لأن النقل للخواص البلاغية من اللغة العربية إلى ما يقابلها من اللغات الاخرى .. لا يستتبع الدرجة البلاغية في تلك اللغة .

كما ان القرآن الكريم - بلفظه ونصه - لم يترجم ولا يمكن ان يترجم - وإن ترجمت افكاره ومعانيه - لأن افكاره ومعانيه لا تسمى قرآنا ولا يصح ان تكون - في الاسلام - كتابا تعبديا .. لأن القرآن الكريم ليس قرآنا بأفكاره ومعانيه فقط وانما هو بالمعانى والالفاظ والاسلوب وبالنظم والافكار جميعا .. فهل عرف العالم إسلاما بلا قرآن !! وهل عرف العالم قرآنا بغير العربية !!

● موقف الأزهر الشريف من الترجمة

لقد عالجت مشيخة الازهر الشريف .. هذا الموضوع منذ عام ١٩٢٩ ميلادية في اجتماعات عديدة لهيئة كبار العلماء اشرف عليها المرحوم الشيخ محمد مصطفى المراغي شيخ الأزهر في هذا الوقت .. وانتهت هذه الاجتماعات الى تشكيل لجنة لتفسير القرآن الكريم للقيام بترجمته على يد متخصصين في اللغات الاجنبية المختلفة .. وقد اصدرت مشيخة الأزهر - في ذلك الوقت - بيانا قالت فيه « إن الغاية من ترجمة معاني القرآن الكريم هي تبسيط هذه المعاني وتفسيرها بدقة .. باعتبار ان القرآن الكريم لفظ عربي معجز فلا سبيل إلى نقل خصائصه لأن هذا مستحيل استحالة قطعية » .

● إزاحة الأخطاء الواردة بالترجمات

كما أرسل فضيلة الشيخ المرحوم محمد مصطفى المراغي

شيخ الازهر الاسبق رسالة الى رئيس مجلس الوزراء المصرى .. وقعها معه اعضاء هيئة كبار العلماء تتضمن فتوى الأزهر الشريف بجواز ترجمة معاني القرآن الكريم .. ونظرا لأهميتها التاريخية ننشرها بنصها :

« اشتغل الناس قديما وحديثا بترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات المختلفة وتولى ترجمته أفراد يجيدون لغاتهم ولكنهم لا يجيدون اللغة العربية ولا يفهمون الاصطلاحات الاسلامية .. الفهم الذي يمكنهم من اداء معاني القرآن على وجه صحيح .. لذلك وجدت في التراجم اخطاء كثيرة وانتشرت تلك التراجم ولم يجد الناس غيرها ، فاعتمدوا عليها في فهم أغراض القرآن الكريم وفهم قواعد الشريعة الاسلامية ..

فأصبح لزاما على أمة اسلامية ـ كالأمة المصرية ـ لها المكان الرفيع في العالم الاسلامي ، ان تبادر إلى إزاحة هذه الاخطاء وإلى إظهار معاني القرآن الكريم . نقية في اللغات الحية لدى العالم .

ولهذا العمل أثر بعيد في نشر هداية الاسلام بين الأمم التي لا تدين بالاسلام ، ذلك بأن اساس الدعوة إلى الدين الاسلامي إنما هو الادلاء بالحجة الناصعة والبرهان المستقيم ، وفي القرآن الكريم من الحجج الباهرة والأدلة الدامغة ما يدعو الرجل المنصف إلى التسليم بالدين والاذعان له .

وفائدة اخرى للأمم الاسلامية التي لا تعرف العربية وتشرئب اعناقها الى اقتطاف ثمرات الدين من مصادرها الرفيعة ، فلا تجد امامها الا تراجم قد ملئت بالأخطاء .

فاذا ما قدمت لها ترجمة صحيحة تصدرها هيئة لها مكانتها الدينية في العالم .. اطمأنت إليها وركنت إلى انها تعبر عن الوحي الالهي تعبيرا دقيقا .

لذلك أقترح ان يقرر مجلس الوزراء ترجمة معاني القرآن الكريم ترجمة رسمية على ان تقوم بذلك مشيخة الأزهر بمساعدة وزارة المعارف وان يقرر مجلس الوزراء الاعتماد اللازم لذلك المشروع الجليل[1]

● رأي دار الافتاء المصرية[2]

وقد اصدر فضيلة الشيخ عبد اللطيف حمزه مفتي جمهورية مصر العربية فتوى تنص على انه « لا يجوز بحال ان يكتب المصحف بحروف لاتينية وفيه اي تغيير في رسمه » وقد جاء ذلك ردا على وزارة الاوقاف المصرية التي طلبت رأي المفتى في هذا الموضوع .. بعد ان اعد المجلس الاعلى للشئون الاسلامية بالقاهرة مشروعا لترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الانجليزية .. حيث انتهت اللجنة

○ تنسيق جهود المنظمات الاسلامية لتوفير الترجمات الصحيحة .. بجميع اللغات الاجنبية .

المشكلة من أعضاء المجلس الاعلى للشئون الاسلامية واساتذة من كلية اللغات والترجمة بالازهر الشريف إلى اقتراح يقضى بأن تتضمن الترجمة لمعاني القرآن الكريم .. كتابة الآية المراد ترجمتها باللغة العربية ثم ترجمة معانيها باللغة الانجليزية ثم كتابة الآية بحروف لاتينية حتى يستطيع القارىء قراءة الآية باللغة الاجنبية بحيث تنطق عربيا .

وقد جاء في نص الفتوى : « ان كتابة المصحف توقيفية لا يجوز إحداث تغيير فيها .. فقد سئل مالك هل يكتب المصحف على ما احدثه الناس من الهجاء فقال : لا . وقال في موضع آخر ، سئل مالك عن الحروف في القرآن مثل الواو والالف اترى ان يغير من المصحف إذا وجد فيه كذلك قال : لا . وقال الامام احمد : تحرم مخالفة خط مصحف عثمان . وقال البيهقي : من يكتب مصحفا فينبغي ان يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به تلك المصاحف ولا يخالفهم فيه ولا يغير مما كتبوه شيئا .

وقد اوردت الفتوى العديد من اقوال علماء الاسلام في هذا الشأن الى ان قال « وحرموا مخالفة خط مصحف عثمان .. ومن حرم تغيير مصحف عثمان يحرم كذلك ان يكتب بحروف لا تينية .. لأن كتابة القرآن بحروف لا تينية لا تليق بقدسيته » - انتهت الفتوى -

وبالرغم من ان كتابة الآية بحروف لاتينية إلى جوار النص العربي للآية الكريمة وترجمة معناها باللغة الانجليزية يهدف الى ان يعتاد اللسان نطق الآية باللغة العربية .. وبناء على فتوى التحريم فقد اقترحنا استخدام اجهزة التسجيل الحديثة لمن يريد حفظ الآيات القرآنية .

● ترجمة معاني القرآن في الصلاة(٣)

وقد ذهبت دار الافتاء المصرية إلى ان ترجمة الآيات القرآنية في الصلاة مفسد لها فلا يجوز للامام ان يقرأ الآية القرآنية ثم يقوم بترجمتها بهدف تفسيرها لأن الآية من كلام الله والتفسير من كلام الناس .. وفيما يلي نص الفتوى :

« المنصوص عليه في المذهب الحنفى ان المصلى اذا قرأ القرآن

بالفارسية وهو قادر على القراءة بالعربية فإن صلاته تجوز في رأي ابي حنيفة وهو الذي نختاره للفتوى .. ولا تجوز في رأي الصاحبين ابي يوسف ومحمد . اما اذا كان لا يستطيع القراءة بالعربية او لا يحسنها وقرأ بالفارسية فإن الصلاة تجوز بالاتفاق بين الامام وصاحبيه ، وكذلك تجوز الصلاة بالاتفاق بين الامام وصاحبيه إذا قرأ بالعربية

قال جماهير العلماء منهم مالك واحمد وأبو داوود[٤]

وقولهم : من جهل الفاتحة لا يجوز له ان يترجم عنها لقوله تعالى

« إنا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون » - سورة يوسف آية ٢ -

وقالوا : لا يجوز قراءة القرآن بالمعنى لأن جبريل أداه باللفظ ولم يبح له إيحاؤه بالمعنى[٥]

○ الأزهر الشريف يدعو لاعداد ترجمة رسمية

ودار الافتاء ترفض كتابة القرآن بغير العربية .

مقدارا تصح به الصلاة وقرأ معه بالفارسية قدرا آخر . هذا كله في القراءة .. اما إذا قرأ بالعربية ثم ترجم أي فَسَّرَ بالفارسية فإن الصلاة تفسد .. لأن التفسير من كلام الناس وليس قرآنا ولا ذكرا . والله اعلم - انتهت الفتوى -

رأى الشافعية

ويرى الشافعية انه لا يجوز قراءة القرآن الكريم بغير لسان العرب .. سواء أمكنته العربية أم عجز عنها وسواء أكان في الصلاة أم في غيرها .. فإن اتى بترجمته في صلاة بدلا عنها لم تصح صلاته سواء أحسن القراءة أم لا .. وبه

رأى المالكية

ويرى مذهب المالكية انه لا تجوز قراءة القرآن بغير العربية بل لا يجوز التكبير في الصلاة بغيرها

ولا بمرادفه من العربية .. فان عجز عن النطق بالفاتحه العربية وجب

عليه ان يأتم بمن يحسنها ، فإن أمكنه الائتمام ولم يأتم[٦] بطلت

صلاته .. وإن لم يجد إماما سقطت عنه الفاتحه وذكر الله بالعربية .

وقالوا : على كل مكلف ان يتعلم الفاتحه بالعربية وان يبذل وسعه في ذلك ويجهد نفسه في تعلمها[٧]

رأى الحنابلة

في حين يرى الحنابلة انه لا يجوز قراءة القرآن الكريم بغير العربية ولا إبدال لفظ عربي .. سواء أحسن القراءة بالعربية أم لم يحسن ، فإن لم يحسن القراءة بالعربية لزمه التعلم فإن لم يفعل مع القدرة عليه لم تصح صلاته .

وقالوا : من قرأ أمَّ القرآن بغير العربية أو شيئا منها أو شيئا من القرآن في صلاته مترجما بغير العربية او بألفاظ عربية غير الالفاظ التي انزل الله تعالى عامدا لذلك ، او قدم كلمة او اخرها عامدا لذلك .. بطلت صلاته وهو فاسق[8]

وقالوا ايضا : قال شيخنا يحسن للحاجة ترجمته لمن يحتاج إلى تفهيمه إياه بالترجمة وذكر غيره هذا المعنى وحصل الانذار بالقرآن دون تلك اللغة كترجمة الشهادة .[9]

رأي مذهب الحنفية

ويرى مذهب الحنفية انه لا تجوز قراءة القرآن الكريم بغير العربية خارج الصلاة ويمنع فاعل ذلك اشد المنع .. لأن قراءته بغيرها من قبيل التصرف في قراءة القرآن الكريم بما تخرجه عن إعجازه بل بما يوجب الركاكة[10]

وخلاصة القول : ان ترجمة القرآن الكريم مستحيلة تماما .. حيث لا يقدر احد من المترجمين على ان ينقل القرآن الى شيىء من اللغات كما نقل الانجيل عن السريانية الى الحبشية والرومية وترجمت التوراة والزبور وسائر كتب الله تعالى بالعربية .

تاريخ ترجمة معاني القرآن الكريم[11]

وقد قام مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي (باستنبول) بإعداد دراسة لكل ترجمات معاني القرآن الكريم المخطوطة والمطبوعة على مستوى مكتبات العالم .. ويمكن تلخيص المعلومات التي توصل اليها المركز حول أوائل الترجمات كما يلي :

○ أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم أنجزت

في القرن الأول الهجري باللغة السريانية .

○ رأي مذاهب الفقه الاسلامي في الترجمة واستخدامها في الصلاة !



○ ترجمة سريانية قام بها غير المسلمين في عهد الحجاج بن يوسف في النصف الثاني من القرن الاول الهجري .

○ ترجمة بربرية مكتوبة سنة ١٢٧ هجرية وترجمة فارسية اعدها موسى بن يسار الاسواري قبل سنة ٢٥٥ هجرية وترجمة هندية كاملة قبل سنة ٢٧٠ هجرية .

○ عثر على ترجمة فارسية تمت في عهد الملك منصور بن نوح مع ترجمة مختصرة لتفسير الطبرى .. وقد تمت هذه بناء على فتوى بجواز هذه الترجمة .

○ ترجمة باللغة التركية في النصف الثاني من القرن الاول الهجري واخرى في القرن الخامس الهجري .

○ ترجمة باللغة الأردية واخرى باللغة الملايوية أعدها عبد الرؤوف الفانسورى في منتصف القرن السابع عشر الميلادي .

○ ترجمة باللغة البنغالية غير معروفة التاريخ واخرى تمت في سنة ١٨٨١ ميلادية ثم باللغة الصينية قبل بداية القرن العشرين .

○ ترجمة باللغة اللاتينية تمت في عام ١١٤٣ ميلادية وتوالت بعد ذلك الترجمات بكل اللغات العالمية واللهجات المحلية .

● جهود المنظمات الاسلامية

وتبذل المنظمات الاسلامية العالمية .. جهودا متواصلة لنشر الترجمات الصحيحة لمعاني القرآن الكريم باللغات المختلفة .. فقد قامت رابطة العالم الاسلامي باعداد ترجمات باللغات الانجليزية والفرنسية والبرتغالية وغيرها من اللغات المتداولة مثل الاسبانية واللهجات المحلية مثل اليوريا والهوسا والزولو والافريكانو

والاوغندية والبنغالية والتاملية والتايلاندية علاوة على اللغات التركية والصينية والكورية وقامت بتوزيعها على المسلمين المتحدثين بهذه اللغات .. وتبذل وزارات الاوقاف والشئون الاسلامية والمراكز الاسلامية جهودا مماثلة حتى تصل المفاهيم الاسلامية الصحيحة النقية من الأخطاء إلى كافة المسلمين في جميع أنحاء العالم .

إن موضوع ترجمات معاني القرآن الكريم يحتاج إلى تنسيق الجهود المبذولة في هذا المجال بين كافة الهيئات الاسلامية المسئولة في

العالم العربي والاسلامي حتى يمكن ان تتوفر لكل مسلم ومسلمة نسخة من المصحف الشريف ومعه

ترجمة لمعاني القرآن الكريم باللغة التي يتحدث بها ... كما يحتاج إلى تعاون جميع هذه الهيئات لكشف

الأخطاء الواردة بالترجمات الاخرى وتحذير المسلمين من تداولها .

---

(١) هذه الرسالة ارسلها الشيخ مصطفى المراغي شيخ الجامع الأزهر الى على ماهر رئيس مجلس الوزراء المصرى وتاريخ تحريرها ٢٢ ابريل ١٩٢٢ ميلادية ـ من وثائق الأزهر الشريف .

(٢) نص الفتوى منشور بالموضوع الذي كتبه محمود بيومي بجريدة النور الاسلامية ص ١ العدد ٩٥ في ٤ يناير ١٩٨٤ بعنوان تحذير من دار الافتاء ـ القاهرة

(٣) الفتاوى الاسلامية ـ الفتوى رقم ٧١٢ لفضيلة الشيخ احمد هريدي ص ١٦٢٧ صدرت بتاريخ ٢٥ ابريل ١٩٦١ ميلادية .

(٤) المجموع جـ ٣ ص ٣٧٩

(٥) انظر الاتقان للسيوطي ـ

(٦) اي صلى خلف امام يجيد العربية .

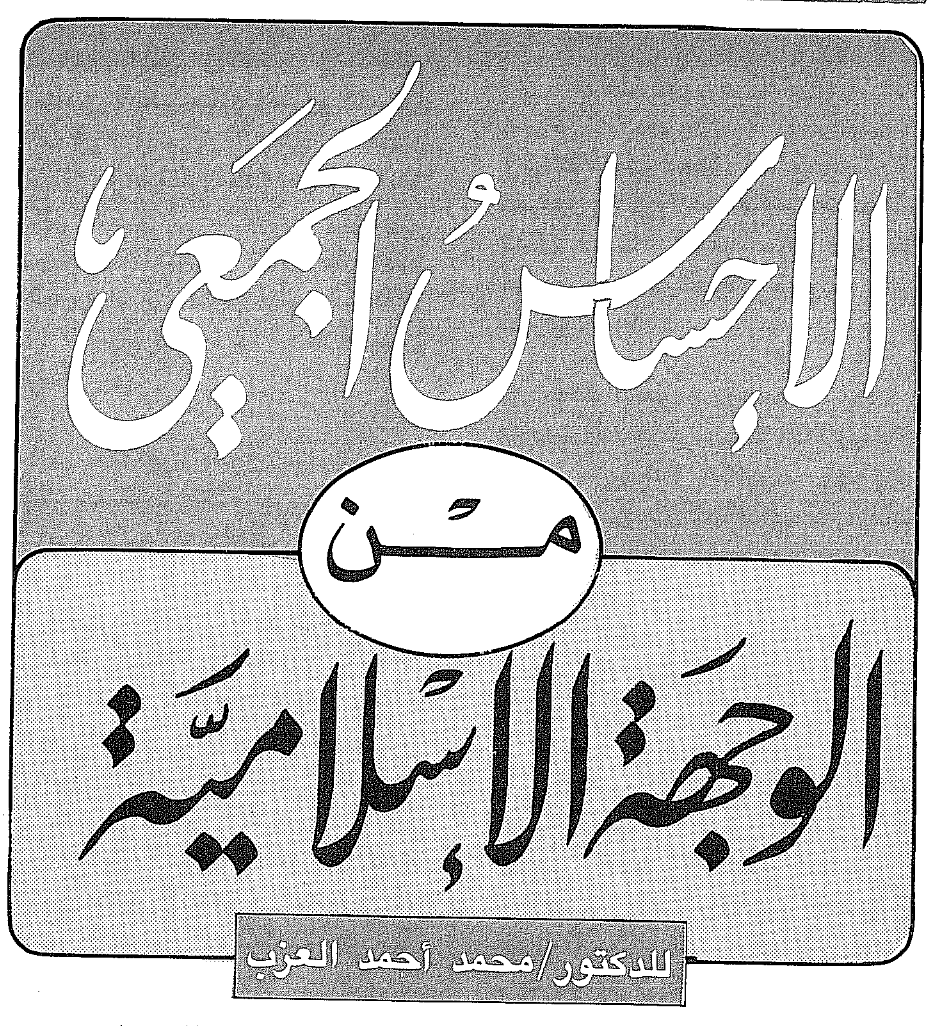
(٧) انظر حاشية الدسوقي على شرح الدردير ج ١ ص ٢٣٦ ـ ٢٣٧

(٨) المحلي ـ ج ٣ ص ٢٥٤ ـ ابن حزم الحنبلي

(٩) تصحيح الفروع جزء١ ص ٣٠٨

(١٠) مجلة الازهر ـ المجلد الثالث ص ٣٢ ـ ٣٣ ـ ٦٦ ـ ٦٧

(١١) انظر مجلة « البعث الاسلامي » الهندية ـ العدد العاشر ـ المجلد ٢٦ ـ دراسة للاستاذ اكمل الدين احسان



حين نقول إن الفكر الاسلامي يضيف الى قضية « الإحساس الجمعي » من خصوصيته ، فيكسبها هذا المضمون الإنساني والشمولي ، الذي تصبح به قضية عقيدية لا مجرد قضية اجتماعية ، فإننا نعني بذلك أن لمسة الحس الديني .. وفي الاسلام بخاصة ـ تضفي على المقولات والقضايا نوعاً من الاقتدار على مخاطبة المستقبل .

أول الظواهر التي يضيفها الفكر الاسلامي لقضية « الاحساس الجمعي » هو حرص القرآن العظيم ـ محور الحركة الاسلامية ومنطلق

حضارتها التليدة ـ على استنبات مشاعر الحب والايثار في أعماق المسلمين ، عبر آياته وسوره القصار والطوال ، وصولا إلى صهر المجتمع القرآني في بوتقة واحدة ، يخرج منها فائر الحس ، ومتوهج النبض ، موصول المشاعر بكل مشاعر الآخرين .. إن القرآن يضع أمامنا في هذا الصدد صورة حية « للاحساس الجمعي »

(لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) التوبة/١٢٨ **(فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا)** الكهف/٦ **(لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين)** الشعراء/٣ .. إن هذا التصوير الرائع لمعاناة النبي صلى الله عليه وسلم ، في سبيل الكل ، الذي هو الجمع الاسلامي ، يعكس صميمية « الاحساس الجمعي » كظاهرة من ظواهر الحركة الاسلامية البانية لحضارة الانسان .

الظاهرة الثانية : هي حكمة الوحدة في الاسلام : وحدة الخلق ، ووحدة الخالق ، مرورا بوحدات متعددة .. ففي مجال وحدة الخلق يتعالى صوت القرآن الكريم : **(هو الذي خلقكم من نفس واحدة)** الأعراف/١٨٩ ، وفي مجال وحدة الخالق يتعالى هتافه الجليل : **(وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم)** البقرة/١٦٣ ..

وفي مجالات الوحدة الأخرى تتردد هذه الأصوات القرآنية : **(واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألّف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا)** آل عمران/١٠٣ ..

ان وحدة المنبع .. ووحدة المسيرة .. ووحدة المصير .. ووحدة الاله ووحدة النبي .. ووحدة الكتاب .. ووحدة القبلة .. ووحدة الهتاف .. كل أولئك جوانب من حكمة الوحدة في الاسلام ، وهي حكمة حافزة على استشعار قضية « الاحساس الجمعي » الذي يتألف شكله النهائي من مفردات هذه الحكمة الشمولية الكبرى .

الظاهرة الثالثة : هي اضاءة المسافات بين القاعدة والقيادة .. إن طبيعة النظرة الاسلامية في هذا الصدد ، تنهض على ان القيادة إذا فقدت قاعدتها ، تصبح على الفور ورقة ذابلة معلقة في الفراغ .. وإذا فقدت القاعدة قيادتها ، تصبح على الفور هي الأخرى قوة هائلة تصب في محيط الضياع .. لا بد من احساس جمعي يربط القائد بجماهيره ، والجماهير بقائدها ، وهذا ما أعطى على صعيده محمد صلى الله عليه وسلم أروع نماذج العطاء .. لقد قاتل الى جوار أصحابه ، وحفر معهم تحصيناتهم الدفاعية .. ولقد عاد مرضاهم ، وواسى حزناهم ، وفرح لغبطة

الهانئين ، وكانوا هم كذلك له ما كان لهم ، لقد افتدوه بالروح والمال والولد ، واستقبلوا الموت بعد موته ، كأنما يستقبلون أحلى المواعيد : « غدا ألقى الأحبة ، محمدا وصحبه » !!

الظاهرة الرابعة : هي تحديد التضحية ، والتضامن ، والجماعية ، والمسؤولية ، مداخل الى قضية الاحساس الجمعي ، والقرآن بعد مليء بهتافات التحريض على أصولية هذه القيم ، حتى يبني هنا حضارته على أساس من الزمالة الانسانية الواعية والملتزمة جميعا : (**والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة**) الحشر/٩ .. فهنا تضحية بالأشياء في سبيل الانسان ، وتفدية بالعروض لجوهر الايمان .. (**واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها**) آل عمران/١٠٣ .. فهنا تذكير بآلاء الصيرورة إلى الجمع بعد الشتات ، لأن هذا الجمع هو المنطلق إلى حضارة البناء وبناء الحضارة .. (**كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله**) آل عمران/١١٠ ..

فهنا تزكية لروح الجمع ، ومباركة لمعنى الأمة ، وتلويح بزخم العطاء الذي ينبع من تكاتف الأفراد في مجموع .. (**ليس البر أن تولوا وجوهكم قِبَلَ المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون**) البقرة/١٧٧ .. فهنا تحريض على حتمية التواصل الجمعي ، وتجسيد لمسؤولية الفرد عن الجمع ، وتوجه الى وضعية اسلامية تتناصر فيها القوى ، وتتجاوب فيها المشاعر ، وتتنادى فيها العزائم وتتراسل فيها القلوب ..

حتى الذين يجنحون عن سواء « الاحساس الجمعي » يقودهم القرآن الى سواء حضاري مسلم جديد : (**يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهنّ ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتبْ فأولئك هم الظالمون . يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم**) الحجرات/١١ و١٢ .. (**إن الذين يحبون أن تشيع**

الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون) النور/١٩ .. **(يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين)** الحجرات/٦ .

إن هذه الهتافات القرآنية الجليلة ليست لنرددها كلمات مقروءة فحسب ، ولكنها تخطيط لعلاقات حضارية مسلمة ، ينبغي أن تثمر فينا سلوكا فاضلا ، وفكرا متحضرا ، وإيمانا فاعلا ، وواقعا نظيفا .. فإن الفراسخ الفاصلة بيننا وبين ما ينبغي أن نكون ، لا يختصرها إلا هذا النحو من الفهم الصوابي لنداءات قرآننا فينا .. ويوم كان المسلمون على طريق نبيهم صلى الله عليه وسلم .. خلقهم القرآن ، استطاعوا بالفعل ان يؤصلوا لحضارة إنسانية شاملة في العلم ، والفن ، والفكر ، والاقتصاد ، والسياسة ، والاجتماع .. وظلت أقباس هذه الحضارة الشاملة تسطع على العالم أجمع ، طوال قرون كان أبناؤها قادرين على حراستها فيها ، وكانوا قادرين كذلك على إثرائها وتطويرها ، وقيادة البشرية من خلالها قيادة راشدة .. وحين أغفى الحارس المجهد ، وتخلى الفارس عن سيفه وحصانه ، وتنازل الحس العقائدي عن سمته الأول .. مالت شمس الأفق الى غروب موشك ، لن يعيد سطوعها إليه إلا حارس ساهر ، وفارس مدجج ، وحس عقائدي يعيش الشهادة ويموت تحت رايات الانتصار !!

إن معنى أن نظل أمة مسلمة هو أن نقاتل استلابنا من جذورنا ، وأن نفتح رئاتنا لكل هواء العالم ، وأن نتأكد دائما أن ما في أيدينا من ذخائر وكنوز أروع من أن نخبئه في حركة جبانة راعشة ، وأن هذه الذخائر والكنوز تستطيع لو أننا أحسنا عرضها على الآخرين ، أن تتولى هي بنفسها عملية اقتحام هؤلاء الآخرين ، لأن ما فيها من قيم وطاقات يستطيع بذاته أن ينتصر لذاته ولنا ، فقط ينبغي أن نحسن نحن عرضها ، وألا نخاف من أية مواجهة يمكن ان تتم بينها وبين كل حضارات العالم وثقافاته وعقائده ، فقد قلنا إن « الاحساس الجمعي » - كقيمة موضوعية - أساس من أسس البناء الحضاري الانساني ، يضع الفرد والمجتمع في مكانهما الصحيح من حركة التعاطف الوجداني ، فإذا الفرد شاعر بولائه الحميم لهذا المجتمع ، وإذا المجتمع شاعر بمسؤوليته الصميمة عن الفرد .. ومن هنا يبدأ التلاحم بين الخاص والعام ، أو بين الجزء والكل ، وتأخذ الظاهرة الانسانية وجهتها إلى تحقق متجاوب فعال .

وقلنا كذلك : إن « الاحساس الجمعي » - كقيمة إسلامية - يتخطى مجرد كونه « حاجة اجتماعية » ، أو « ضرورة وجودية » ، ليجسد هذا النوع من التواصل الايماني ، بين الانسان والانسان ، والمفرد والجمع ،

على ان يتم هذا التواصل في حراسة القيم الاسلامية ، حتى يأخذ شكله العقيدي ، الذي تذوب فيه غلاظة النفع ، وتتألق منه مشارق الايثار .

وقلنا كذلك : إن الفكر الاسلامي أضاف من خصوصيته على هذا «الاحساس الجمعي» ، فأصبح بهذه الخصوصية أعم شمولا ، وأعمق إنسانية ، وأضوأ مضمونا .. ولقد أسس الاسلام رؤيته في هذا المجال على قيم معينة ، هي في مجملها : إحساس الفرد بالمجموع والمجموع بالفرد .. وتجسيد حكمة الوحدة في كل منشط وكل اتجاه .. وإضاءة المسافات الواصلة بين القاعدة الجماهيرية والقيادة القائدة .. وتحديد التضحية والتضامن والجماعية والمسؤولية مدخلا الى تأصيل هذا «الاحساس الجمعي» ...

ولكن هذا الذي قلناه ليس كل القضية في هذا الصدد . لأن للاسلام منطقا يتناول به الظواهر الوجدانية فيحيلها إلى ظواهر سلوكية ، حتى لا تظل مجرد أحلام عاطفية جميلة ، تجوس خلال الذوات غير قادرة على التحقيق الفاعل ، إن منطق الاسلام في تناول مثل هذه الظواهر الوجدانية ، أن يربط بينها وبين سلوك الشخصية المسلمة ، وأن يضيء مجرد القيمة بمزيد من التحقق الفاعل ، وأن يضيء مجرد التحقق الفاعل بمزيد من القيمة ، حتى تتوهج العاطفة الوجدانية في فعل حضاري ، ينقل الانسان المسلم خطوات إلى الأمام .. وحتى يتوهج الفعل الحضاري بالعاطفة الوجدانية ، فإذا هو متوجه إلى خير الانسان ، وبناء الحب ، وتقدم التاريخ .

والسلوك الحضاري الذي يفرزه هذا المنطق الاسلامي ، يبدأ من دائرة الفرد في علاقة بالفرد ، وينتهي إلى دائرة علاقة الفرد بالمجموع والكون .. فحين يقول القرآن الكريم : **(ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا)** الاسراء / ٣٦ نحس بأن القرآن هنا هادف إلى تعميق جذور الشخصية الاسلامية ، التي توظف ملكاتها في اتجاه ما تجيد وتعرف ، وليس في دروب الخبط والارتباك ، لأن مسئولية الشخصية المسلمة عن ملكاتها مسئولية صادقة صارمة ، لا تبيح لها أن تمارس فيها نوعا من التبديد أو السفة وحين يقول القرآن الكريم : **(إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)** الرعد / ١١ يستشعر الانسان المسلم أنه محاصر بالرؤية الثاقبة ، وأن أعماقه مكشوفة تماما ، وأن مقياس التطور إلى الأمام ، أو الانتكاس إلى الخلف ، محكوم بنوعية هذا الداخل النفسي ، فمتى روعيت في هذا الداخل نظافة السلوك ، وحضارية الفكر ، ونبالة الاحساس ، فإن مؤشر التطور سيتجه حتما إلى الأمام .. ومتى أهدرت عناصر هذا الحلم الاسلامي في تكوينات الشخصية المسلمة ، فإن مؤشر التطور سيتجه حتما إلى ظلام

الوراء !!

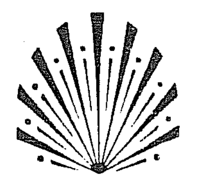
وحين يقول القرآن الكريم : (**إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون . نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون . نزلا من غفور رحيم . ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين . ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم**) فصلت / ٣٠ - ٣٤ نحس بأن السماء تحرس كل خطواتنا على الأرض ، وبأن ما نحققه من حضارية سلوكنا واستقامته ، يرتفع بنا إلى أوج الامتلاك الحضاري من جهة ، وإلى التماس الحميم مع الملائكة والجنة من جهة ثانية ، وإلى ولاء صميم مع الله في الدنيا والآخرة من جهة ثالثة ، وإلى براءة استحقاق بالريادة الفكرية والسلوكية من جهة رابعة ، وإلى حتمية انتصار في كل مصادمات الواقع مع الأغيار آخر الأمر ... متى تم للمسلم : كل هذا الحصاد الثري ، فهو أقمن قمين على ساحة الوجود بأن يقود التطور الحضاري في اتجاهه الصاعد ، وهو أقمن قمين كذلك بأن يؤسس هذا التطور الحضاري على قيم الحق والخير والجمال وتوحيد الربوبية ، وليس على قيم الهدم ، والافتيات العالمي ، والتشويه ، وعبادة الأشياء والأحياء !!

وحين يقول القرآن الكريم : (**قد أفلح المؤمنون . الذين هم في صلاتهم خاشعون . والذين هم عن اللغو معرضون . والذين هم للزكاة فاعلون . والذين هم لفروجهم حافظون . إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين . فمن ابتغي وراء ذلك فأولئك هم العادون . والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون . والذين هم على صلواتهم يحافظون . أولئك هم الوارثون . الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون**) المؤمنون / ١ - ١١ يتجسد أمامنا منطق الفكر الاسلامي في تأسيسه قضية الايمان على قيم العبادة والعمل ، بكل ما يحمله هذا التوجه من توشيج علاقة الدين بالواقع ، وتحريك الواقع في اتجاه الدين ، وتأصيل الحضارة الاسلامية على قيم الترفع عن اللغو ، وتضحية البذل لا تضحية الشعارات ، ونظافة التواصل الجسدي ، وأمانة الكلمة والسلوك والالتزام ، والتلويح من خلال كل أولئك بوراثة الفردوس ، متى تم هذا التحدد في إطار هذا الموقف المسئول ، الشاعر بأنه منوط بهذه الحركة ، وحامل لهذه الرسالة .

وحين يقول القرآن الكريم : (**وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما . والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما . والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما .**

إنها ساءت مستقرا ومقاما . والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما . والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما . يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا . إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما . ومن تاب وعمل صالحا فإنه يتوب إلى الله متابا . والذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغو مروا كراما . والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يَخِرّوا عليها صما وعميانا . والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرّة أعين واجعلنا للمتقين إماما . أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقّون فيها تحية وسلاما . خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما) الفرقان /٦٣ - ٧٦ حين يقول القرآن الكريم هذا الاعجاز المتواتر ، تتشكل أمامنا لوحة حضارية قرآنية ، لسلوك الانسان الملتزم ماذا يجب أن يكون : فهو مطالب بأن يكون عبدا لله وسيدا للكون ، وبأن يمشي على الأرض ظلا للتواضع والحلم ، وبأن يشهر المسالمة في وجه المخاشنه ، وبأن يقطع الليل ساجدا وقائما ، وبأن يستعيذ - رغم هذا الفعل - من عذاب جهنم ، وبأن يقصد في بذله وإمساكه ، وبأن يمحض الربوبية لله ، وبأن يرتفع فوق حس الوحشية القاتلة ، وبألا يلوث وجه الكلمات بالزور ، وبأن يرتفع فوق حماقات الثرثرة ، وبأن يتأمل الاعجاز لا ان يعتبط فهمه وتلقيه ، وبأن يضرع دائما إلى ربه أن يهبه امتداد حياته في أعقابه ، ونظافة حياته في زوجه ، وبأن يؤهله الله لامامة الكون التقي ... إن هذه اللوحة الحضارية القرآنية المعجزة ، ترسم للانسان الحضاري المسلم ، طريقه إلى امتلاك العالم والكون ، وتؤكد في وعيه بلا هوادة ، أن حجم الانجاز الحضاري في أي تاريخ من التواريخ ، منوط دائما بنوعية الانسان الحامل لهذا الانجاز وهذه الحضارة ...

الم نقل منذ البدء : إن منطق الاسلام في تناول الظاهرة الوجدانية ، أن يربط بينها وبين سلوك الشخصية المسلمة ، وأن يضيء مجرد القيمة بمزيد من التحقق الفاعل ، وأن يضيء مجرد التحقق الفاعل بمزيد من مشاعل القيمة ، حتى تتوهج العاطفة الوجدانية في فعل حضاري ، ينقل الانسان المسلم خطوات الى الأمام ، وحتى يتوهج الفعل الحضاري بالعاطفة الوجدانية فإذا هو متوجه الى خير الانسان ، وبناء الحب ، وتقدم التاريخ ؟؟؟

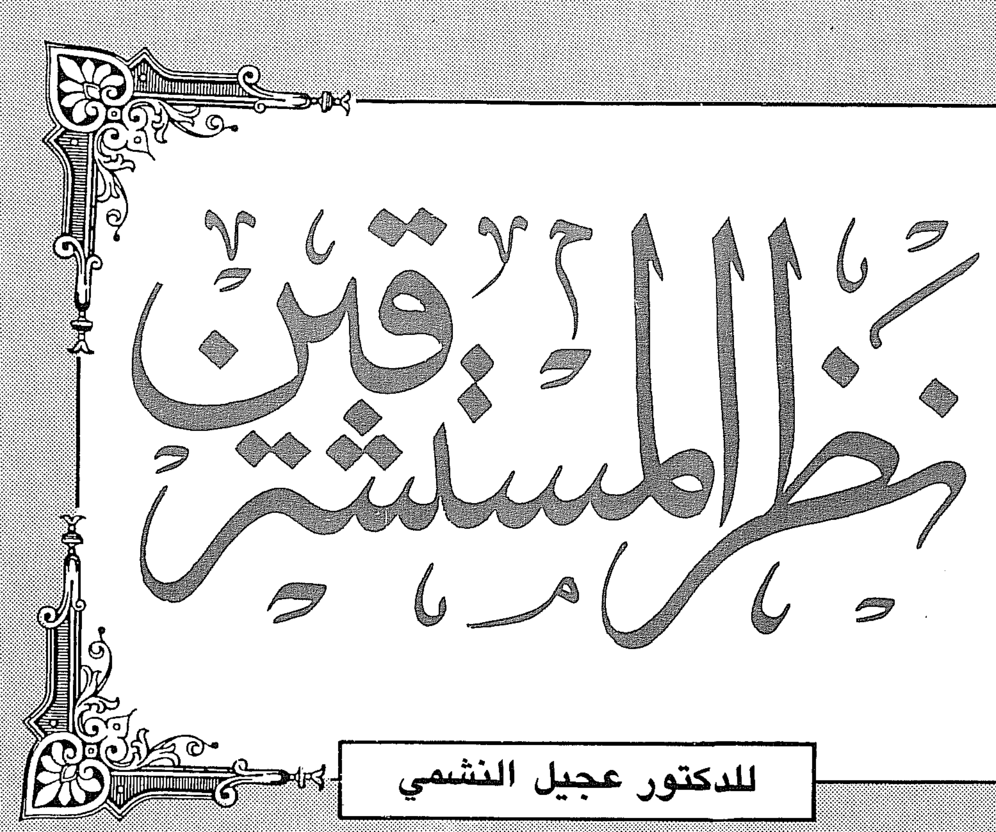


الخلفاء الراشدون ودورهم في التشريع

يعطي المستشرقون للخلفاء الأربعة رضوان الله عليهم دورا في بناء الفقه والتشريع الاسلامي ، وهذا الدور انطلاقا من فكرتهم القديمة أن القرآن ومصادر التشريع عامة تتخللها ثغرات وفراغات تشريعية لابد من تصحيحها وملء فراغاتها. وقد ظهرت الحاجة لمثل ذلك لما بدأت الحياة الاسلامية تتشعب ومتطلبات المجتمع المسلم تزداد خصوصا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم .

يقول جولد تسهير « بناء على الحاجة الضرورية في الحياة العامة بدأ تطور الفقه الاسلامي مباشرة بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم) . وكان دور الخلفاء هو حل المشاكل الجديدة بآرائهم أو بتأويل القرآن » أي ان دورهم كان التبديل والتغيير كما يقول (شاخت)«وبموت النبي (صلى الله عليه وسلم) انتهى بالطبع التشريع الذي كان يقوم على التنزيل أو على حجة النبوة ، وكان من الطبيعي ان يحاول الخلفاء الأول السير بالأمة الاسلامية على سنة منشئها مسترشدين في ذلك برأي كبار صحابة الرسول ، وكانت المبادىء التي استرشدوا بها هي ما ورد في الكتاب وما صح من أحكام الرسول فيما لم يرد له ذكر في الكتاب ، ولما حاولوا بسط هذه المبادىء المحدودة نوعا ما انتهى بهم الأمر الى التوسع في تأويلها توسعا خرج بها عن معناها الأصلي ، وربما كان سببا في ظهور أحاديث جديدة .

وفي الوقت نفسه لم يكن الخلفاء



نظر المستشرقين

للدكتور عجيل النشمي

محرومين من الجهود التشريعية ومن تغيير أحكام النبي (صلى الله عليه وسلم) ، وربما صح تاريخيا ما تقوله الروايات من أن أبا بكر يحتذي حذو النبي (صلى الله عليه وسلم) في هذا الأمر ، بينما كان عمر أكثر ميلا الى التعديل والتغيير». ولما كانت هذه دعوى تحتاج الى تدليل فقد ذكروا أمثلة استندوا عليها لاثبات دور الخلفاء في استحداث أحكام شرعية من عند أنفسهم وباجتهاداتهم دون أن يكون لهم سند من القرآن او السنة فهي بالتالي آراء واجتهادات قررت أحكاما شرعية وظلت تلك الأحكام معمولا بها على مر العصور المتلاحقة .

وأبرز ما ذكروه ثلاثة أمثلة :

الأول : ما يعرف عند الفقهاء بالمسألة الحمارية أو المشتركة أو الحجرية وهي أن تتوفى زوجة عن زوج وأم وأخوين لأم وأخ شقيق وأخت شقيقة . فيكون للزوج النصف وللأم السدس وللأخوين لأم والأخ الشقيق والأخت الشقيقة الثلث ، وكان المفترض أن يأخذ أولاد الأم الثلث وحينئذ لا شيء للأشقاء .

وكان عمر رضي الله عنه يقضي في هذه المسألة للاخوة لأم فقط ، ولما قال له أحد الأشقاء يا أمير المؤمنين ألسنا ولد أم واحدة ، هب أبانا كان حمارا أو حجرا ملقى في اليم ، فإن لم ينفع ينبغي الا يضر ، فقضى عمر بأن يشترك جميع الأخوة لأم والأشقاء في الثلث ، وقال : ذلك على ما قضينا وهذا على ما نقضي اليوم .

ويريد المستشرقون أن يثبتوا ملء الفراغات الشرعية المزعومة بمثل هذه

الاجتهادات التي ترجع الى محض الرأي بزعمهم . وهذا عرض مبتسر للقضية ، ولذا لزم توضيح عمل عمر وغيره من الصحابة والخلفاء في هذه القضية لنرى أهـو عن رأي كما زعموا ؟

هذه المسألة يرجع الخلاف فيها من عهد الصحابة رضوان الله عليهم قبل خلافة عمر رضي الله عنه واختلف فيها أيضا التابعون من بعدهم .

وقضاء عمر فيها بحكمين مختلفين يوافقه ما روي عن ابن مسعود أن له روايتين : نفي التشريك بين الأخوة لأم والأشقاء وهو احدى الروايتين عن زيـد رضي الله عنـه وذهب مالـك والشافعي الى التشريك بين الاخوة جميعا ، وذهب أبو حنيفة وأحمد الى عدم التشريك بينهم .

وهذا الخلاف في الترجيح انمابني على ترجيحات من المجتهدين ولكل حجته المستندة الى مصدر من مصادر التشريع المعتمدة . وهاك الحجج . فحجة الذين لم يشركوا بين الاخوة قالوا : إن الله أعطى كل ذي حق حقه ، وجعل لكل فرض سببا ووصفا ثابتا ، ولا يصح اعطاء فرض لمن لا يقـوم به سببـه ، ولا يتحقق فيه وصفه ، فجعل الثلث الذي هو فرض للإخوة لأم لهم وللأشقاء مخالف لما نص عليه القرآن الكريم في قوله تعالى « **فان كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث**) فالسبب الذي جعل أساسا للفرض وهو الأخوة من جهة الأم غير متحقق فيمن عداهـا ، ولأنه لأجل اعطائهم كأولاد يجب الغاء اعتبار قرابة الأب ، والغاء القرابة الثابتة لا يتفق مع الحقائق الشرعية ، ولأن نقلهم من الميـراث بالتعصيب الى الميراث بالفرض نقل من الأقوى الى الأضعف ، وذلك ليس بمعروف في الشرع ، ولذلك لم يكن اشراك الإخوة لأب عند عدم بقاء شيء لهم وأخذ أولاد الأم مع أن قرابتهم أقوى ، فيكون مثلهم الأشقاء ولأن الاعطاء يكون بنص ولا نص .

وحسب هـذا الرأي انـه أظهر الروايتينعن ابن مسعود ، وان عمر رضي الله عنه أخذ به زمانا وانه احدى الروايتين عن زيد رضي الله عنه .

وحجة الذين شركوا بينهم أن الأشقاء لهم صفتان : احداهما أنهم أولاد الأم ، والثانية انهم أولاد الأب ، وبالاعتبار الثاني كانوا عصبة ، وغلب على الاعتبار الأول لأنـه الأقوى ، والأضعف يـذهب اعتباره بجـوار الأقوى ، ولكن لما لم يبق شيء باعتبار التعصيب صار هو الأضعف عملا ، فغلب عليه الجانب الآخر لأنه صار الاقوى ولا يقاس على الأشقاء الإخوة لأب ، لأنهم ليس لهم الا وصف واحد ، فاذا لم يعطهم شيئا فلا سبيل لأن يأخذوا بأي طريق آخر ، اذ لا يعدون بحال من الأحوال من أولاد الأم .

قال الشيخ محمد أبو زهرة-ونحن معه ـ ولا شك أن الرأي الثاني أقوى دليلا ، وهو أشبه بالاستحسـان ، والأول أشبه بالقياس ، اذ أن القياس الظاهر أدى الى الا يأخذ أولاد الأم والأب شيئا ، وهذه نتيجة بلا شك لا تحسن في نظر الناس ، وفي المنطق

الشرعي ، فأعمل القياس الخفي ، وهو الوصف المشترك بينهم وبين أولاد الأم ، فورثوا بهذا الاعتبار ، وليس لأحد أن يجادل في تحقيق هذا الوصف .

ومن هذا يبين أن دعوى المستشرقين وزعمهم ان عمر رضي الله عنه يقوم بعملية ترقيع وملء للفراغ التشريعي دعوى باطلة ، فان اجتهاده انما كان عن دليل سواء اجتهاده الأول أو الثاني ، وان قوله ذاك على ما قضينا وهذا على ما نقضي انما استند في الحالين الى ما أوصله له اجتهاده المبني على الدليل ، ولا يعد ذلك نقضا للاجتهاد الأول والثاني وفقا للقاعدة المتفق عليها عند علماء الفقه والأصول ان الاجتهاد لا ينقض بالاجتهاد .

قال السيوطي : وعلته أنه ليس الاجتهاد الثاني بأقوى من الأول ، وانه يؤدي الى انه لا يستقر حكم في ذلك مشقة شديدة ، فانه اذا نقض هذا الحكم نقض ذلك النقض ، وهلم جرا .

وكذلك الذين خالفوا عمر رضي الله عنه انما بنوا رأيهم واجتهادهم على دليل ، ومحل النزاع بيننا وبين المستشرقين هو الاجتهاد لا عن دليل ، فاذا ثبت أن الاجتهاد هنا عن دليل كما اثبتناه ، تداعت دعواهم وغدت زعما محضا .

● المثال الثاني : المسألة المنبرية ، ويدعي أحد المستشرقين انها مسألة قضى فيها الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه على خلاف توزيع القرآن . وحاصل هذه المسألة أن يتوفى الزوج ويترك زوجة وبنتين وأما وأبا فالزوجة هنا ستأخذ الثمن والأم السدس ومثلها الأب وللبنتين الثلثان وهي مسألة عائلة أي زادت فيها السهام عن أصل التركة ، وتوزيعها معروف مشهور بين علماء الفرائض ، ولا نعرف وجه الغرابة والمضادة بينها وبين توزيع القرآن الكريم . ويؤكد بيرل من خلال هذين المثلين أن الخلفاء يزاولون مهمة ملء الفراغ التشريعي القرآني .

ونحن نؤكد أنه زعم باطل كما أثبتنا ، فان ما يقوم به الخلفاء انما هو تطبيق لنصوص الشريعة أو تطبيق لروح الشريعة وقواعدها العامة وفق المقاصد الشرعية المتوخاة ، وحاشاهم ان يعطلوا نصا أو يحيدوا عنه أو يتحايلوا عليه أو يبتدعوا رأيا غير مستند الى دليل شرعي معتبر .

المثال الثالث : حد شارب الخمر ، وهو عقوبة مقررة شرعا الا انها غير محددة وقد جعلها أبو بكر رضي الله عنه أربعين جلدة . واوصلها عمر وعلي رضي الله عنهما ثمانين جلدة قياسا على حد القذف وهو ثمانون جلدة ، وهذا في نظرهم ملء للفراغ التشريعي الذي استمر حتى عهد بني أمية .

ولننظر الآن مقالاتهم هذه وحيثياتها لنتمكن من الحكم على نتائجها . يقول الإمام الغزالي « لم **يحد للشرب مقدار في الشرع ، بل أتى النبي صلى الله عليه وسلم بشارب فأمر به حتى ضرب بالنعال**

وأطراف الثياب وحتي عليه التراب ، فلما آل الأمر الى أبي بكر قدر ذلك بأربعين وراه قريبا مما كان يأمر به النبي صلى الله عليه وسلموحكم بذلك عمر مدة ، ثم توالت عليه الكتب من أطراف البلاد: تتابع الناس في الفساد وشرب الخمر واستحقار هذا القدر من الزجر فجرى ما جرى في معرض الاستصلاح تحقيقا لزجر الفساق .

فحد شرب الخمر ليس مقدرا في الأصل وفعل النبي صلى الله عليه وسلم لا يدل على التقدير المحدد ولذا فقد اجتهد أبو بكر فجعله أربعين تقديرا ومقاربة لفعل النبي صلى الله عليه وسلم . وعمر تابع أبا بكر أولا ، لكن شكاوى الناس والولاة جعلته يرفع الحد الى ثمانين ، وهذان الحكمان المختلفان من أبي بكر وعمر لايشيران الى تضارب في الرأي حسب الشهوة والهوى ، وليست العملية ملء فراغات كما يتصور أولئك ..

فأبو بكر استند الى فعل النبي صلى الله عليه وسلم . ولو حدد النبي صلى الله عليه وسلم مقدارا محددا ما جاز لأبي بكر أن يجاوزه . ففعل النبي صلى الله عليه وسلم دل على أن الأمر في تقدير الحد متروك لولي الأمر ، ولذا ساغ للعلماء الاختلاف فيه وتكييفه حسب اجتهادهم فذهب الأئمة مالك وأبو حنيفة وأحمد والاوزاعي والثوري وغيرهم الى أن حده ثمانون واحتجوا بأن ذلك ما أجمع عليه الصحابة في عهد عمر ، فقد وافقوه على تحديده بالاجتهاد بثمانين جلدة مراعين علته في ذلك من تتابع الرسائل وكثرت الفساد باستحقار قدر اربعين ، وعدم زجره للعاصين . ورأوا ان ما فعله عمر انما هو اجتهاد انبنى على مصلحة مرسلة وذهب الامام الشافعي والظاهرية الى أن حد شرب الخمر أربعون جلدة ، لكنهم قالوا ان للامام ان يزيده حتى يبلغ ثمانين ، وهذه الزيادة حينئذ من باب التعزير ، وأيدهم في تقرير الأربعين ما روي عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يضرب في الخمر بالنعال والجريد أربعين لكن مجموع ما ورد من الأحاديث يدل على عدم التحديد بالأربعين .

وقد يلحق بعض الأصوليين هذه المسألة بالقياس على حد القذف لما قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه من شرب سكر ، ومن سكر هذى ومن هذى افترى ، فأرى عليه اذا حد المفتري ، وهو ثمانون جلدة .

وعند التحقيق في هذه المسألة يعسر علينا التوصل الى صحة القياس وتوافر شروطه وأركانه فالقياس تعدية حكم منصوص عليه الى محل آخر بعلة موجودة في ذلك المحل . فليست نفس العلة متحققة صراحة في الاثنين ، فالعلة في القذف الاعتداء على عرض الغير ، وليس ذلك بعينه في شرب الخمر ، لكن شرب الخمر مظنة للوقوع في قذف العرض ، فنزل الامام علي رضي الله عنه المظنة منزلة المئنة (المظنون) وذلك سائغ شائع في

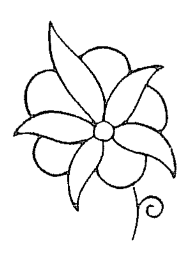
مقاصد الشرع فما رآه الامام علي مصلحة مرسلة مناسبة لتصرفات الشارع تشهد لها النصوص الكثيرة وهذا ما يسمى عند علماء الأصول بالاستدلال المرسل وعلى أية حال كان الأمر فان ما لا خلاف فيه أن اختلاف المجتهدين في هذه المسألة انما هو مبني على دليل الاجتهاد ولم يقل أحد منهم ان الدين ناقص في هذه المسألة والعياذ بالله - وهو فراغ ينبغي ملؤه من عندنا وبآرائنا المحضة .

وبهذا يبين ان النتيجة التي رتبها المستشرقون نتيجة غير منسجمة والمقدمات التي ذكرناها وأن الفراغ الذي عنوه غير موجود بالصورة التي تخيلوها .

ومن ناحية أخرى فان القسم الأكبر من المسائل التي يحملها أو يظنها المستشرقون عملا ترقيعيا وسدا للفراغات التشريعية من قبل الخلفاء هو في حقيقة الأمر تطبيق للسياسة الشرعية التي يسوس بها الراعي رعيته في قضاياها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ويدخل في ضمن ذلك توهم (جولد تسيهر) حين قال :« هذه الحروب المتوالية بما كان فيها من الفتوح الجديدة كانت تتطلب وضع قواعد لحقوق المحاربين ، وزيادة على هذا ، وضع الأنظمة لشعوب البلاد المفتوحة ، سواء في ذلك الوضع السياسي لهؤلاء الخاضعين ، أو الوضع الاقتصادي لتلك الشعوب . وكان عمر (رضي الله عنه) على وجه أخص - الخليفة المتحمس الذي أسس الدولة الاسلامية على الحقيقة .

وقد ساعدت فتوحه في الشام وفلسطين ومصر في وضع الأحكام الأولى لتلك العلاقات السياسية والاقتصادية .

فتصرفات أمير المؤمنين عمر رضوان الله عليه وسائر الخلفاء ليس فيها خروج على نصوص القرآن الكريم أو السنة المطهرة ، وانما هو عمل في ضمن قواعدهما العامة ، وغالبها أمور داخلة في حوزة المصالح الشرعية وسياسة الأمة بما يصلحها معاشا ومعادا وكما قرر العلماء قاعدة « تصرف الامام منوط بالمصلحة » فان له أن يصرف أمور المسلمين فيما يعود عليهم بالخير والصلاح ، وهذا واجبهم تجاه الأمة قال تعالى في الآية التي سماها العلماء آية الأمراء (**إن الله يأمركم ان تؤدوا الأمانات الى أهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا . يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تاويلا**) النساء / ٥٨ ، ٥٩ .



وقفة تأمل

الطاعة المثمرة

● إن قطرات المطر واعدة بالخير لو تجمعت لصنعت بحرا يحمل السفين باسم الله مجريها ومرساها .. ولرو ت الأرض فاخضرت وأعطت الثمر المختلف الأكل .. وعاش الانسان والحيوان ونمت الحياة . ولو ظلت مجرد قطرات تتساقط هنا وهناك على أرض سبخة فإنها لا تصنع بحرا ولا تحمل سفينا ولا تعطي ثمرا ينفع الانسان والأحياء ، بل لا تحيي أرضا ..

● وهكذا عندما تترابط الأجزاء .. وتتجمع المفردات .. وتتم الصياغة في جمل مفيدة .. تكون كمن يصنع غزلا لينسج منه ثوبا يستر الجسد ، ويدفع الحر والبرد .. أو كمن يصنع عقدا يجمع بين حباته نظام بديع وشكل جميل يثير عجب الناظرين .

● هذا .. وكما أفهم ـ هو شأن العبادات في الاسلام .. هي واعدة بتغيير الانسان من داخله .. وإصلاح النفس البشرية من عيوب الجشع .. والحرص .. والحقد .. وعدم الاهتمام بأمر الآخرين .. ومن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم ـ إلى غير ذلك من الآفات المهلكة .

● فالعبادات من شأنها أن تسمو بالنفس البشرية الى مراتب أعلى من الصفاء .. والتسامي فوق مطالب الجسد والتحرر من سيطرة الشهوات حتى لا يكون الانسان مجرد سائمة ترعى حيث الكلأ والماء ولا يعنيها شيء غير هذا . ومن شأنها أن تجعل الانسان متوازنا داخليا ومع من حوله ، يعرف لنفسه حقها وواجبها .. وأن له حدودا ومعالم ينبغي أن ينتهي إليها ، ويعرف لغيره حقوقهم ، فلا يأخذ ما ليس له ، ولا يعتدي على حقوق الآخرين .

● شرع الله سبحانه .. جاء لينقذ الناس جميعا من الضلال ويأخذ بأيديهم

إلى الصراط المستقيم .. صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض .. الا إلى الله تصير الأمور .

وعندما نطبق شرع الله في الحكم والسياسة ، والقضاء والاقتصاد ، والأخلاق والسلوك فإننا سننشىء مجتمعا إسلاميا كما أراد الله (**محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا**) . ويقول سبحانه مخاطبا رسوله صلى الله عليه وسلم : (**وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك**) .

● وفي الحج .. وهو مؤتمر عام يتكرر انعقاده كل عام في رحاب البيت العتيق .. والدعوة إليه للناس جميعا والسعيد من لبى النداء ـ نداء ابراهيم ـ أبي الأنبياء ـ كما أمره الله سبحانه : (**وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق**) .

● في هذا المؤتمر الذي لا يعرف التمايز بين الناس ، بل كلهم لآدم وآدم من تراب ، وإن أكرمهم عند الله أتقاهم . في هذا المؤتمر يجب أن تتداعى عوامل الفرقة كلها .. ولا تبقى من رابطة إلا رابطة التآخي في الله . وعلى هذا يجب أن يتدارس الحجاج شؤون أوطانهم .. ويعقدوا العزم على إصلاح الفاسد منها ـ والفاسد كثير .. والتجاوزات على شرع الله بلا حدود .. والاعتداء على حرمات الله مستمر .. على الأنفس بغير حق .. وعلى أموال الغير ظلما وعدوانا .. والأخذ بمذاهب غير إسلامية لتتحكم في واقع المسلمين ، وتسوس شؤونهم بما لا يرضي الله سبحانه في الحكم ، والاقتصاد ، والاجتماع ، وكل مناحي الحياة .

● إذا كان هدف العبادات معالجة أمراض النفس والمجتمع .. وإصلاح الفاسد .. ومقاومة المعوج ، والتناصح .. فما بالنا لا نجد لها أثرا في واقعنا المعاصر ؟

أهي ظلمات المعاصي التي تراكمت على النفس العاصية فلم يعد يصل إليها نور الطاعة ؟

أم هي المناهج غير الاسلامية التي تسود واقعنا وتحاصر قيمنا الاسلامية فلا تجد لها مجالا للتطبيق العملي ، ولذا فهي مجرد شعائر لا روح فيها ؟

أرى أن عوامل كثيرة فردية وجماعية تجهض المبادىء السامية فلا تعطي آثارها .. والقيم العليا فلا تتنفس في معاملاتنا ،

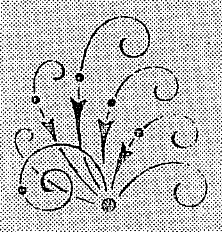
ولو تغلبنا على عللنا بالعلاج والمداواة أولا ، ثم ببتر أعضاء الفساد والتي تستعصي على العلاج ثانيا ، لرأينا مجتمعا إسلاميا .. يأمن فيه الناس على أرواحهم وأعراضهم وأموالهم ..

● أرأيت أخي لو اتخذ المسلمون من الحج مناسبة لجمع الشمل تحت راية الاسلام ، إذن لما وجدت هذه الفرقة البغيضة ، وهذا الضعف المزري .. وهذا الذل والخنوع أمام العدو الجبروت والبطش والقتل للضعفاء والأبرياء من أبناء المسلمين .

● ومع هذا الواقع المر فإننا ندعو الله أن يحفظ علينا ديننا .. وأن يوفقنا لطاعته ، وأن يتوافد الحجيج كل عام إلى بيت الله ما بقيت السماء والأرض .. عسى أن يأتي اليوم التي تؤتي فيه الطاعات ثمارها .. والأمل في غد الأمة الاسلامية كبير .. فالأرض لله يورثها عباده الصالحين .

● وعلينا ان نعمل كل حسب طاقته على أن نعيد للاسلام مجده ، وأن نغلب المصلحة الاسلامية العليا على مصالحنا الشخصية .. فإننا نرى الناس أو بعض الناس حريصين كل الحرص على المنافع المادية في الحج ، حتى ولو جاءت عن طريق الاستغلال والخداع ، أما المكاسب الاسلامية ، وما يرمي إليه الاسلام من خلال عباداته فإنه لا يشغل بالهم .. فمتى نتغلب على فساد أنفسنا ، ونصلح من واقعنا .. حتى تكون لنا السعادة في الدنيا والآخرة ؟؟

فهمي الامام





الحج الآثار التربوية

د . عباس محجوب

ما أكثر الرحلات التي يقوم بها الانسان في حياته ، وما أكثر البلاد التي يرحل اليها المرء بحثا عن علم ، أو رغبة في مال أو طلبا للراحة

والاستجمام ، أو هجرة للبحث عن مقام أفضل أو مكان أفيد ، غير ان رحلات الحياة كلها تختلف عن الرحلة التي يقوم بها الانسان قاصدا بيت الله مؤديا لواجب الاسلام ، ملبيا لنداء الله سبحانه وتعالى . انها حقا رحلة لا تماثلها رحلة في الحياة ، رحلة يتجه فيها الانسان جسما وروحا ؛ فكرا وشعورا ، استجابة وتوجها الى الله وحده ، امتثالا لأمره ، واتباعا لنبيه تاركا بيته واهله ، وماله وجاهه ، مطهرا قلبه ، مطلقا شهواته ، مودعا أبناءه واهله ، يعصره الشوق الى بيت الله ، ويلهبه الحنين الى رحابـه ، ويؤرقه الحب الى زمزم والمقام ، ويقتله الوجد إلى زيارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم السلام عليه . إنه يهفو الى القبلة التي يتجه اليها كل يوم خمس مرات بجسمه وروحه ، وعقله ومشاعره : (**إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين . فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين**) آل عمران/ ٩٦ ـ ٩٧ كيف لا يقصد الحاج بيت الله وهو بذلك سينال شرف العضوية في وفد الله فقد وصف الرسول صلى الله عليه وسلم الحجاج بأنهم وفد الله ان دعوه أجابهم ، وان استغفروه غفر لهم . إنه يتجه الى عمل من أفضل الأعمال بعد الايمان بالله والجهاد في سبيله ، بل هو جهاد لا شوكة فيه ، انه جهاد الكبير والضعيف ، وجهاد النساء ، إنه أفضل الجهاد وأحسنه وأجمله لهن .

والحج ركن قديم في تاريخ البشرية فرضه الله على المسلمين كما كان الصوم مفروضا عليهم ، وقد بين الله سبحانه وتعالى بعضا من الآثار التربوية والاجتماعية والاقتصادية للحج في قوله تعالى : (**وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق . ليشهدوا منافع لهم . ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير . ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق . ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وأحلت لكم الأنعام الا ما يتلى عليكم فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور حنفاء لله غير مشركين به ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح في مكان سحيق ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب . لكم فيها منافع الى أجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق**) الحج/٢٧ - ٣٣ .

فالحج مؤتمر سنوي حدد الله سبحانه تاريخ انعقاده ، ومكانه ورتب برامجه في ايامه كلها ، وهو يدعو عباده لحضوره مرة واحدة في العمر ما أمكن ذلك ومتى توفرت القدرة المادية

والطاقة الجسمية ، وسبل الأمن ، ووسائل السلامة بحيث يأمن الحاج على نفسه ، وماله وصحته ، وراحلته ، وزاده ثم لا بد ان يكون المسلم مستوفيا شروط العضوية لهذا المؤتمر العالمي : من اسلام ، وبلوغ ، وحرية ، وعقل ، وقدرة واستطاعة ؛ حتى اذا توجه الناس الى بيته ، وحدوا ربهم وأدوا صلاتهم ، وشكروه على نعمه عليهم ، وتبادلوا منافع الدنيا ، ومصالح الحياة ، فتتحقق بذلك وحدة الأهداف والغايات من تجرد التوجه لله وحده ، عبادة وطاعة وإنابة ، ووحدة المشاعر والأحاسيس مودة وحبا وتعاطفا وتراحما ووحدة المنهج والطريقة تنفيذا وممارسة وتجديدا للعهد في السير على منهج الله وهديه وشرعه .

من الآثار التربوية للحج :

(١) تعلم الطاعة والانضباط

يمارس الحاج أنواعا من السلوك الذي يوجه اليه بطريقة عملية ، عليه ان ينفذها ويخضع لها دون تفكير في حقيقتها وفائدتها بل باعتبارها من الشعائر التعبدية التي أمر المسلم بها ، فهو يبدأ الطاعة بلباس يلتزم به مثل الآخرين تاركا ما كان يلبس عادة ، وهو يخضع لبرنامج يومي يحدد له الأمكنة التي يكون بها والمواقيت المطلوبة لها ، كما أنه مطالب بأوامر يؤديها حيث يقف بعرفة ويطوف بالبيت ويسعى بين الصفا والمروة ويرمي الشيطان ويذبح ويحلق ويقيم في مكان معين ، كما انه ملتزم بالابتعاد عن كل شيء منهى عنه من الرفث والفسوق والجدال والصيد والنكاح ولبس المخيط وغير ذلك ، ثم هو مطالب بأداء مناسكه بنظام محدد له حيث يطوف بالبيت سبعا بادئا بالحجر الأسود منتهيا اليه ، ساعيا بين الصفا والمروة مبتدئا بالصفا منتهيا بالمروة ، وهو يرمي الجمرات بادئا بجمرة العقبة ، وهو يقف بعرفة في يوم معين وساعات معلومة ، ثم يفيض الى المشعر الحرام داعيا الله في كل ذلك خاشعا تائبا مجددا للعهد مستغفرا للذنب .

وهذا كله سلوك عسكري تربوي يعمق في الأمة مفهوم الجندية ، ويدربها على الطاعة المطلقة لله ثم الطاعة لولي الأمر القائم بأمر الله ، ولعل من مقاصده توجيه الأمة كلها رجالا ونساء الى التدرب على صور من صور الجهاد يتمثل في جهاد النفس في شهواتها وعاداتها وتقاليدها في الطعام واللباس والنوم ، والالتزام بنظام المعسكر الحربي في الحركة والأداء ليخرج من تلك التجربة وقد انتصر على نوازع الشر في نفسه وتغلب على طغيان العادة ورتابة الحياة ، وجدد العهد مع الله،وقد رجم الشيطان،ان يكون عبدا مطيعا لله ، منضبطا في جانبه ، ملبيا لأوامره ، محققا لسر وجوده في الحياة ، عاملا بتجرد وتفان واخلاص مبتغيا ما عند الله من أجر ، وما أعد لعباده الطائعين المنضبطين لأمره ،

المنفذين لشرعه ، الداعين الى الخير والحق ، وهو يتعود القيام بالطاعة ويلتزم بها لا لأنها عادة بل لأن الله أمر بها وأحبها ولأن فيها الاقتداء بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم حيث ان الطاعة لله لا تكون بغير التقيد بالكتاب والسنة وتلقي ما جاء بالقبول والتصديق كما يقول ابن القيم (دون أن يحمله معارضة خيال باطل ، يسميه معقولا ، أو يحمله شبهة أو شكا ، أو يقدم عليه آراء الرجال ، وزبالات اذهانهم فيوحده بالتحكيم والتسليم والانقياد والاذعان كما وحد المرسل سبحانه وتعالى بالعبادة والخضوع والذل والانابة والتوكل . فهما توحيدان ، لا نجاة للعبد من عذاب الله الا بهما توحيد المرسل وتوحيد متابعة الرسول فلا يحاكم الى غيره ولا يرضى بحكم غيره ، ولا يقف تنفيذ أمره ، وتصديق خبره على عرضه على قول شيخه وامامه وذوي مذهبه وطائفته ، ومن يعظمه ، فإن أذنوا له نفذه ، وقبل خبره ، والا فإن طلب السلامة : أعرض عن أمره وخبره وفوضه اليهم ،والا حرفه عن مواضعه ، وسمى تحريفه ، تأويلا وحملا فقال نؤوله ونحمله . فلأن يلقي العبد ربه بكل ذنب على الاطلاق ـ ما خلا الشرك بالله ـ خير له من أن يلقاه بهذه الحالة »

ان التربية للنفس على الطاعة تقتضي الامتثال لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم عن الله دون نظر أو تأويل لأن ذلك من تمام التأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٢) التجرد المادي والمعنوي

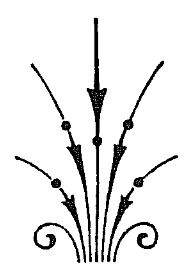
يتجرد الحاج من كل ما اعتاد عليه في حياته اليومية ، يتجرد من المخيط من الثياب واللباس ، والمحيط من العمامة وغيرها . وهو بذلك يتجرد معنويا من الدنيا ولباسها ، والحياة وزخرفها ، ويتجرد من الفوارق الاجتماعية المبنية على القيم الأرضية ، وهو بذلك يتجرد معنويا عن الماضي الذي عاش فيه ليبدأ مستقبلا يجرد فيه العبادة والاخلاص الى الله فقد جاء الى الحج مثقلا بالذنوب غارقا في الآثام ، غافلا عن ذكر الله ، متخما بشهوات النفس ، ومطالب الهوى ثم يتجرد من كل ذلك باخلاص العبادة لله واحسان التوجه اليه وطلب التوبة والمغفرة منه ، وتجديد العهد مع الله أن يجرد حياته كلها اليه ، وأن يربط قلبه به ، وأن يسلم وجهه اليه حيث يقول : **(قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين . لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين)** الأنعام ١٦٢ ـ ١٦٣ ولأنه يعيش في كنف الله ورحابه فقد طهر فكره من مشاغل الدنيا وهمومها وروابطها ، وطهر قلبه من الهموم التي تشغله والمشكلات التي تأخذ وقته ، وطهر ثيابه امتثالا لأمر ربه واستعدادا للتفرغ لعبادته فهو في مراقبة دائمة لله وفي صفاء نفسي وهدوء قلبي ، واطمئنان يجسد هذا التجرد في علاقاته باخوانه الذين

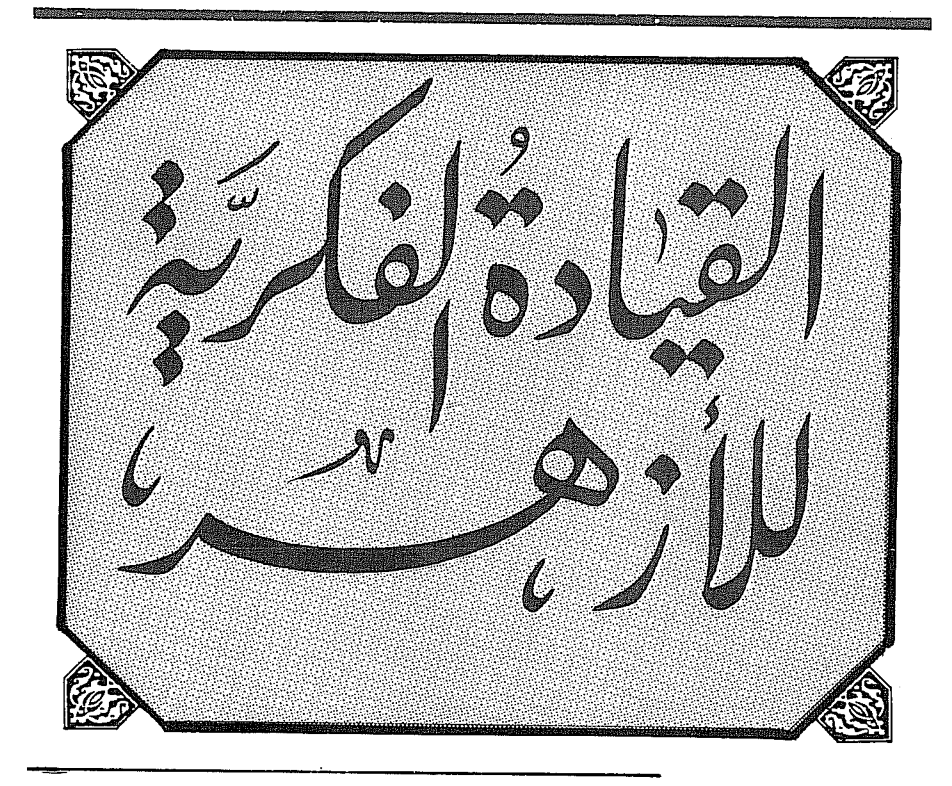
جاءوا من كل حدب وصوب ، يبذل لهم الحب ، ويلتمس المودة ، ويترجم اخلاقه وعواطفه سلوكا حسنا ومعاملة طيبة ، يتفقد أحوالهم ويسأل عن أخبارهم ويتبادل معهم مشاعر الاخاء قولا وعملا ومودة ورحمة ، وتعاطفا وصفاء ، وهو يتجرد في تلك الأيام من اغلال العصبية ومظاهر القومية التي تفرق بين المسلم واخيه ، فالكل متساوون ، متعاونون لا فضل لعربي على اعجمي ولا لأحمر على أسود ولا لجنس على آخر فكل هذه الفوارق لا وجود لها وهم يعيشون في منهج الله مساواة وضراعة وخشوعا ، وتنفيذا للأمر دون استثناء أو امتياز فالكل مطالب بما يطالب به الآخرون مهما كان حظه من الدنيا ومكانته فيها يعبدون ربا واحدا لا شريك له .

(٣) تحقق وحدة الأمة المسلمة

تتحقق وحدة المسلمين في العبادات المفروضة من صلاة وصوم وحج بمستويات مختلفة ولكنها تتحقق في ركن الحج بصورة لا تتحقق في تاريخ البشرية وحركة حياتها اليومية فيوم الحج الأكبر تتحقق الوحدة في صورتها المثالية شكلا ومضمونا ، زمانا ومكانا ، فالجميع في مكان واحد وفي زمان واحد وبهيئة واحدة ، والى وجهة واحدة ، ورب واحد يحققون قول الله تعالى : **(وان هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون)** المؤمنون/٥٢ وقوله **(إن هذه أمتكم أمة واحدة وانا ربكم فاعبدون)** الأنبياء/٩٢ وهذه الوحدة الشاملة تتحقق في اناس اختلفت ألوانهم والسنتهم وبلادهم وأجناسهم ولكنهم تآلفوا اخوة ، وارتبطوا عقيدة وعبدوا إلها واحدا لا شريك له ورددوا على اختلاف السنتهم نداء واحدا بلغة القرآن العربي المبين «لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك . وصدق الله العظيم اذ يقول **(واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألّف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخونا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون)** آل عمران/١٠٣ .

فما أجدر المسلمين ان يحققوا بعضا من الآثار التربوية والاجتماعية للحج وان يستثمروا هذا التجمع النادر النقي بابعاده الفكرية والنفسية والشعورية لمصلحة الجماعة المسلمة والأمة المسلمة ، ومستقبل البشرية البعيد عن منهج الله ونظامه ، حتى تتحقق معاني التآلف والمودة واسباب العزة والمنعة في واقع المسلمين اليوم ، وحركة حياتهم اليومية .





للدكتور / احمد حمد

إن دراسة العلم ليس معناها ـ في المفهوم الاسلامي الذي يقوم عليه الازهر ـ دراسة العلم للعلم انقطاعا عن الناس وانعزالا عن واقعهم ، بل هي الدراسة التي تأخذ بيد الناس الى طريق الحق وتخرجهم من الظلمات الى النور على ان الأزهر كما يعني بالدرس والتعليم يعني كذلك بالبحث والتوجيه ، فمن مؤسساته مجمع البحوث الذي يستطيع ان يضم بين جنباته علماء من أقطار العالم الاسلامي كله ، ويقرر مايشاء من قرارات على مستوى هذا العالم . وربما قال بعضهم نافيا صفة العالمية عن هذا المجمع : ان العالمية لا تلحق به الا عرضا عندما يدعى علماء العالم الاسلامي اليه ، وهذه الصفة العرضية تزول عنه بانفضاض هؤلاء العلماء ورجوعهم الى بلادهم ، ولا يصح ان يأخذ صفة العالمية حقيقة الا اذا كانت أساسية فيه . والجواب انه يكفي كي يأخذ هذا المجمع صفة العالمية ان يكون محور الارتكاز ومجمع العلماء ، ويعرف هذا في جميع البلاد الاسلامية . ثم ان هذا المجمع قد عين فيه اعضاء دائمون من جميع هذه البلاد ، وهذا يكسبه دون جدال صفة العالمية .

ولأن اتجاه الأزهر لابد من التركيز عليه على كل حال ـ فانه الذي ستختار منه هيئة كبار العلماء ، وهي سيرجع

اليها مهمة التشريع والتوجيه في العالم الاسلامي كله ـ أحببنا ان نقلب امره على جميع وجوهه ، فلاشك

ان هناك من يقفون موقف العداء السافر ضد الأزهر ويقولون ـ ولهم منطقهم المقبول ـ : ان الفكر

الاسلامي ليس حكرا للأزهر ، وان توجيه المسلمين ليس وقفا على علمائه . ولاشك ان بعضهم سيصف

علماء الأزهر بأنهم لا يسايرون ركب الزمن ، ولذلك لا يصلحون لقيادة

العالم الاسلامي في هذا العصر الذي يموج بأمور حديثة معقدة تفوق قدرتهم في الفهم والحكم . ولاشك ان

طائفة منهم قد تبالغ في القول فتذهب الى أن هؤلاء العلماء يجب ان يعتبروا كرمز لمرحلة في تاريخنا قد مرت

وانقضت ، أي انهم أشبه بآثار المتاحف منهم بأعضاء في مجتمع الاحياء .

وبمخالطة هؤلاء الواقفين موقف العداء يتبين المرء منهم ثلاثة أنواع :ـ

١ ـ نوع يعادي الدين أصلا ، ولا يريد الا أن ينطلق في أهوائه وشهواته دون ضابط يضبط هذه الأهواء أو قانون يحد من هذه الشهوات . واكثر الناس من هذا النوع ، اذ يعادون كل من ينصحهم بضبط أهوائهم والحد من شهواتهم : « **وان كثيرا ليضلون بأهوائهم بغير علم** » الانعام/ ١١٩ ، « **وإن كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون** » يونس/ ٩٢ ، « **وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين** » يوسف/ ١٠٣ ،

« **فأبى أكثر الناس الا كفورا** » الاسراء/ ٨٩ ، « **لقد جئناكم بالحق ولكن أكثركم للحق**

كارهون » الزخرف/ ٧٨ ، « **ولقد صرفناه بينهم ليذكروا فأبى أكثر الناس الا كفورا** » الفرقان/ ٥٠ .

٢ ـ نوع يعتبر طائفة من النوع الأول ولكنه يتميز عليه ببدايته ، فهذا النوع قد نشأ من المسلمين وبين المسلمين ولكنه ربط مصيره

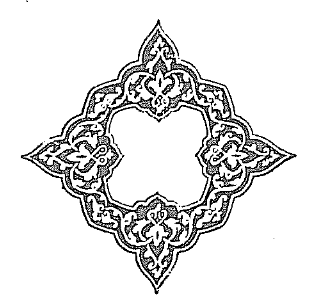
بالأجانب ، لأنه يرى فيهم القوة الغالبة ويرجو في خدمتهم السعادة السابغة والثروة الطائلة والمقام

المحمود : « **فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة** » المائدة/ ٥٢ .

وهذا النوع أداة طيعة في يدا اعداء الاسلام يستغلها في كل مناسبة للنيل منه ومن علمائه . وأعداء الاسلام بارعون في استغلال هؤلاء بعد

اعدادهم الاعداد الكافي وتسخير وسائل الاعلام لاظهارهم مظهر المفكرين الكبار الذين يوكل اليهم تحليل المواقف على الساحة الاسلامية

كاتب إسلامي يشيد بثمار حملة نابليون على مصر !!



ووضع الحلول المناسبة للمشكلات والأزمات التي يتعرض لها الفكر الاسلامي حيث يبرزون من خلال هذا التحليل وهذه الحلول دور الغرب المجيد في ترقية الفكر واحياء الثقافة الأصلية في ربوع المسلمين !

كتب احدهم منذ شهور في إحدى المجلات الاسبوعية المنتشرة في مصر مايلي : لم يكن هناك فكر اسلامي على الاطلاق وقت الحملة الفرنسية على مصر . كان هناك مجرد جماعة من الشيوخ في الأزهر يدرسون علوما غير مسايرة لاحتياجات العصر . وأعتقد ان ثمار الحملة الفرنسية في مجموعها كانت ايجابية وان السنة التي قضاها نابليون في مصر - بالاضافة الى كونها أعظم سنة في تاريخه هو - من أهم سنى التاريخ المصري - وفي رأيي ان التخريب الحقيقي إنما حدث في عصر محمد علي لا في زمن الحملة الفرنسية ، ففي تصوري أنه مسئول عما نعانيه اليوم من انفصام الشخصية وازدواجية التعليم .. فهو الذي فصل بين التعليم الديني والتعليم المدنى بإنشاء مدارس علمانية محضة لا دخل للدين فيها وتركه التعليم الدينى فى الأزهر وما شابهه . وقد كان من الممكن لو أن محمد على لم يكن يكن مثل هذا العداء والاحتقار للمشايخ أن يرتبط التعليم الدينى بالمدنى ارتباطا هو فى مصلحة الاسلام والروح المصرية بوجه عام .

ولا أريد أن أعلق بشيء على هذا الذى ينسب الى هذا المفكر الاسلامى فى هذه المجلة الا أننى أود لو كذب على صفحات المجلة نفسها ما نسب اليه فمثل هذا الكلام لا يقوله إنسان يعتز بدينه أو يحترم قوما ينتمى إليهم . ويبدو أن الأستاذ المفكر الاسلامى لم يطلع على تاريخ مصر بوجه عام وتاريخ الحملة الفرنسية عليها بوجه خاص فى مصادر التاريخ المعتمدة عند كبار المؤرخين واكتفى بفقرات تناثرت فى كتب مدرسية ألفت فى عهود لها طابع خاص فى تحريف أحداث التاريخ .

والذى نريد أن نقوله بالنسبة لهذا النوع هاتين الآيتين « **بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما . الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون**

المؤمنين أيبتغون عندهم العزة فإن العزة لله جميعا » النساء ١٣٩

٣ ـ والنوع الثالث لم يعاد الاسلام وأهله ولكن الدعاية السيئة المتعمدة عن علماء الأزهر جعلته ينظر اليهم نظرة مشوبة بشىء من المهانة والاحتقار ويرى أنهم لا يصلحون الا لأعمال يحددها طابع تعليمهم ويجب الا يشغلوا أنفسهم بغيرها وليس لهم أى حق أن يطالبوا بمجاوزة الحدود التى رسمت لهم فليس عندهم من الكفاءة أو الخبرة ما يؤهلهم لغير ما يناط بهم فى مجالهم المحدد الذى رسم حدوده طابع تعليمهم الأزهرى ولذلك لا بد من العمل على اقصائهم عن أية إدارة أو قيادة عامة ولا سيما الادارات والقيادات التى تتطلب أصنافا خاصة من المثقفين ثقافة أجنبية حيث نالوا ثقافتهم ومارسوا دراستهم فى الخارج واطلعوا على تقاليد ومعارف بيئات أخرى وأجادوا اللغات الأجنبية .

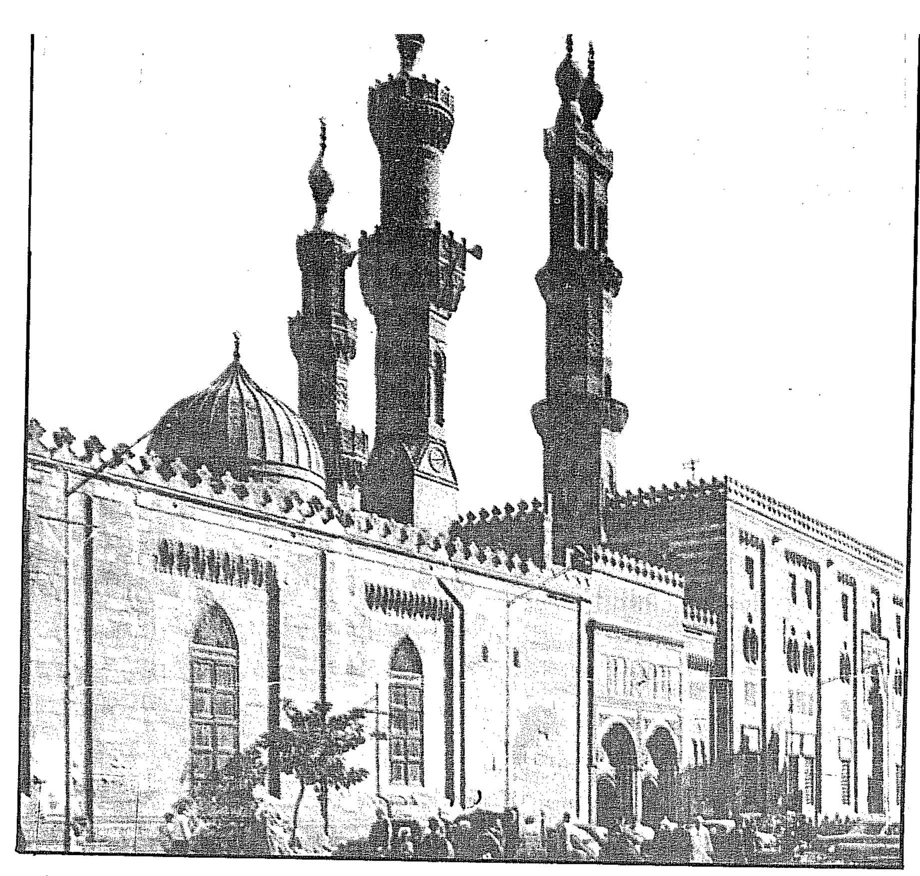
فهذا النوع إذنْ يجمع أشتاتا من مثقفى هذا العصر وغالبا ما تكون ثقافتهم أجنبية وليس عندهم من الثقافة الاسلامية شىء على الاطلاق أو عندهم منها النزر اليسير فاذا ما ازدادت حصيلة أحدهم من معارف الاسلام خفت حدته وضعفت حملته على علماء الازهر وحاول التقرب اليهم والاستفادة منهم لكن تبقى أثار التعالي قائمة فى نفسه والشعور بالتميز مركوزا فى حسه .

وربما كان من هؤلاء من تخصص فى بعض المجالات ولا سيما مجالات العلوم المادية وظن أن تخصصه هو الغاية وأن علماء الأزهر متخلفون اذا لم يبلغوا هذه الغاية بل ان همتهم تقصر بهم عن بلوغها .

والحق أن هذا النوع الثالث كثيرا ما يستغل للتقليل من أهمية الأزهر والتهوين من شأن علمائه ولذلك لم يتعرض علماء الأزهر لسوء بمثل ما تعرضوا له على يد هؤلاء فإن غرورهم بأنفسهم يدفعهم الى النيل من هؤلاء العلماء وقد يبرر لهم هذا الغرور أن نيلهم من هؤلاء العلماء نابع من حرصهم على خير الاسلام ومصلحة المسلمين ولا يدرون أن النيل من علماء المسلمين يعتبر نيلا من الاسلام وأن التقليل من أهمية الأزهر وقد ارتبط ذكره بالاسلام فى أذهان الناس عدوان على الاسلام والمسلمين معا .

ولا ندعى بذلك أن أيا من علماء الأزهر معصوم من الزلل أو الخطل ولكن مجموع علماء الأزهر يجب صونهم عن كل ما يمسهم بسوء وحصانتهم من كل من يوجه لهم أى مهانة ومجموع العلماء فى كل عصر يجب أن يكون لهم مثل ذلك الى أن يصل بنا التاريخ الى عصر الصحابة رضوان الله عليهم حيث يجب ان يصان مجموعهم عن أن يتناوله أحد باساءة أو تشويه فمجموعهم معصوم لأنهم الذين نقلوا الينا عبر من جاء وابعدهم كل شىء عن دين الاسلام رسولا وكتابا فأى ا ساءة اليهم أو تشويه لهم لا يعنى الا اساءة الى كتاب الله ورسوله .

وحرصنا على تقدير علماء الأزهر



والمنـاداة بجعلهم طليعـة الأمـة والرجوع اليهم فى توجيهها ورسم معالم المسيرة لها يأتى من الاعتبارات الاتية :

١ ـ أن أمتنا أمة اسلامية ولا بد أن يكون طليعتها من يعرفون حق المعرفة منهج دينها الذي تدين به وهم علماء الاسلام .

٢ ـ أن الأزهر له تقدير خاص في نفوس المسلمين بوجه عام .

٣ ـ عـدم وجود مؤسسـة اخرى تضارع الأزهر في تكوين العلماء .

٤ ـ أصبح الأزهر جامعة على مستوى الأمة الاسلامية كلها .

ولأن أمتنا أمة تنتسب الى الاسلام فحياتها ومصيرها مرتبطان به ، ولا نضمن انحرافها عن نهج الاسلام في مسيرتها الا اذا كان قادتهـا على بصيرة به وفقه فيه ، وأين نجد هؤلاء الا بين علماء الأزهر الذين يبذلون قصارى الجهد ويقضون معظم العمر في دراسـة الكتاب والسنـة وهمـا المـرجعان الأساسيـان في منهـج الاسلام ؟

والعهود التي تتخلى فيها الأمة عن قيادة هؤلاء أو تخلو من قيادتهم عهود يسود فيها الظلم وتنتشر الظلمات ، كمـا أن المعارك التي نشبت بـين المسلمين وأعدائهم دون أن يكون لهؤلاء العلماء رأي فيها كانت معارك فاشلة انتهت بعـار الهزيمـة وذل المسلمين ، وفتش في التاريخ هزائم المسلمـين أيام ملـوك الطوائف في الأندلس ، ثم فتش عنها في عصرنا ، الحديث عندما هزمنا مرات متكررة أمـام من كتب الله عليهم الـذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله .

أما العهود التي تمسكت فيها الأمة

بقيادة هؤلاء العلماء وخاضت فيها معاركها برأيهم فقد كانت عهودا زاهرة ، حيث استطاعت أن تنتصر فيها على تكتلات عالم الكفر كله وتحدياته وتنحسر بانتصاراتها موجتان عارمتان من موجات الكفر العاتي لم يعرف لهما التاريخ مثيلا ، وهما موجتا التتار والصليبيين ، وكلما توارى علماء الاسلام خلف الصفوف تخلفت امة الاسلام عن ركب الأمم ، فبمقدار التوارى يكون الضعف والتخلف وبمقدار التقدم يكون السبق والتفوق .

لا مؤسسة تضارع الأزهر :

ولو كانت هناك مؤسسة علمية أو ثقافية تضارع الأزهر في تكوين العلماء وإعداد القادة لوجب علينا أن نسارع في تخويلها معه قيادة المسيرة وتحميلها كامل المسئولية ، ولكن الازهر تميز على سواه من المؤسسات التي تعمل في حقله ، فليس هناك في أي بلد إسلامي مؤسسة مثيلة استطاعت ان تصمد عشرة قرون بل تزيد وهي تتحمل في صبر وثبات وتعمل في جد واخلاص لدرء المفاسد والمظالم وصد أعاصير الفتن والمكائد وحسر طوفان الحملات والاغارات التي كادت تعصف بالمسلمين وتستأصل شأفتهم . وليس هناك من مؤسسة مثيلة استطاعت أن تخرج من نطاق الدراسة النظرية إلى ميدان الواقع العملي وأن تظهر أحكام الكتاب والسنة على أنها مشاعل من نور يتضح بها طريق الحق للسالكين لا على أنها قوانين في سطور جامدة يعكف على دراستها النظريون . وما يقال من أن منهج الأزهر كان منهجا عتيقا وأن هذا دفع الشيخ محمد عبده إلى تطويره وإدخال العلوم الحديثة فيه يعتبر من الأقوال التي ينبغي التحفظ في سردها ، فإن الظروف التي أحاطت بالأزهر والأحداث التي أحدقت به في عهد محمد عبده ساعدت على الاهتمام بسرد مثل هذه الأقوال ، حيث كان العمل على إنشاء جامعة أهلية قائما على قدم وساق ، وحيث هرع الناقمون على الأزهر اليها ، وحيث افتتحت مدارس عليا أخرى لتستقطب الكثيرين من أبناء الأزهر للالتحاق بها ولا سيما النابهين منهم . والحق يقال إن إدخال بعض العلوم التي لم تكن تدرس في الأزهر كالطبيعة والكيمياء والحيوان والنبات وغيرها كان له أثره في الامساك على بعض الطلاب أن ينقطعوا عن الدراسة فيه ليلتحقوا بهذه المؤسسات العلمية الناشئة التي عملت في دأب وحرص على إغراء الطلاب بطريق المناهج وسخى المكافآت ويسر الوظائف .

مكانة الأزهر عند المسلمين :

ولا شك أن الدراسة المتعمقة لمنهج الاسلام والتي بلغت في عمقها حدا يعجز عنه الكثيرون ، مع الاحساس العميق بما يحيط بالأمة من أحداث وما يهددها من أوجاع وأطماع ،

والانطلاق في تضحية وإخلاص لانقاذها مما يهددها وإخراجها مما يحيط بها قد أكسب علماء الأزهر مكانة في النفوس تنحسر أمامها مكانة الحكام جاءت من احترام مقرون بالحب وهيبة مقرونة بالتقدير . ولقد كان ذلك هو السبب في أن يتبرع الكثيرون من أغنياء الأمة بممتلكاتهم للأزهر حتى بلغت الأراضي والعقارات الموقوفة عليه ثروة ضخمة اطمعت الحكام وأسالت لعابهم لالتهامها . ويرجع ما أصاب هؤلاء الحكام الطامعين والولاة الجشعين من سوء الخاتمة ووخيم العاقبة في المقام الأول الى اعتدائهم على علماء الاسلام حيث استهانوا بأمرهم ثم التهموا حقوقهم .

الأزهر جامعة العالم الاسلامي :

ولم يقف الأمر عند التبرع بالأموال ووقف الأراضي والعقارات على الأزهر وعلمائه ، بل إن الأمة نذرت أعز أبنائها للدراسة فيه والانتساب إليه ، وأصبح المعهد أو الجامعة التي يقصدها المسلمون من كل مكان للالتحاق به والنهل من علومه ، بل أصبح هذا الالتحاق أملا كبيرا يراود الكثيرين من أبناء المسلمين في مختلف البلاد الاسلامية ، ويدفعهم دفعا لازالة أي عائق في سبيل الوصول إلى أملهم وتحقيق هدفهم . ولأن الأزهر يشترط فيمن يريد الالتحاق به والدراسة فيه أن يكون حافظا للقرآن كله أو معظمه وتاليا له تلاوة جيدة فقد أقبل هؤلاء على مدارس القرآن التي انتشرت في كل بلد اسلامي . ولقد بلغت الأعداد الوافدة من البلاد الاسلامية للدراسة بالأزهر عشرات الألوف ، حتى إن مدينة كاملة ـ تسمى مدينة البعوث ـ قد أنشئت خاصة بهم مزودة بجميع المرافق والخدمات دون إلزامهم بأي مقابل .

ويرى الكثيرون ممن تعمقوا الفكرة أن الدراسة التي تؤهل للقيادة في الأمة الاسلامية هي الدراسة ذات الخصائص التالية :

١ ـ الممارسة الطويلة في صبر وجلد لمصادر الاسلام الأولى .
٢ ـ استيعاب الأصول والقواعد على بصيرة وفقة من هذه المصادر .
٣ ـ وضع كل علم من العلوم في موضعه من الأهمية بالنسبة لهذه المصادر .

الممارسة الطويلة :

فالممارسة الطويلة تعود المرء على طول النفس والتهدي في تأن إلى وجه الصواب وإعطاء كل مسألة حقها من الضبط والتحري وكل مشكلة أهميتها في النظر والتحليل . ولاشك أن القدرات الذهنية والفكرية والعقلية ستنضبط وتتوازن بهذه الممارسة ، وكلما طال الزمن زاد الانضباط والاتزان وأصبح المرء قادرا على النظر دون تكلف وعلى التفكير دون اعتساف وعلى الحكم دون انحراف ، وهذا بخلاف من يدرس المسائل على عجل ،



أو ينظر في الامور دون روية أو يكتفي برواية الاشياء على بعض وجوهها فإنه لن يستطيع أن يتعرف على وجه الحق بيقين .

ونهي الله رسوله صلى الله عليه وسلم عن التعجل في مدارسة القرآن يدفعنا إلى أن نوطن أنفسنا على الصبر الطويل عند ممارستنا للعلم ، فقد وجه الله جل شأنه إلى رسوله هذا النهي في قوله :« **ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضي إليك وحيه وقل رب زدني علما** » طه/ ١١٤ ، وقد كان رب العزة قادرا على أن يلقن رسوله القرآن جملة ، ولكنه أراد أن يوجه المسلمين في شخص قدوتهم صلى الله عليه وسلم إلى الروية في الممارسة والمعاناة في الدراسة ، فإن هذه الوسيلة الوحيدة لتنمية القدرات النفسية حتى تستزيد من العلم وتتوسع فيه إلى أقصى الطاقة ، ولذلك جاء في آخر الآية قوله تعالى :» **وقل رب زدني علما** ».

وعلماء الأزهر يقضون في هذه الممارسة وقتا طويلا ، فهم اثناء التلمذة وأثناء الأستاذية – وهي فترة تعد بعشرات السنين – يمارسون في معاناة ومشقة كيف يفهمون نصوص الكتاب والسنة وكيف يستنبطون منهما الأحكام ، لتصحيح الأفكار إذا اخطأت وتعديل الأوضاع اذا انحرفت . ومن لم يصبر على هذه المعاناة وبطل به الزمن في هذه الممارسة كانت قدرته محدودة في فهم النصوص واستنباط الأحكام .

استيعاب الاصول والقواعد :

ولابد ان يصحب هذه الممارسة وهذه المعاناة استيعاب لاصول المنهج وقواعده ، فلنصوص الكتاب والسنة اصول وقواعد للفهم ، كما ان لها اصولا وقواعد للاستنباط ، وبدون هذه القواعد والاصول يتخبط **الفقيه يمنة ويسرة في هذا الميدان دون ان يثبت** فيه او يتمكن منه ، والعلم ببعض هذه الاصول والقواعد غير كاف في تكوين العالم الذي يؤخذ منه ويرجع إليه ، فالذي يقف عند اصول الحديث وقواعده او اصول التفسير وقواعده او اصول الفقه وقواعده يعتبر جزءا من عالم وليس عالما . وكثيرا ما يؤتى العلماء من هذا

القبيل ، إذ يظنون انهم بتبحرهم في اصول فن من الفنون يصيرون علماء يرجع إليهم ويؤخذ منهم . وهذا ما شجع بعض الذين درسوا طرفا من الشريعة ان يسبغوا على انفسهم لقب العلماء ، كما شجع كثيرا من الناس على ان ينظروا إليهم نظرة فيها كثير من التردد والشك وأن يعتبروهم من الدخلاء او الذين يتزيون بزي العلماء .

تفاوت العلوم في الاهمية :

وهناك اصول وقواعد لعلوم اخرى تعتبر وسائط لذلك ، ويعتبر الالمام بها مما يقتضيه إجادة الفهم والاستيعاب للقواعد والاصول المأخوذة من الكتاب والسنة ، وعلى رأس هذه العلوم الوسائط ، اللغة العربية والحساب والجبر . ثم يأتي في هذه المرتبة كل علم تظهر ـ بتطور الزمن ومعايش الناس ـ حاجة العالم لمعرفته كي يفهم بعمق نصوص الكتاب والسنة وكي يستنبط بدقة حكم الله في كل حادثة تعرض وكل مشكلة تجد . وكلما كان العالم قليل البضاعة في هذه الوسائط كان غامض التفكير في الفهم بعيدا عن الصواب في الحكم .

وإذا فالأمر يقتضي ان نضع كل علم من العلوم في موضعه من الاهمية ، فالعلوم الضرورية يجب أن يكون الاهتمام بها وبالمتبحرين فيها في الدرجة الاولى ، لأنها التي يرتبط بها كيان الناس ووجودهم كما ترتبط حياة الجسم بالغذاء والسقاء ، وهذه العلوم لها الهيمنة على العلوم الاخرى ، فهي التي تحكم بصلاحية اي علم آخر أو عدم صلاحيته وحاجتها إليه أو استغنائها عنه ، فكم من علوم تنتشر بين الناس ولا فائدة منها إلا الاضرار بهم او تضليلهم ، كعلم السحر وعلم الروحانيات ، وعلم الكواكب من حيث تأثيراتها في طبائع الخلق وعلم التزوير الذي تفرعت منه فروع كثيرة منها تزوير النقود وتزوير الوجوه وتزوير المستندات والوثائق وتزوير الحقائق وتزوير التاريخ . وكذلك كل علم لا ينتفعون من ورائه بطائل او لا يستفيدون منه إلا كما يستفيد الجاهل من الجاهل .

والذين يتخصصون في أي علم من العلوم الوسائط يجب أن يكونوا طوعا لمن تبحروا في العلوم الضرورية[1] ، فهم أهل الرأي ـ كما سبق أن أشرنا ـ في تسيير دفه الأمور في الأمة الاسلامية وتوجيهها . أما أن يكون لاصحاب هذه التخصصات وغيرها الرأي الفصل في التوجيه والسياسة والحكم فهذا قلب للاوضاع ومعارضة لنواميس الكون ، ويؤذن ذلك بزوال

الأمة التي رضيت به .

ولقد اوضح ابن القيم هذا التفاوت في الاهمية بين أصناف العلوم بأسلوبه الاديب وفكره الثاقب فقال : « إذا كان الرجل إماما في أي علم من العلوم ولم يكن على علم بما جاءت به الرسل ولا تحلى بعلوم الاسلام فهو كالعامى الى علومهم بل أبعد منه ، وهل يلزم من معرفة الرجل هيئة الأفلاك والطب والهندسة والحساب ان يكون عارفا بالالهيات واحوال النفوس البشرية وصفاتها وسعادتها وشقاوتها ؟ وهل هذا إلا بمنزلة من يظن ان الرجل اذا كان عالما بأحوال الأبنية وأوضاعها وشق الأنهار وتشعيب القنوات وإقامة القناطر كان عالما بالله واسمائه وصفاته وما ينبغي له وما يستحيل عليه ؟ فعلوم هؤلاء بمنزلة هذه العلوم التي هي نتائج الأفكار والتجارب ، فما لها ولعلوم الأنبياء التي يتلقونها عن الله بوسائط الملائكة ؟ هذا وإن تعلقت الرياضيات ـ التي هي في نوعى الكم المتصل والمنفصل ـ والمنطقيات ـ التي هي نظر في المعقولات الثانية ونسبة بعضها الى بعض بالكلية والجزئية والسلب والايجاب وغير ذلك ـ لمعرفة رب العالمين وأسمائه وصفاته وأفعاله وأمره ونهيه وما جاءت به رسله وثوابه وعقابه . ومن الخدع الابليسية قول الجهال إن فهم هذه الأمور موقوف على فهم هذه القضايا العقلية ، وهذا هو عين الجهل والحمق ، وهو بمنزله قول القائل : لا يعرف حدوث الرمانة من لم يعرف عدد حباتها وكيفية تركيبها وطبعها ، ولا يعرف حدوث العين من لم يعرف عدد طبقاتها وتشريحها وما فيها من التركيب ، ولا يعرف حدوث هذا البيت من لم يعرف عدد لبناته وأخشابه وطبائعها ومقاديرها ، وغير ذلك من الكلام الذي يضحك منه كل عاقل .. بل العلم بالله وأسمائه وصفاته وأفعاله ودينه لا يحتاج الى شيء من ذلك ولا يتوقف عليه »[٢] . ولعل بعض العبارات القاسية التي تضمنتها هذه الفقرات تشير الى ما كان لاصحاب هذه العلوم الثانوية او ذات الدرجة الثانية من سلطان استطاعوا به ان يزحزحوا أصحاب العلوم الضرورية عن اماكنهم ، وكان من أثر ذلك نزول كوارث التتار والصليبيين على دار الاسلام حيث اصطلى ابن القيم بنارها طوال حياته . فوضع كل علم من العلوم في موضعه بحسب أهميته ، ووضع كل عالم في مكانه بحسب علمه يعتبر من صمامات الأمان وعناصر الايمان في أية جماعة من الجماعات ولا سيما جماعة المسلمين .

---

(١) سورة طه ، آية : ١١٤ .

(١) انظر كتابنا بعنوان : الاجماع بين النظرية والتطبيق .

(٢) مفتاح دار السعادة لابن القيم جـ ٢ ص ٢١١ .

(١) سورة الأنعام ، آية : ١١٩

(٢) سورة يونس ، آية : ٩٢

(٣) سورة يوسف ، آية : ١٠٣

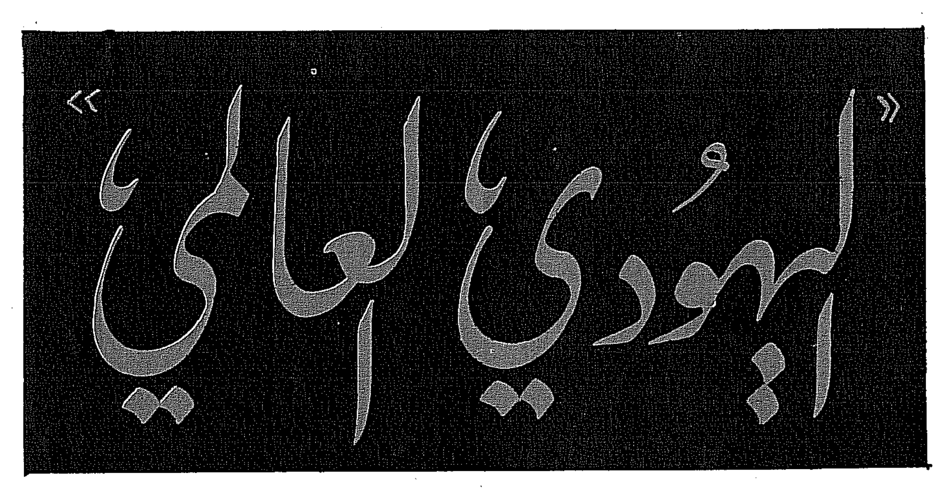
(٤) سورة الاسراء ، آية : ٨٩

(٥) سورة الزخرف ، آية : ٧٨

(٦) سورة الفرقان ، آية : ٥٠

(٧) سورة المائدة ، آية : ٥٢





اعداد :
هنري فورد

عرض وتلخيص وتعليق :
للاستاذ معالى عبد الحميد حمودة

الكتاب الذي نقدمه للمسلمين والمسلمات على صفحات مجلة الوعي الاسلامي هو مجموعة من الدراسات الهامة التي قام بها فريق من العلماء والباحثين - بتكليف من المليونير الأمريكي فورد - بإعدادها للكشف عن الدور الخطير الذي يقوم به اليهود في المجتمع الامريكي خاصة وباقي المجتمعات عامة .

وكتاب (اليهودي العالمي) هو كتاب من المؤلفات النادرة ، ذلك أنه بمجرد نزوله إلى الاسواق يقوم اليهود وعملاؤهم بشراء كافة نسخه من الاسواق ويتم إعدامها والتخلص منها نهائيا .

وعلى الرغم من أن الكتاب المذكور يكشف كل وسائل وخبايا اليهود ودورهم الدنس في تدمير المجتمع

المشكلة الأولى التي تواجه العالم

الامريكي ـ خطوة خطوة ـ الا ان ميزة الكتاب تظهر واضحة خاصة ونحن نلمس جميعا هذا التأييد الامريكي الخرافي للكيان الصهيوني في كل محفل دولي ، كذا وقوف الولايات المتحدة وراء اسرائيل تمدها بكل شيء من أجل العدوان على العرب والمسلمين ومن أجل الاستيلاء على أراضينا وثرواتنا .. ومن أجل تنفيذ الهدف الخطير وهو إذلال الدول العربية وارغامها على قبول هذا الكيان غير الشرعي الدنس .

كما أن الكتاب ـ في نصه الأصلي ـ يقدم لأبوابه بفقرات من بروتوكولات حكماء صهيون ، وهذا العمل كذلك يعتبر قرينة تثبت صحة البروتوكولات الصهيونية المدمرة ، ويكفي في هذا ان (جيرالد . كى . سميث) الذي طبع عدة نسخ من الكتاب باللغة الانجليزية في انجلترا (بعد نفاد كافة طبعات الكتاب السابقة) يقول بالحرف الواحد .

(واننى لأتفق مع المستر فورد تمام الاتفاق في الاعراب عن اعتقاده بأن كل ما تحتاجه امريكا كلها والعالم بأسره هو ان يعرفا الحقيقة ، وان الحقيقة هي التي ستقوم بتحريرنا)

وهانحن نعرض ونلخص كتاب اليهودي العالمي اعداد المليونير الامريكي هنرى فورد تعريب خيرى حماد وهو من طبع دار الافاق الجديدة ببيروت ، ليعرف العالم كله عامة ونحن خاصة حقيقة اليهود .

ولا نبالغ كذلك عندما نخاطب كل امريكي شريف .. بهذه الحقائق لعل وعسى .. لعل ابناء الشعب الامريكي يفيقون من هذا الحلم الشيطاني الاسود .. وعسى ان يكون ذلك قريبا .

تاريخ اليهود في الولايات المتحدة

يذكر الكتاب في بدايته حقيقة ينبغي ان نلتفت اليها خاصة ونحن ندرس الكشوف الجغرافية ، اذ يذكر الكتاب ان تاريخ اليهود في امريكا بدأ مع (كريستوفر كولمبس) الذى

اخرج ٣٠٠٠٠٠ يهودى من اسبانيا في الثاني من آب ١٤٩٢م ، وفي الثالث من آب - اي في اليوم التالي - ابحر كولمبس الى الغرب حاملا معه عددا من اليهود .

ويكشف الكتاب ان اليهود خدعوا كولمبس - على الرغم من تعاطفه معهم - ومكنوه من تحقيق رحلته الاولى ، وهذه الحقيقة الدامغة تكشف الزعم التاريخي بان جواهر الملكة ايزابيلا هي التي تولت الإنفاق على رحلة كولمبس .

ومما يلفت النظر ان مجموعة من اليهود عادوا مع كولمبس ، وحصلوا على عدة امتيازات وبدأ التطلع اليهودي الى القارة الامريكية ، فبدأ اليهود بأعداد ضخمة غزو امريكا الجنوبية خاصة البرازيل ثم المستعمرة الهولندية التي تسمى اليوم نيويورك .

ويحكي لنا الكتاب ان (بطرس ستويفيسانت) الحاكم الهولندي لم



يوافق على اقامة اليهود مطلقا وامرهم بمغادرة المستعمرة ، بيد ان اليهود كانوا قد تغلغلوا في الشركة الهولندية عن طريق المال ولم يستطع حاكم المستعمرة طردهم .

وبدأت نيويورك خطوة خطوة تصبح في ايدي اليهود ، خاصة اذا عرفنا ان نيويورك هي اعظم مركز للسكان اليهود في العالم كما ان معظم اراضيها ملك لليهود ، بل وصل الامر الى ان بعض الكتاب الصهاينة اعلنوا ان الولايات المتحدة الامريكية هي ارض الميعاد ووصل بهم الامر ان اطلقوا على قمم جبال روكي الامريكية اسم : جبال صهيون .

وعلى الرغم من ان عدد اليهود ايام جورج واشنطن لم يزد على ٤٠٠٠ يهودى الا انهم تسللوا الى التجارة وسيطروا على اسواق المال في نيويورك ثم لجأوا الى حيلة اذ عندما رأوا مجريات حرب الاستقلال تتحول الى الجانب الامريكي سارعوا بتأييد الجانب الامريكي الفائز وناصروا أهل المستعمرات ، وقدموا اليهم القروض في اشد اللحظات حرجا .

ولم يمض خمسون عاما ـ كما يقول كتاب (اليهودي العالمي) ـ حتى اصبح عدد اليهود في امريكا يربو على ثلاثة ملايين وثلاثمائة الف ، ويقول الكتاب مبينا وضعهم الخطير الآن وعددهم :

(اما عددهم اليوم فلا يمكن لاي انسان تقديره تقديرا صحيحا) .

ويصف الكتاب دخول اليهود الى ل الانشطة الامريكية .. فالمسارح في ايدي اليهود وكافة صناعات البلاد الحيوية والسكر والتبغ والأفلام السينمائية ونصف صناعة اللحوم المعلبة واكثر من سبعين في المائة من صناعة الأحذية ، والادوات الموسيقية ، والمجوهرات ، والزيوت ، والفولاذ والخمور والصحافة والبنوك .

يقول الكتاب

(ولم يكن الشعب الامريكي راضيا عن خطة اليهود العالمية في نقل أسواقها المالية الى الولايات المتحدة ذلك ان التاريخ بين للشعب الامريكي ما يعنيه هذا النقل ، فلقد عنى في الماضى ان اسبانيا والبندقية والمانيا وبريطانيا العظمى ، كلها تعرضت لشك العالم باسره ولومه من جراء ما ارتكبه رجال المال من اليهود) .

زوايا النفوذ اليهودي

تحت هذا العنوان يقدم الكتاب دراسة علمية خطيرة تكشف عن النفوذ اليهودي في الولايات المتحدة ويقول الكتاب موضحا ذلك (المشكلة في الولايات المتحدة تقوم في أثر اليهود في الحياة الامريكية) كما يكشف الكتاب عن خطة نفسية خطيرة صهيونية ، تتمثل في ترويج اليهود لأقوال منها (أن جوهريات الحياة الامريكية يهودية لا مسيحية) و (يجب إعادة كتابة التاريخ الأمريكي) و (أن اليهود هم الذين منحوا أمريكا التوراة) وأن اليهود هم الذين أرشدوا الأمريكيين إلى الإله ،

وهذا كله خطير بكل ما تحمله كلمة الخطر من معان إذ أنه يوضح مدى نفوذ اليهود ومدى تخطيطهم لاحتواء كل شيء في أمريكا بدءا من العقيدة المسيحية والفكر والاقتصاد والحياة الاجتماعية .

المشكلة في امريكا تقوم في أثر اليهود في الحياة الامريكية

وفي مجال تأثير اليهود على العمال فإن الفكرة اليهودية تقوم على تحطيم القيم الحقيقية في سبيل الحصول على القيم الخرافية . ويقوم اليهود في هذا المجال بالابتزاز والسيطرة على الجهاز المصرفي وكذا الاشراف والتغلغل في الدوائر الشيوعية في أمريكا ؟ وتنظيمها ونشر أفكارها في جميع أنحاء أمريكا .

ويذكر الكتاب عندما يتحدث عن الكنائس اليهودية مطالبا الشعب الامريكي أن يفيق من هذه الخدع الدينية التي تروجها الكنائس اليهودية داخل الولايات المتحدة الامريكية نفسها ، كما ينعى الكتاب على المسيحيين الذين سيطرت عليهم الافكار اليهودية يقول (فاليهود ليسوا هم شعب الله المختار على الرغم من ان الكنائس جميعها قد اذعنت للدعاية التي تطلق عليهم هذا الاسم)

ويعترف الكتاب بغزو اليهود بأشخاصهم وبرامجهم وأفكارهم مئات الكنائس المسيحية وأن هذا الغزو يستهدف نشر مبادىء الاشتراكية الهدامة ، كما أن الكتاب يعترف بان الاقتصاد الامريكي قد تهود تهويدا تاما .

كما لا ينسى الكتاب الحديث عن دور اليهودية في غزو ميدان التعليم والثقافة في الولايات المتحدة وكيف أن هذا الميدان خضع خضوعا كاملا لليهود .

هل هم ضحايا أم جبابرة

يتساءل الكتاب تحت هذا العنوان مبينا أن اليهود لم يكونوا ضحايا،ذلك انهم في كل موقع يقومون بافساده وتلويثه ، كما يوضح أن اليهود أنفسهم يرفضون التأثر بالشخصية الامريكية وهو يعترف بأن الشخصية الامريكية نفسها على وشك الذوبان تحت تأثير الافكار اليهودية الهدامة . كما يوضح دور اليهود في إشعال الحروب العالمية واستفادتهم الكبيرة من هذا الدور عن تحويل الولايات المتحدة الى قاعدة لعمليات اليهود العسكرية والمالية .

ويشرح الكتاب أن اليهود خدعوا

العالم وخدعوا الأمريكيين عندما صوروا أنفسهم - أي اليهود - أنهم تعرضوا للاضطهاد الديني . فالثابت تاريخيا أن اليهود لم يتعرضوا لأي اضطهاد ديني وإذا تعرضوا لأي شيء فإنه كان - ليس بسبب اضطهاد ديني - بل بسبب أحوالهم العدوانية وتدخلهم الدائم في شئون كل بلد وخططهم الرامية إلى تدمير وتلويث وإفساد كل مكان يذهبون اليه .

ويبين الكتاب كيف أن اليهود ليسوا في موقع الضحايا فيقول (ولم يجرؤ أي رئيس من رؤساء الولايات المتحدة حتى الآن على أن يضمن خطابه عند تسلمه الرئاسة مقتطفات من الصفحات الاولى من العهد الجديد مخافة ان يتعرض لسخط اليهود واستنكارهم)

كما يقول الكتاب (ولم يجرؤ اي رجل من رجال الخدمة العامة في امريكا على القول بأن الديانة المسيحية هي التي يؤمن بها ، لانه يتعرض في هذه الحالة للوم والتعنيف من اليهود) .

هل اليهود أمة

يكشف الكتاب مزاعم اليهود التي تقول إنهم يشكلون أمة ، وما هم بأمة مطلقا ولكن الكتاب يعترف بأن اليهود استخدموا سياسة التضليل عندما زعموا أن اليهود هم شعب الله المختار ؟ ويعترف الكتاب كذلك بان الكثيرين من المسيحيين في الغرب لديهم شعور قوى ثابت بأن اليهود هم شعب الله المختار ، وانه من الخطر مقاومة اليهود وان كل من يتعرض لهم تحل به اللعنة .

ويطالب الكتاب بنسف هذه المزاعم الوقحة كلها لأنها لا أساس لها من الصحة ، وأنه يجب على العالم كله التخلص من هذه الأوهام الوقحة .

ويذكر الكتاب أن اليهود يتصرفون في أمريكا كالقطيع وليس كالأمة فهجرة اليهود اصبحت عملا تجاريا كما ان امريكا اصبحت (بلاد اليهود) والجمعيات السرية اليهودية تنفذ كل شيىء من اجل جلب اليهود الى الولايات المتحدة الامريكية .

البرنامج السياسي اليهودي

يكشف الكتاب دعاوى ومزاعم تيودور هرتزل مؤسس الصهيونية الحديثة مقرراأن اليهودي مناوىء لكل ما يخططه غير اليهود لتنظيم امورهم .

وبرنامج اليهود يتلخص فيما يلي :

- السيطرة على المال
- التغلغل في حياة المجتمعات لافسادها خلقيا
- التأثير على القادة والساسة وكبار الزعماء
- التدخل في شئون الحكم
- استخدام وسائل الدعاية والتأثير
- التلويح بمعاداة السامية لكل من يحاول كشف محاولات اليهود .

ويختتم الكتاب - في العنوان عاليه - سطوره موضحا خطورة بروتوكولات حكماء صهيون وأن ما يثبت صحة هذه البروتوكلات هو

الأوضاع السائدة الآن بالنسبة لليهود على مستوى العالم .

ثم يتحدث الكتاب عن حقيقة تعاليم اليهود ويكشف بالدلائل العلمية أن البرنامج الخطير المدمر الموجود في البروتوكولات هو من تدبير اليهود وانهم يسعون فعلا إلى تنفيذه عن طريق إثارة الخلافات العنصرية ، وافتعال الفتن الطائفية ، واستخدام سياسة فرق تسد ، والسيطرة على الصحافة ، والاقتصاد وإفساد المجتمعات وتأليب الطبقات العاملة .

كيف يستخدم اليهود سلطانهم

يكشف الكتاب عن الأدوار الخطيرة لبعض المنظمات الصهيونية التي تعمل داخل الولايات المتحدة الامريكية منها منظمة (كهيلا نيويورك (واللجنة اليهودية الامريكية) ، فالمنظمة الاولى يصفها الكتاب بانها بمثابة الحكومة داخل الحكومة الامريكية والتي تعمل على تحقيق جرائم ومؤامرات اليهود

اما اللجنة اليهودية الامريكية التي برزت الى الوجود عام ١٩٠٦ فقد بدأت عملها عندما اكتشف مدير شرطة نيويورك وقتها ان أكثر من خمسين في المائة من الجرائم في نيويورك من تدبير اليهود وصنعهم ، يومها هبت اللجنة واحتجت رسميا ، بل إن الصحف الامريكية نفسها كانت تحقق في جريمة شهيرة اسمها (الرقيق الابيض) ودور اليهود في هذه الجريمة ، وتحركت اللجنة وانطلق النفوذ اليهودي فتوارت الصحف الامريكية وتوقفت عن فضح اليهود .

وعلى سبيل المثال - وليتنا نحن أبناء الاسلام نفهم هذا جيدا - فالكتاب يقدم لنا نموذجا لتخطيط اليهود وتدبيراتهم العلمية الهامة فمثلا (تنظيم الكهيلا) في مدينة نيويورك في جلسته الافتتاحية عام ١٩٠٦م شهدت اجتماعا يضم ٢٢٢ جمعية يهودية دينية وسياسية وصناعية وطائفية ، وبعد سنة بلغ العدد ٦٨٨ منظمة ثم ارتفع هذا الرقم إلى ألف منظمة في عام ١٩٢١ وما زال يتضاعف الى الآن .

كما يذكر الكتاب ان برنامج منظمة كهيلا أعلن انه يهدف إلى جعل نيويورك مدينة يهودية وجعل الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق نيويورك دولة يهودية .. وما لم يذكره الكتاب

أكثر من ٥٠٪ من جرائم نيويورك من تدبير اليهود

أن انيويورك . أصبحت مدينة يهودية قلبا وقالبا وأن الولايات المتحدة الامريكية باستمرارها في تأييد الوجه العنصري الدنس فانها سوف تصبح دولة يهودية فعلا .

كما يكشف الكتاب - للمرة الاولى - أن اللجنة اليهودية الامريكية قسمت الولايات المتحدة الى اثني عشر قسما ، وتخضع كل ولاية من الولايات إلى قسم واحد من هذه الاقسام يرأسه اكثر الممثلين لليهود قوة واشدهم سلطانا .

وعلينا ان نتأمل الأهداف التي اعلنتها اللجنة اليهودية الامريكية عام ١٩٠٦م وبعد ان نتأملها نعيد قراءتها مرة ثانية وبتركيز شديد ، ونقارن بينها وبين السياسة الامريكية الموالية لإسرائيل خاصة الموالاة من اجل القيام بالأعمال الاجرامية ضد المنطقة العربية والمنطقة الاسلامية .. كانت الاهداف التي اعلنتها اللجنة اليهودية الامريكية وقالت إنها قامت لتحقيقها هي :

١ - الحيلولة دون المساس بالحقوق المدنية والدينية لليهود في اي جزء من اجزاء العالم

٢ - تقديم كل مساعدة مشروعة ، والقيام بالعمل الوقائي المناسب في حالة تهديد هذه الحقوق او تقييدها او الغزو الفعلى لها ، او في حالة قيام حالة من التمييز غير المستحب بالنسبة إلى اليهود .

٣ - ضمان الفرص المتكافئة لليهود في الحقول الاقتصادية والاجتماعية والتربوية .

٤ - تخفيف نتائج الاضطهاد حيثما وقع ، وتقديم الاغاثة والمساعدة في حالة نزول مصائب باليهود .

ونحن نذكر القارىء بأن اللجنة اسمها اللجنة اليهودية الامريكية ، ونذكر القارىء تذكيرا قويا بأن الولايات المتحدة ضمنت تحقيق هذه الأهداف .

الحملات اليهودية ضد المسيحية

لطبيعة اليهود العدوانية فإننا نصدق أنه إذا كان اليهود دولة فان اليهود لن يصادقوا المسيحيين مطلقا ولكن الذي لا يستطيع الانسان تصديقه ما يفعله اليهود داخل المجتمع الامريكي نفسه .. من حملات ضارية ضد المسيحية وسوف نقتطف بعض الافعال - كأمثلة - مما أورده الكتاب : ١٨٩٩ - ١٩٠٠ : حاول اليهود حذف كلمة (المسيحي) من لائحة حقوق الانسان التي أعدتها ولاية فرجينيا .

١٩٠٦ - ١٩٠٧ : بعث يهود اوكلاهوما بعريضة الى المؤتمر الدستوري احتجوا فيها على استعمال كلمة مسيحى

١٩٠٧ - ١٩٠٨ : سارع حاخامات اليهود كما سارعت المطبوعات اليهودية الى الحملة على بيان قاضى المحكمة العليا الذي قال فيه ان أمريكا بلاد مسيحية ، وفي عام ١٩٠٨ قام اليهود بحركات واسعة في عدة مدن للاحتجاج على قراءة الانجيل في

المدارس .
١٩٠٨ ـ ١٩٠٩ : طلب المجلس المحلي للنساء اليهوديات في بلتيمور من دائرة المعارف في الولاية منع صلوات الاولاد في المدارس .
قاطع اليهود التجار في نيويورك هؤلاء الذين يزاولون اعمالهم يوم السبت
١٩١٢ : اتخذ مجلس جامعة نيويورك بناء على طلب مجلس الطائفة اليهودية القرار الذي يقول (يحذف من احتفالات الاعياد التي تقام سنويا في حدائق الأطفال التابعة للجامعة كل مظهر يحمل طابعا طائفيا وبين هذه المظاهر شجرات الميلاد وبرامجه واناشيده)
١٩١٤ : منع اليهود بكل نفوذهم المحاولات التي أرادت الحكومة الأمريكية منها إصدار قوانين الهجرة بشكل يضمن حماية امريكا من الغرباء غير المرغوب فيهم .

وغير ذلك من الوقائع التي تثبت إجرام اليهود وقيامهم بالعدوان على المسيحية وعلى حقوق المسيحيين وعاداتهم وعقيدتهم داخل الولايات المتحدة الأمريكية .

النفوذ اليهودي في سياسة أمريكا

يحكى الكتاب تحت عنوان (النفوذ اليهودي في السياسة الأمريكية) النفوذ اليهودي وتدخله السافر في السياسة الأمريكية ، ويركز الكتاب على ابراز النفوذ اليهودي لدى الحزب الجمهوري الأمريكي بل إن الكتاب يقدم الدلائل العلمية على أن نيويورك هي مفتاح كل شيء في امريكا فإذا سيطر اليهود على نيويورك أمكنهم التحكم تماما في الحكومة الامريكية . كما يقرر الكتاب أن اليهود هم الذين يدبرون الرذائل والموبقات والسقطات الشخصية لكافة القيادات السياسية الأمريكية واستخدام هذا كله كاسلحة ابتزاز ايام الانتخابات الأمريكية . ويقرر الكتاب أن السياسة الأمريكية تدار بنفوذ يهودى كامل وأن اليهود اذا ما رأوا اي شيء يمكن ان يكشف دورهم ويقلص نفوذهم تحركوا وفعلوا اى شيء بما في ذلك اغتيال أى رئيس للولايات المتحدة الامريكية .

البلشفية والصهيونية

يبدأ الكتاب تحت هذا العنوان بعبارة لها مغزاها
(تعمل الشيوعية في الولايات المتحدة في نفس الطرق التي عملت فيها في روسيا وعن طريق نفس العملاء الذين يعملون بوحى من اليهود)

ويسرد الكتاب العديد من الوقائع التاريخية المعاصرة عن ارتباط اليهود بالشيوعية ومن ان اليهود حتى وهم في امريكا التي تقدم لهم كل شيء ، لا يمنع اليهود أي شيء من اجل محاربة امريكا بالشيوعية في النقابات العمالية ، وافتعال الاضطرابات والخلافات والأحزاب والمشاكل السياسية .

بعدها يتحدث الكتاب في تسلسل

اليهود يُدبّرون السقطات الشخصيّة للقيادات السياسيّة الأمريكيّة



المتطرفون الدينيون : القرار في يدهم !

تاريخي متقن مؤيد بالمصادر العلمية والتاريخية عن وعد بلفور والمحاولات العالمية التي جرت من اجل ان يحتل اليهود فلسطين ، ورغم ان الكتاب لا يدافع عن حق الشعب الفلسطيني السليب إلا أنه يذكر ما يكشف التواطؤ العالمي والجريمة المدوية التي وقعت في حق الشعب الفلسطيني .

سيطرة اليهود على المسرح والسينما

يسجل الكتاب سيطرة اليهود التامة على المسرح والسينما ، ويقرر ان ملايين من الشعب الأمريكي تسيطر عليهم الافكار اليهودية التي

تم صياغتها في شكل مسرحيات وأفلام سينمائية ففي عام ١٨٨٥ م بدأ الغزو اليهودي للمسرح والسينما وهذا التاريخ يتفق تماما مع بداية الحركة التي هدفت الى تنظيم اليهودية العالمية وتنسيق جهودها .

يعترف الكتاب أن انحطاط الادب والمسرح والافلام في امريكا يرجع إلى اليهود وأن الانحلال الناجم عن هذه الفنون سببه اليهود ، كما أن اليهود قاموا بإخضاع النقاد الأمريكيين لنفوذهم أما بعض النقاد الامريكيين الشرفاء الذين رفضوا الضغط اليهودي وأرادوا تنبيه الأمة الأمريكية إلى ما يفعله اليهود فإنهم تعرضوا لحملات رهيبة صهيونية انتهت بطردهم من العمل وعدم ممارستهم لأي عمل صحفي .

الخمور والقمار والرذيلة والفساد

هذه هي الميادين التي يصل فيها اليهود إلى القمة . فالكتاب يقرر بكل صراحة ووضوح أن اليهود هم الذين يروجون للخمور في أمريكا بل الخطير أن اليهود هم الفئة الوحيدة في أمريكا التي تم إعفاؤها من حظر بيع الخمور ؟؟؟ كما أن اليهود يسيطرون على تجارة القمار العالمية في أمريكا ودول اوربا واليهود الذين اشتهروا شهرة كبيرة في تنشيط الرذيلة . وإجمالا فالكتاب يعترف بكل صراحة ودون خوف بأن كل نقطة فساد في أمريكا وراءها يهود .

الأبواب ١٣ الى ١٥ من الكتاب

في أبواب صغيرة وتحت عناوين جانبية يوضح الكتاب محاولات اليهود المستمرة من أجل القيام بالهجوم على كل من يكشف جرائم اليهود واتهامه بمعاداة السامية ؟؟ ، وسيطرة اليهود على الاقتصاد الامريكي ، وسيطرة اليهود على عدد ضخم من الشركات ، ثم يبين لنا الكتاب دور (باروخ) اليهودى الذي كان الموجه الاول لسياسة امريكا سواء في السلم أم بالحرب . كما يكشف الكتاب عن سيطرة اليهود على الصحافة الامريكية وإخضاعها كلها لسيطرتهم سواء عن طريق المشاركة في ادارتها او شراء الصحف نفسها مهما كلف هذا اليهود من ثمن .

دولة جامعة يهوذا

يختتم الكتاب صفحاته الخطيرة بالحديث عن دولة جامعة يهوذا ، وهو الاسم الذي يطلقه اليهود انفسهم على الحكومة المرتقبة التي سوف تحكم العالم حسب احلامهم المريضة . ويقرر الكتاب ان دولة جامعة يهوذا هي دولة تنظم نفسها داخل اي دولة اخرى .

تبقى الفقرات التي اختتم بها الكتاب صفحاته يحسن بنا ان نقرأها مثنى وثلاث ورباع (... ولجامعة يهوذا الحكومات التى تنوب عنها في

كل عاصمة ، فبعد ان أنزلت انتقامها بالمانيا ، ستمضي للسيطرة على بلاد اخرى ، وقد سيطرت على بريطانيا منذ امد بعيد ، كما سيطرت على فرنسا وروسيا ، وها هي الولايات المتحدة بتسامحها مع اليهود ، قد امنت المجال الفسيح لدولة جامعة يهوذا ، ان جامعة يهوذا هنا .. قد تبدل مسرح العمليات بالنسبة لها ولكن اليهودى لا يتبدل ابدا)

وبعد ..

فهذا هو كتاب (اليهودى العالمى) الذي قام بإعداده المليونير الأمريكي هنرى فورد وقد كشف الكتاب عن دور اليهود الخطير في الولايات المتحدة .. ونحن هنا لا نعفى الولايات المتحدة الأمريكية من مسئوليتها المتمثلة في إلحاق الضرر بالكثير من اوطاننا العربية المسلمة نتيجة وقوف الولايات المتحدة ـ وقفة غاشمة ـ مع إسرائيل ضدنا .

واذا كان الكتاب اظهر اليهود بهذه الصورة .. فان هذا ينبغى الا يجعلنا نظن ان اليهود عمالقة او انهم ضد الهزيمة .. كلا .. ان المنهج الاسلامي الغائب للاسف عن واقع العديد من مجتمعاتنا العربية والاسلامية هو الذي ساعد اليهود وساعد الولايات المتحدة على ان يفعلا بنا ما يحدث .

وطبقا لما قرأناه في كتاب اليهودى العالمي ، وبمراجعة مواقف الولايات المتحدة الامريكية فليس مستغربا ان نقول انه بعد عدة سنوات سيصبح الشعب الامريكي غريبا في وطنه وبلده وارضه .

اننا لا ننادى بحرق اليهود أو التخلص منهم او اغراقهم في البحر .. ولكن ما نود قوله ان ترك الحبل على الغارب لليهود هو اول السبل التي تقوض اركان اي امة تترك امورها لهذا الكيان الغاصب الاجرامي .

وعلينا أن نصحح الاوضاع فنقول ان الولايات المتحدة واسرائيل وجهان لعملة واحدة وليست هذه التسمية راجعة لمنهج تاريخي او جغرافي او عضوى .. ولكنه راجع لسقوط الولايات المتحدة الامريكية كلها داخل المعطف الصهيوني ..

أما المؤسف والمحير فهو ان اكبر دولة في العالم .. وهي الولايات المتحدة التي تفعل كل ما يحلو لها هي نفسها أسيرة بأيدي الحفنة الصهيونية المجرمة ..

فهل هناك من الشعب الامريكي من يحل لنا هذه المعادلة الغريبة ؟

اما نحن ابناء الاسلام فصدقونا يا اخواننا في كل مكان .. ليس لنا الا ان نعود الى الله وننصر دينه حتى ينصرنا .. والا فستظل اسرائيل تمارس ما تمارسه ، وستظل اكبر دولة في العالم العوبة في ايدي المؤسسة العسكرية الاسرائيلية .. وسنظل نكتب ونصدر البيانات والتصريحات الرنانة .. وستكبر اسرائيل وستسيطر وستستولي على كل شيء ما دمنا رضينا بقوانين الاستعمار وأعرضنا عن قانون الله .. وما دمنا حكمنا بهوى المخلوقات وأعرضنا عن شريعة الله ..

الا هل بلغت اللهم فاشد .

من وحي العمرة

بقلم : د . زيان أحمد الحاج ابراهيم

الحمدلله رب النون والقلم … البادىء الخلق والمحيى من الرمم

الحمدلله بالاسلام آثرنا … فذاك فضل عظيم واضح العظم

صلى الإله على الرسل الكرام ومن … دعا بدعوتهم بالسيف والقلم

نعوذ بالله من آثام انفسنا … ومن جميع بذور الشك والتهم

ونشكر الله في سر وفي علن … فمن يبادر بشكر الله يغتنم

فالحب في الله موصول بلا طرف … ومن يحبّ لغير الله ينفصم

كتمت في القلب آلاما أدافعها … لكنها انكشفت في دمعة القلم

في عمرة البيت آثار مسطرة … في كل قلب بغير الله لم يهم

هناك من كان يبغي نجوة وهدى … نور يضيء ظلام القلب في الغمم

اني عجبت لأمر المسلمين اذا … شدو الرحال لغير البيت والحرم

شبابنا اليوم أرض الكفر كعبتهم … إذ هم يؤمونها ساقا على قدم

وهل تشد رحال نحو قبلتهم … وهم يرومون نشر الفسق والحرم

وهل تشد رحال لا يراد بها … الا انقطاع ذوي قربى وذي رحم

من كان يزعم أن المجد عندهم … كانت رؤاه كأضغاث من الحلم

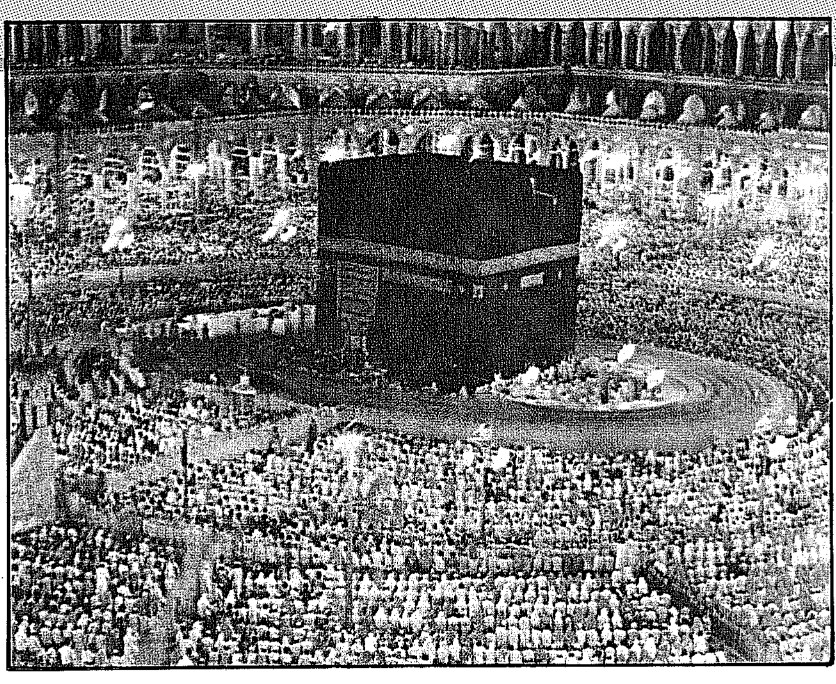
إن راقنا مظهر من زيف فكرهم … فانه ناقعات السم في الدسم

إن يمنحونا فتاتا من موائدهم … كمن يسمن قطعانا من الغنم

شبابنا ضائع ما بين غُربهم … وبين شرقهم في لجة الظلم

يغريهم الكفر محتالا بزخرفه … لكي يصيد بماء مظلم عتم

فيذهب المرء منا عندهم طمعا … بأن يحصل بعض الخير والنعم



يؤوب ـ لهفي ـ وقد نمى ثقافته   بأن اسلامه رجعية الأمم

يعود قد طمست منه شمائله   كأنه في ربوع الحيّ لم يقم

يعود من بعد غسل المخ قد نجحت   معاول الشر لم تهدأ ولم تنم

وينبري يمدح الطاغوت معتقدا   بأن نهضة قومي في اتباعهم

فيخدم الكفر عن جهل بمسلكه   ويصدع الرأب في سوء من الفهم

وما يظن بأن الشرك ديدنه   تشتيتنا ان بحبل الله نعتصم

وأن يقيم نواطيرا لتحرسه   من غير جلدته والقوم في صمم

أبواق زيفهم صداحة فلكم   قد صوروا الباطل المهزول في نعم

بأن إسلامنا رجعية صدئت   صار التشبث فيها غير منسجم

وأصبحوا في ذرا المريخ مقعدهم   وبعض أقوامنا صلى ولم يصم

فمن أراد مسيرا في ركابهم   فليدفن الدين في ركن من العدم

قالوا : التخلف فينا إن مرجعه   هذا التمسك بالاسلام والقيم

فبادروا الجيل بالانقاذ من فتن   ستجرف النشء في تيارها العرم

وحصنوهم بتقوى الله فهي لهم   في النائبات معين سابغ النعم

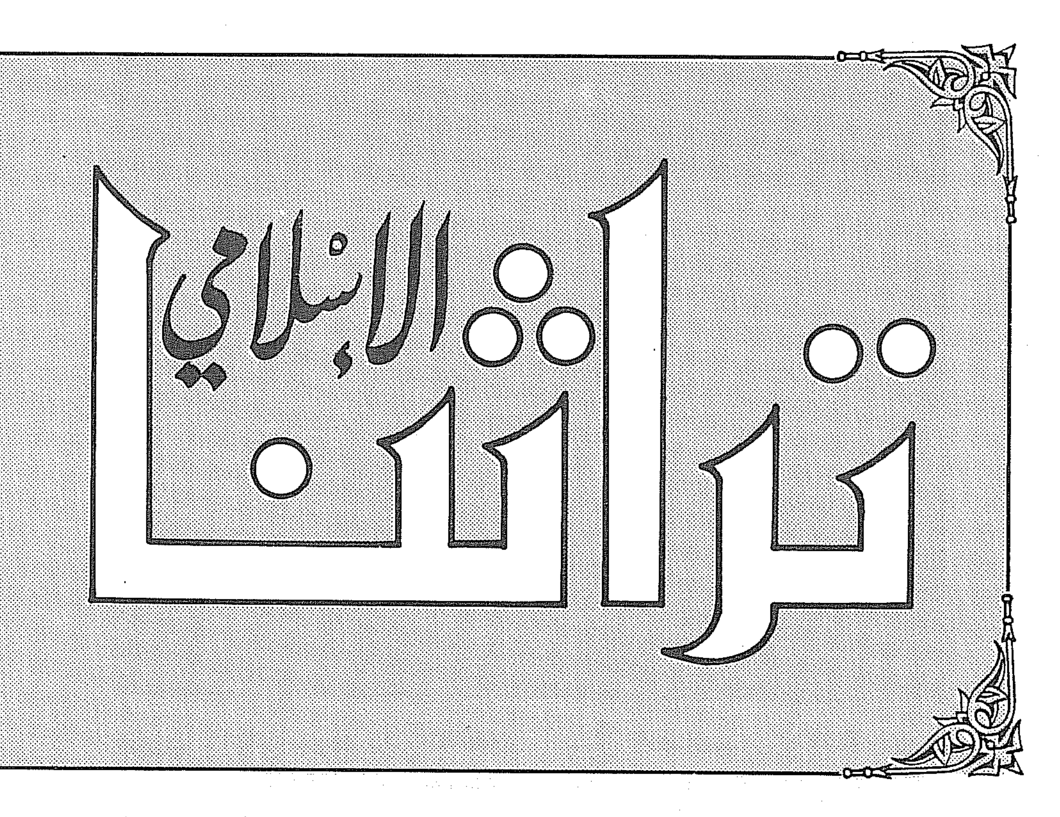
فوقفة في رحاب الله تدفعهم   الى اقتعاد ذرا العلياء في الأمم

لمهبط الوحي فلتدفع ركائبهم   كي ينهلوا من معين ليس بالوهم

ويمسحوا الركن طهرا منذ نشأتهم   فيرضعوا الحق من سلساله الشبم

فكل من قاد أقواما لمكرمة   فأجره مثل أجر القوم كلهم

وأختم القول باسم الله ممتدحا   رسوله المصطفى المنجى من الغمم



* حقيقة ليست في حاجة الى برهان أو اثبات ، تقول :
- إن التراث العربي الاسلامي بمختلف فروعه وأقسامه ، انما هو بمثابة « المنجم الخام الثري » الذي يحتشد جواهر ودررا ، حقيقة أدركها علماء وكتاب ومستشرقو الشرق والغرب

* لكن هناك حقيقة ثانية ، لابد أن نعترف بها لأنفسنا ، مادمنا قد بلغنا « أوشكنا على البلوغ » في حاضرنا ، درجة النضج والرشاد العقلي ، وهذه الحقيقة الثانية ، تقول :
- اننا نحن الأحفاد ، ورثة التراث العربي الاسلامي ، سنهمل ثروات أجدادنا ، أو على الأقل ، لا نستفيد من كنوز هذا الميراث العظيم ، الاستفادة الواجبة والمرجوة ،

* وفي اطار هاتين الحقيقتين ، ومع مواكبة الدلائل التي تبتدي على بزوغ فجر النهضة العربية الجديدة ، بعودتنا الى منابعنا الأصيلة : الاسلام والعروبة ، وهي دلائل بدأت تتضح ،

في حياتنا اليومية ، كما بدأت تبرز في بعض من انتاجنا الثقافي والفكري ، فبالطبع ليس هناك من هم أحوج الى « تشذيب التراث واعادة تقديمه » من أطفالنا وناشئتنا وشبابنا العرب ، الذين هم في مسيس الحاجة والضرورة اليوم ، الى ربطهم بعقيدتهم وجذورهم وأصولهم ، فنقدم لهم أبطالهم ونماذجهم ومثلهم العليا ،



عـرض وتحليل :

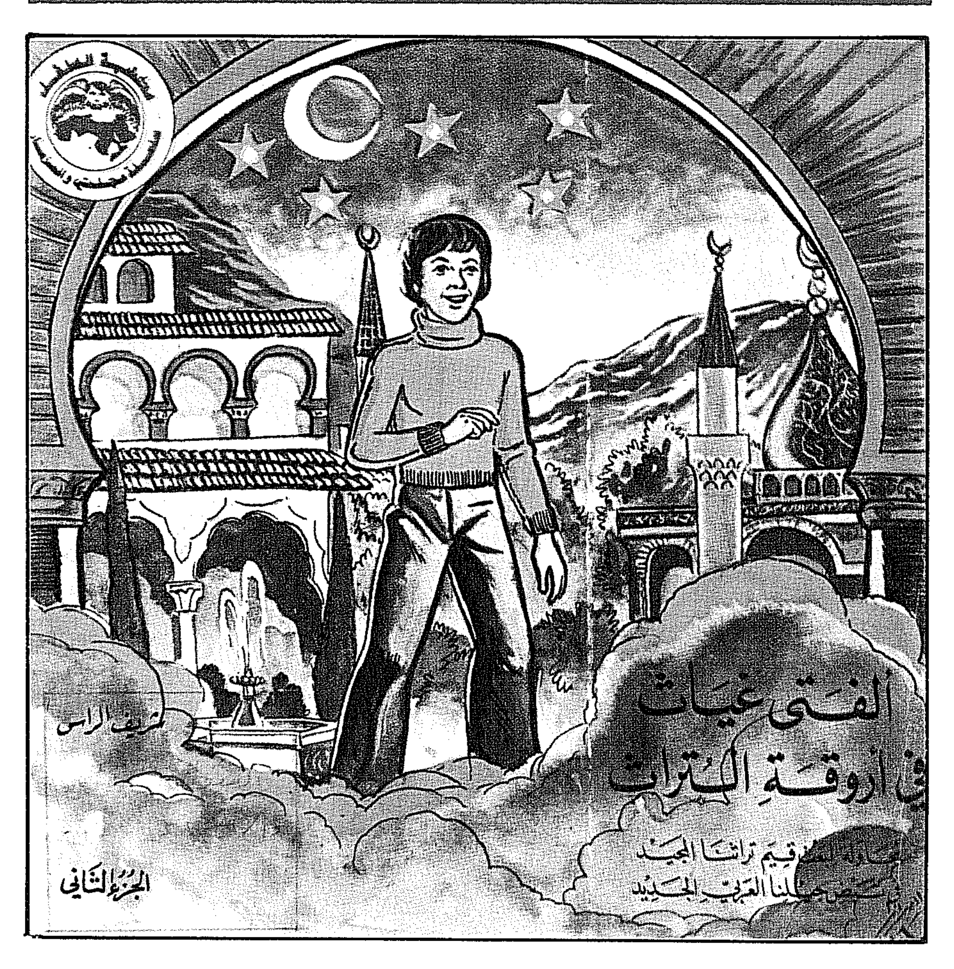
محمـد عـاصم عبدالمنعم الادفوي

بدلا من ان نتركهم نهبا لما تحاصرهم بـه وسائـل الاعـلام والصحـافـة الأجنبية ، بانتاجها المتمثل في أفلام الكـارتون « الـرسوم المتحـركة » ، وبرامج « الدمى والعرائس » ومجلات وقصص الأطفـال ، والموسـوعـات المصورة المبهرة لعيـون أطفالنـا ، بصورها ورسومها وألوانها وطباعتها الأنيقة ، وأسلوبها الجيد والجذاب في العرض والتناول .

* ولقد شهدت الاعـوام الأخيرة ، وعيا متزايدا في الاهتمام بثقافة الطفل العربي المسلم ، وبخطورة أبعاد هذه القضية ، والأمثلة على تزايد الوعي نراها في صدور ملاحق خاصة بالطفل لبعض من المجلات الاسلامية ، ومنها **الوعي الاسلامي ، ومنبر الاسلام** ، والارشاد « اليمنية » وغيرها ، كما ان الراصد لحركة النشر العربية ، يلاحظ اهتمام بعض دور النشر باصـدار سلاسل متنوعة الموضوعات ، تتوجه الى أطفالنا .

* ومن الأمثلة على ادراك أهميـة التراث العربي الاسلامي في التكوين الثقافي للأطفال والناشئـة العرب ،





تجربة تمت في العراق الشقيق ، والتي قدمتها مكتبة الطفل ، التي تصدر عن مجلتي الاطفال« مجلتي والمزمار » ، وتراعي مكتبة الطفل هذه ، امكانيات الطفل المالية ، فتباع كتبها بثمن رخيص ، « خمسة قروش مصرية فقط » .

* ماهو موضوع قصة : « الفتى غياث في أروقة التراث » ؟ وكيف تقدم هذه القصة التراث العربي الاسلامي لأطفالنا ؟

* تذهب أم الفتى غياث الى مدرسة ابنها لتشكو لمدير المدرسة من والد غياث - وهو بالمناسبة مدرس الأدب بالمدرسة - من ان الأب يحرض ابنه

على المطالعة والقراءة ، بحيث جعله يعيش في أحلام يقظة ، فالأب يردد لابنه دائما : - إقرأ بامعان ياغياث ..

استغرق كليا في ماتقرأه .. تخيل أنك تعيش الأحداث في عصرها ومع شخصياتها .

إنما الأمم العقيدة والتاريخ والتراث



* وتستمر الأم في شكواها :

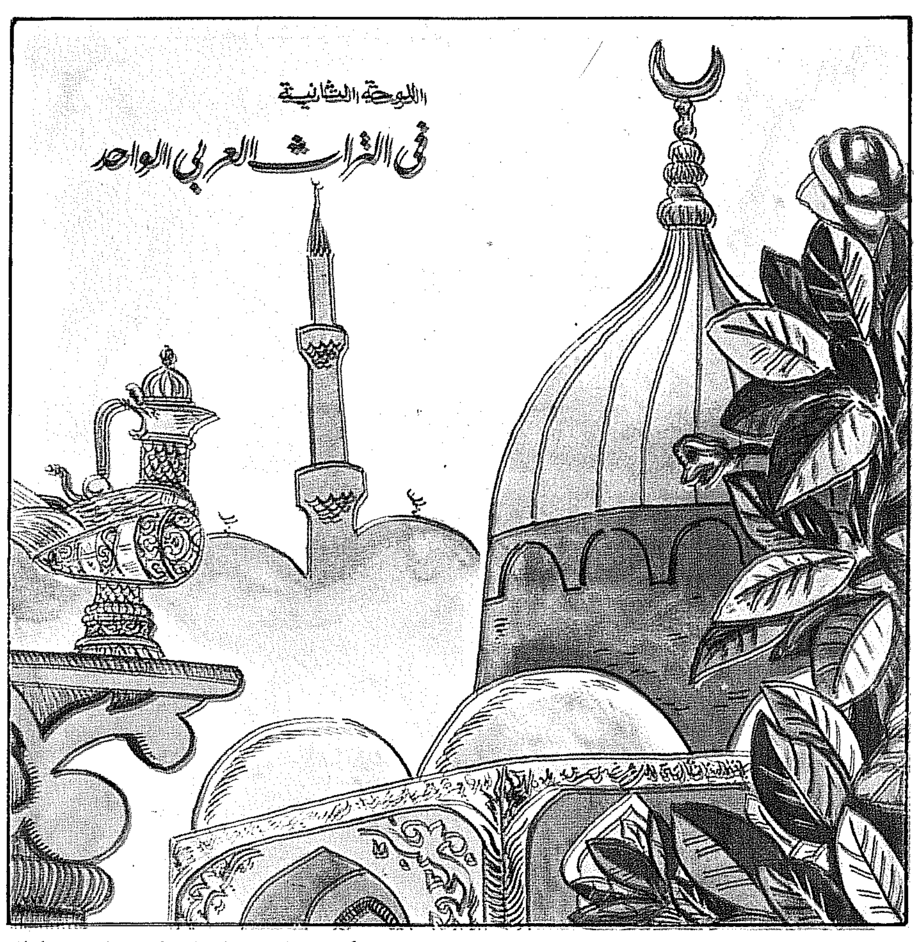
ـ لقد ظل الأب يقول لابنه : تخيل ، تخيل ، حتى أصيب المسكين بالشرود الذهني ، والانجراف مع الأحلام .

* ظنت الأم في البداية ، أن شكواها ستؤدي الى منع غياث من قراءة التراث ، وجاءت النتيجة على عكس ماظنت ، ووجدت مدير المدرسة مصابا بنفس الداء ـ من وجهة نظرها ! اذ رأته يستغرق مع الفتى غياث في عشق التراث العربي الاسلامي ، بأبطاله ، ورجاله ، وينتهي الأمر بأن يتحول الشاكي الى متهم ، يقول مدير المدرسة لأم غياث :

ـ أرجوك ياسيدتي .. لقد جئت لتشتكي زوجك الى... ويبدو أنني أنا الذي سأشكوك الى زوجك ، دعينا نفهم قصة طبيب صلاح الدين من غياث .. رجاء

بمن يلتقي بطلنا غياث في أروقة التراث ؟ ماذا يرى ؟ ماذا يسمع ؟ ماذا يعرف ؟

ـ إنه يلتقي بـ « سيف الله المسلول : خالد بن الوليد والبطل العربي الفاتح ، عقبة بن نافع ، وطبيب صلاح الدين الأيوبي الذي بعثه الى ريتشارد قلب الأسد ،والأديب أبى علي القالي « مصنف كتاب الأمالي » ، والطبيب الأندلسي : أبي مجاهد



عبدالله ابن المظفر الباهلي ، أديب المغرب : والشيخ أحمد المقرى مؤلف « نفـح الطيب من غصن الأندلس الرطيب » ، وطالب العلم المسلم : ابي العباس بن فرج ، بل ويتقابل مع عنترة بن شداد وابنة عمه وزوجته عبلة .

* وفي كل لقاء لغياث مع أي من هذه الشخصيـات التاريخيـة ، يخـرج بمعنى عظيم وسام ، فخالد بن الوليد يقول لغياث :

ـ ان أعظم انتصار لي في حياتي ، كان انتصاري على نفسي يوم جاءني كتاب عزلي من امارة الجيوش الاسلامية في معارك اليرموك ، وكتمت الخبر حتى انتهت المعركة ، وأبلغت أبا عبيدة بن الجراح بتوليه امارة الجيوش .

* وأعظم درس خرج به غياث من لقائه بالبطل العربي الفاتح : عقبة بن نافع ، لم يكن في أن فتوحاته امتدت من ليبيـا حتى المحيط الأطلسي ، « ٩٥٠٠ كيلو متر على ظهر جواد ، »

طبطات كما يقال ما هو قلبه والجنعاظ الأجوف وقيل المتسخط عند الطعام

والشناظير والنعاظل والعلظم والبظر بعد والإنعاظ

شناظير جمع شنظير وهو الشيء الخلق والعناظل ملازم الجراد والكلاب عن

السفاد والعظلم الخطمي ه



في هذي سوى النوادر فاحفظها لتقفوا آثار الحفاظ

وانما في امامته رجاله في الصلاة على مرمى حجر من جيوش الأعداء في تاهرت ، ثم لما ختم الصلاة امتطى جواده وقاد رجاله وكرّبهم على جيوش الاعداء وهزمهم .

* وأبلغ درس انساني في المروءة والشهامة هو الذي تلقاه ريتشارد قلب الأسد ،قائد الجيوش الصليبية ، عندما أرسل اليه البطل العظيم صلاح الدين الأيوبي طبيبه الخاص ليعالجه ، وأيضا عندما بعث اليه صلاح الدين بجواد بدلا من جواده الذي سقط في المعركة .

* وأكد حقيقة خرج بها غياث من رحلاته في وادى الأحلام في الأندلس ، هي أن تراث الحضارة العربية الاسلامية كان تراثا واحدا في العلوم والفنون والآداب والعمارة وغيرها ، وأن المجتمع من بغداد الى الأندلس كان مجتمعا واحدا .

* واستحق عنترة العبسي ، أن يصير رمزا للبطولة الشعبية ، لأنه جمع الى الشجاعة والقوة والبطولة وحماية الأهل والعشيرة ، القيم الخلقية العربية كالعفة والمروءة والهمة العالية .

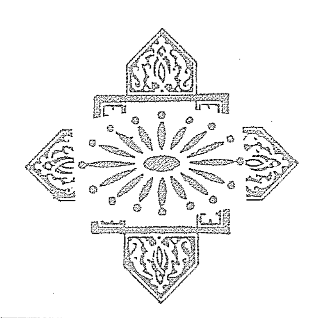
***

* ولا يفوت مؤلف قصة « الفتى غياث في أروقة التراث » أن يعرض لقضية محاولات بعض المستشرقين ، تشويه التراث العربي الاسلامي ، كما ينبه الى الدور والواجب على ورثة هذا التراث في الذود عنه وحمايته من عبث العابثين ، ذلك انه عندما يتقابل غياث في وادي الأحلام مع المستشرق والمؤرخ البريطاني الشهير ستانلي لين بول ، مؤلف كتاب « العرب في الاندلس » ، يقول ستانلي لغياث : تراثكم أيها الفتى العربي لايزال أكثره مجهولا لكم .. لأنه اما تخلد في صروح عمرانية ، وهذا تجده في قرطبة وغرناطة واشبيلية وغيرها من بلاد الأندلس .. واما تخلد في كتب أجدادكم ، وهذه محفوظة عندنا في مكتباتنا ومن حقنا .. لذلك أصبحنا نعرف تراثكم أكثر منكم .

***

وبعد :

ان قصة « الفتى غياث في أروقة التراث » ، والتي تقع في جزأين « ٦٨ صفحة من القطع الوسط » ، تجربة هامة ، ورائدة في تقريب التراث العربي الاسلامي ، وفي أسلوب تقديمه لأطفالنا وناشئتنا ، الذين يطوقوننا بدين لهم لابد من سداده ، ألا وهو ربطهم بجذورهم وتاريخهم .. وانما الأمم العقيدة والتاريخ والتراث ،



مائدة القارئ

لا تبطلوا صدقاتكم

قال سبحانه : ((يأيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر))
من الآية ٢٦٤ من سورة البقرة .

هكــذا الــرجــل الاجوف

قال حكيم : العربة الفارغة أكثر جلبة من الممتلئة .

معاملة كريمة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أنظر معسرا أو وضع له ، أظله الله يوم القيامة تحت ظل عرشه ، يوم لا ظل إلا ظله »
رواه الترمذي

دعاء

اللهم إني أعوذ بك من ذل الفقر ، وبطر الغنى .

حسبك ما يكفيك

أتي سلمان الفارسي أبا بكر الصديق ـ رضي الله عنهما ـ في مرضه الذي مات فيه فقال : أوصني يا خليفة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال أبو بكر : « إن الله فاتح عليكم الدنيا ، فلا يأخذن منها أحد إلا بلاغا » .

بهذا شقي

قيل له : ما صيرك الى
ما أرى من سوء الحال ؟
فقال : بخل مثلك بماله ،
وصون وجهي عن مسألة
الناس .

معذب نفسه

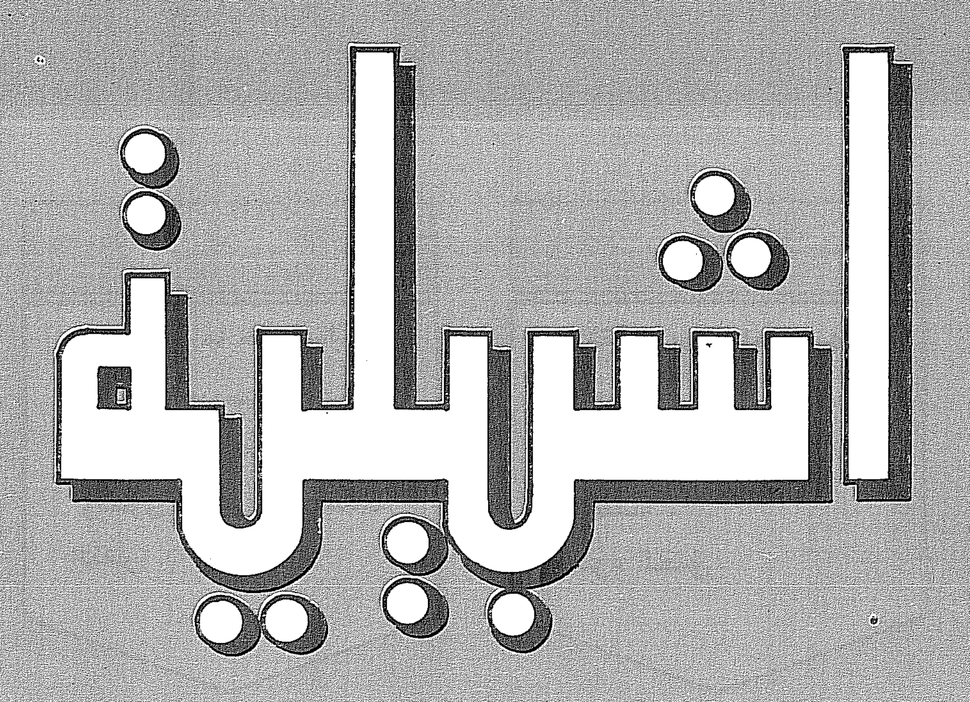
ثلاثة لا يهنأ لصاحبها
عيش :
الحقد ،
والحسد ،
وسوء الخلق .

سارق ..

مر عمر بن عبيد بجماعة وقوف ،
فقال : ما هذا الجمع ؟ قيل :
السلطان يقطع سارقا .
فقال : لا إله الا الله ، سارق
العلانية يقطع سارق السر .

مضرب المثل في الكرم

أما وي إن المال غاد ورائح ... يبقى من المال الأحاديث والذكر
وقد علم الأقوام لو أن حاتما ... أراد ثراء المال كان له وفر

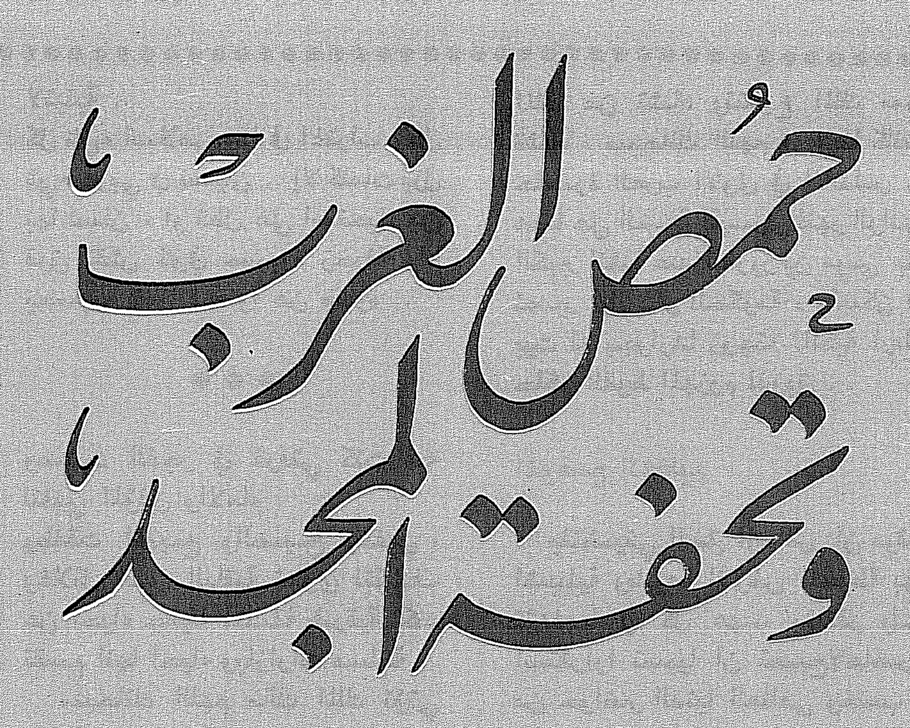


الخبر في اشبيلية أكبر من الخبر ، وصفحة الواقع أكبر من كتاب المجد ، والمدينة كانت سحرا وما تزال هي السحر ..

الله يا اشبيلية ، أخيرا التقينا .

أنا بعد قراءاتى في نفح الطيب ، وديوان ابن زيدون بسبع وأربعين سنة ، وانت بعد ان ضاع آخر أمل للمسلمين في أن يستردوك غداة الهزيمة في جزيرة طريف عام ستمئة وتسعين للهجرة الموافق لثلاث سنوات بقين من القرن الثالث عشر للميلاد .. بعد أربعين سنة من فجيعة بغداد على ايدي التتار فكأنما كانت إشبيلية صدى الكارثة الكبرى في الغرب ، ونظيرتها في البلاء الأكبر ..

لم أكن رأيت حمص الشامية إلا مرة واحدة يتيمة ، قصدتها من دمشق لاسائل عن مصير رجل من آل الدالاتي كان أهل ود لأبي ، فما وددت والله ان اغادر قلعة البطل ابن الوليد ولا مسجده ، ولا ان اخلي سمعي من زقزقات الطير على شجر نهرها ، ولا ان افارق آفاقها العطرية المسحورة بعمري ، واليوم انا هنا في حمص الغرب .. وكان الحق مع الاجناد العرب حين سموها حمصا ، فالليل ساج فيها كما سجى الليل بحمص ، والنهر الكبير .. نهر الوادي الكبير نظير نهر العاصي .. ولو لم تنطق الافواه بالاسبانية لحسبتها افواها سورية ..



الله لي ولها حين دخلتها ليلا ..
الراس مثقل بالذكريات والتاريخ ، وفي الوجدان يصدح شعر المعتمد وابن زيدون ، وترن ضحكات من حول الرميكية في القصر المنيف ، ويسري إلي من ذلك النهر أمامي بكاء ابن اللبانة على ذهاب كيان العباديين ..

تبكي السما بمزن رائح غادي
على البهاليل من ابناء عباد

وفي الليل بدت لي من شرفة الفندق أبراج الاعجوبة المسماة بالجيرالده ، وهي في الحقيقة مئذنة المسجد الكبير في اشبيلية ، ولاحت معالم دور وقصور ، وأصغيت مثقل الجفنين بجهد السفر سمعا رهيفا لهمس الشوارع من تحت شرفتي العالية .. وأسبلت الدمع فبكيت وما استطعت بحال من الأحوال أن أخرج نفسي من ذلك المزاج ، فيا لله لي ولهذا القلب الشاعر ، ولهذه الذاكرة اللاقطة غير الناسية ..

« يا أيها القصر الكبير هناك .. أين لغط المعتمد والسمار ؟
أين همس الجواري ، ودندنة العيدان وآهات الشعر وراء خطى الحسان ؟
أين يا جامع إرنان المصلين ، وضجة العابدين ، وخطب الجمع الحسان ؟
آه يا اشبيلية ! ولا كلمة واحدة عربية .
إلا ما تجمد في ثنايا الكتب بلغة

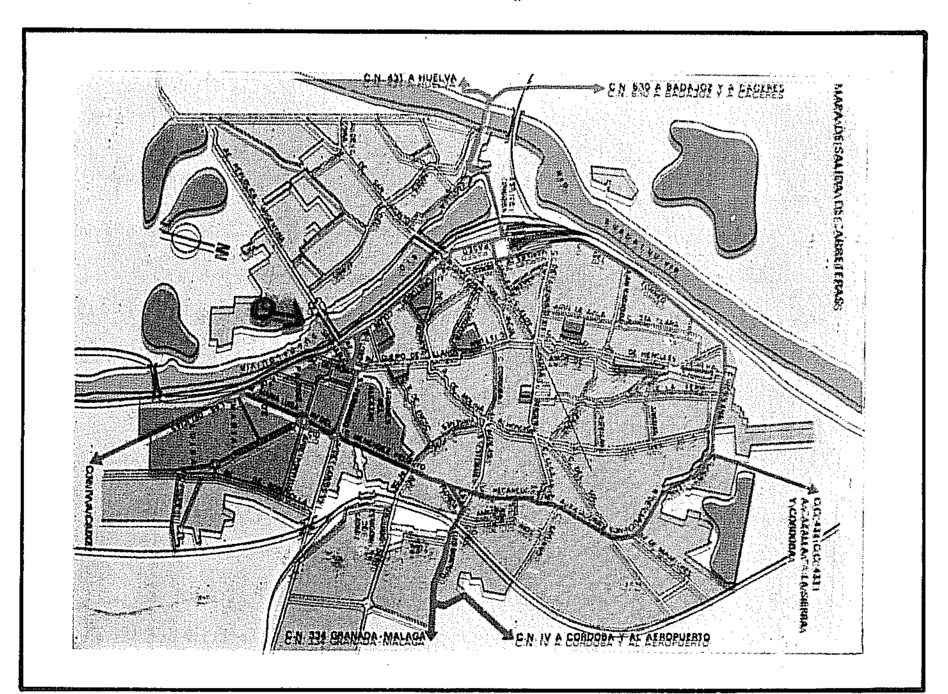
لاتينية ..
كل شيء اسلامي هنا في اغتراب ، كل شيء عربي في نسيان .. إلا كلمات يزل بها لسان ، او تطل على استحياء من فوق نقش كوفي حسبوه زخرفة ولم يحسبوه خطا فغفلوا عن محوه ..

* * *

وصليت الفجر في غرفتي كنت فيه لنفسي المؤذن والامام
وطفقت اسبح والصبح يتنفس ، وغلائل الليل الباقية تطوى لتكشف عن احياء جميلة منسقة شرقية تكاد تقسم أنها أحياء وبازارات مسلمة ..
سبحانك اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء ، سبحانك اللهم .. ههنا كانت حاضرة العرب الاولى في الاندلس .. ههنا على الضفة اليسرى لنهر الوادي الكبير انشأ عبد العزيز بن موسى بن نصير اول دار للحكومة ، وأسكن في بيت له بجوارها زوجته الملكية ارملة حاكم القوط المهزوم لذريق .

الموضع العظيم

يقتضيني الحق أن اقرر أن موقع اشبيلية وطبيعة الارض المحيطة بها تؤهلها في كل عهد مستقر ولو استقرارا نسبيا أن تصبح لاحاضرة من حواضر الدنيا العظمى وحسب ،



« منظر يبين توزيع المدينة الحالية على ضفتي الوادي الكبير ـ اكثف المواقع الاسلامية الباقية على مقربة من الجسر ـ انظر السهم »

ولكن موطنا لتطور الذوق الانساني والحضارة البشرية إلى مستويات رفيعه في آفاق العلم والفن والمعمار، وفي مستوى اللباس والطعام .. ففي اشبيلية وما حولها تتوفر مياه النهر الضخم وفروعه، كما أن المناخ هو مناخ البحر الابيض المتوسط، والارض سهلية مشبعة التربة بالطمي الاسود ولا يزيد ارتفاعها عن سطح البحر على عشرين مترا، ومن مزايا نهرها العظيم انه يظل صالحا للملاحة لبطء تياره حتى لشبونة والبحر الاطلسي فاشبيلية بذلك ميناء بحري ونهري معا، وهي سهل وجبل معا، فالى الشرق منها جبل الأرك .. وكم لجبل الأرك من ذكريات !

جبل الأرك : ـ

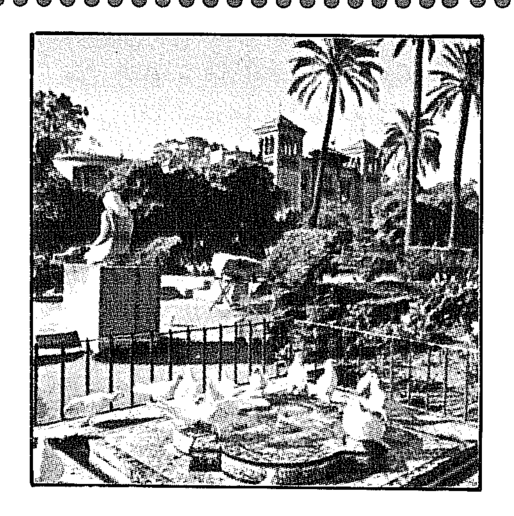
الوقت نيسان والزهور من كل نوع ولون منبثة على غصينات الورود ولكنها على الجبل الشرقي المواجه لاشبيلية تبدو وكأنما ملايين الرءوس التامة الشيب صفت صفوفا .. أو كأنما بقدرة قادر نشرت أقطان بيضاء مستجدة على مدى الأفق الجبلي ! ..

من يدري والله، ربما أكون ناظرا نفس المكان الذي يواجه نوافذ قصر المعتمد بن عباد حين شكت له زوجه الرميكية شوقها إلى مناظر الثلج في جبال المرية وشلب، حيث عاشت ردحا من الزمان في طفولتها، فسكت الرجل ولكنه لم ينس وإنما أمر بزراعة الوف من أشجار اللوز على امتداد جبل شلب، حتى اذا تفتحت الزهور البيض على اغصانها امرها ان تطالع من النافذة ما أمامها فحسبته ثلجا حتى اذا أخبرها بما صنع لارضائها شكرت لمولاها وبثته أصدق ودادها .

وفي جبل الأرك هذا وقعت عدة معارك ضخمة بين المسلمين والفرنجة ففي عام ١٠٨٦ للميلاد أدى تحالف أمراء المسلمين مع أمير المرابطين يوسف بن تاشفين إلى ايقاع هزيمة كبرى بملك قشتالة .. أي في نفس العام الذي وقعت فيه حطين وبعد ذلك بمئة وتسع سنين (١١٩٥) انتصر المسلمون مرة اخرى بزعامة المغاربة الموحدين في الأرك نفسها على ملك قشتالة واستردوا منه موقع شلب الحصين .

عالم من السحر : ـ

وفي اليوم التالي، وبعد أن أجهدني تطواف على القدمين في صميم الاحياء الأشبيلية التي يسكنها من الاسبان حوالي ثلثي مليون، جلست في شرفة فندقي إياها أشاهد تدفق المارة من الشارع الرئيسي المواجه للفندق المسمى « لوس ليبيروروس » نسبة الى اسم الذئاب الذي يطلق عليه .. ولم يخالجني شك من وجود كثرة كبيرة من الناس القصار، الصغار القامة صغرا وقصرا لا مثيل لهما الا في الاسكيمو، لم يخالطني شك أن بين هؤلاء فينيقيين من عصر هنيبعل ووالده، وأن انحيازهم لانفسهم أضوى نسلهم .. كما أن اللباس الاسود الذي ترتديه نساء



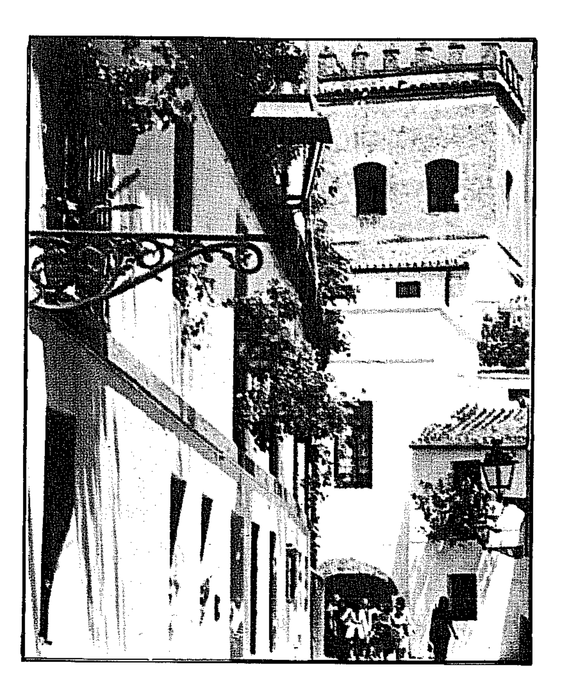
واضح نسبتهن إلى زمان عربي مسلم أمر يلفت النظر دون ريب .. ومع القماءة يعيش حسن فتان لا تدري من أي جنس هو فهذه مدينة كلها للسياحة ، وكل توجهاتها وانشطتها سياحة في سياحة ، ومع وجود النهر ، وغزارة المطر ، وتوفر الحرارة ، وارادة العمل ترى من حدائق الدور والقصور مفاتن لا يحصيها غير الله جل جلاله ..

واذا كانت مساحة الارض من حول العمران كافية كان لك ان تنتظر عجائب الخضرة ومفاتنها كما في الصورة التي على اليمين ..

ولايمكنك ان تتصور عناية بنظافة الأحياء الشعبية ذات الأزقة والزنقات الشرقية تفوق عناية هذا البلد السياحي ، حيث الأزهار تستنبت للبيوت المزدحمة ، وتنشد لها مجالات في الاصص وأحواض الجدران في الشرفات فترى كل منظر عجب من التعايش مع الزهور .

كما في الصورة المواجهة من حي سانتا كروث .

وليس من باب المبالغة القول بأن تقاليد الزراعة الهائلة هي من مواريث المسلمين في العصور الوسطى ، وهي حقيقة لا ينكرها الاسبان حيث يقوم عليها من الكتب المخطوطة واسماء المصطلحات ألف دليل وانت حيثما تذهب في الاحياء المختلفة ومزدحمات الميادين لا تعدم اماكن لبيع الاشتال والبذور والزهور ويالها من مدينة تحوي إلى جانب ذلك مختلف أنواع المحاصيل من مستوردات أقصى الشرق إلى مختلف جهات الغرب ناهيك عن حاصلات البلاد إياها ..ولا يزال الاسبان ينوهون بكلمة العربي الذي قال « كل شيء في الدنيا موجود في اشبيلية حتى لبن العصافير » .



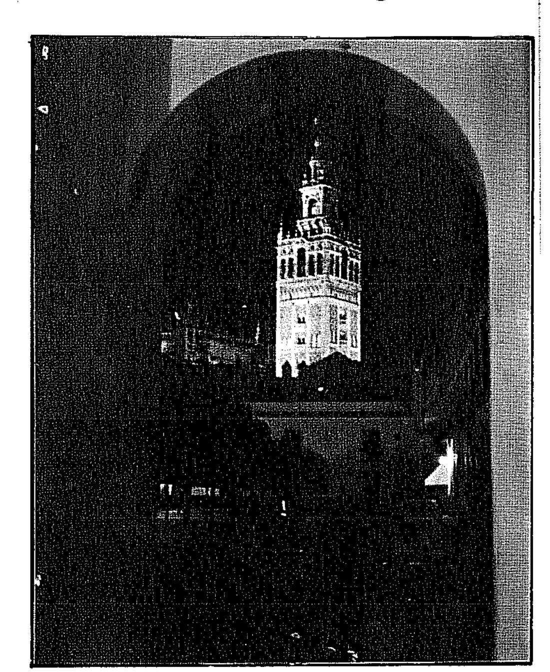
الجيرالدا وبرج الذهب : ـ

حيثما يتجه المرء في اشبيلية فإنه يرى أعظم آثارها الخالدة بلا استثناء ، ألا وهو منارة « الجيرالدا » التي حولت من مئذنة إلى جرسيه . ويرجع بناء المنارة الى عام ١١٨٤ ميلادية في عهد الموحدين وقبل قرن واحد تقريبا من سقوط اشبيلية .

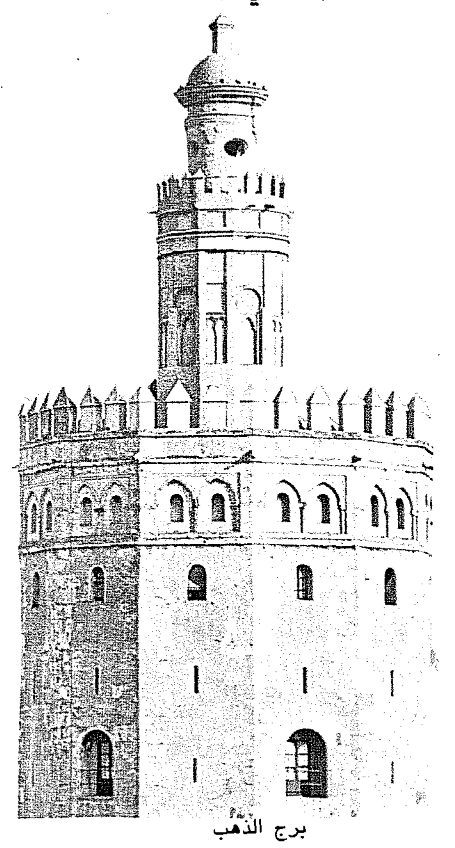
أما برج الذهب فقد بناه ابو العلا عامل الخليفة الموحدي يوسف الثاني المستنصر على اشبيلية ، وكان سبب بنائه ذكريات معركة العقاب الفاشلة التي جعلت المسلمين يتفكرون باهتمام بالغ في احتمالية سقوط اشبيلية فقام الوالي المذكور في بداية القرن السابع الهجري ، الثالث عشر الميلادي ببناء برج هائل على ضفة الوادي الكبير لحماية النهر وقصر السلطان ولابد للمرء وهو ينظر في مختلف المراجع التاريخية المتيسرة عن آثار اشبيلية أن يلاحظ اضطرابا وتناقضا بين تلك المعلومات ، والواقع ان مرد ذلك أمران اثنان : ـ

فأما الأمر الاول فهو أن الدول الاسلامية المتعاقبة على اشبيلية كانت تحاول أن تترك لها بصماتها الخاصة في المدينة ، وفي مرات عديدة بدلا من بناء الجديد كان يجري ترميم القديم مع بعض الاضافات .

إن المصادر التي تقول إن مئذنة الجيرالدا إن هي إلا بقية المسجد



منارة الجيرالدا



برج الذهب

الكبير الذي كان قائما منذ العصر الأموي سابقا حتى لدولة بني عباد ليست على خطأ ابدا ولكن السؤال الكبير هو : اي شيء بالضبط هو الأموي وأي شيء هو العبادي أو المرابطي أو الموحدي ، والكل من هؤلاء بنى أو جدد أو شاد ..

ذلك امر ، فأما الامر الثاني فهو انه حينما انتهى امر المدينة إلى الكاثوليك المتعصبين جهدوا بكل طاقاتهم للانتفاع من أبنية المسلمين بتحويلها إلى كنائس وجرسيات ، وتأسيس قباب مختلفة للاجراس ولا تستطيع أن تحكم من بعد أي جزء من كاتدرائية في اسبانيا وثالث كاتدرائية في العالم اقيم على معالم اسلامية أو أدمجت فيه تلك المعالم .

ولا ينكر الاسبان طبعا أن الجيرالدا التي يفاخرون بها إن هي إلا مئذنة الجامع الكبير بالرغم من كل الاضافات والتغييرات المحدثة في برج المئذنة ليناسب الأجراس .

ويبدو أن الاسبان قاموا بمحاولات عديدة لاحداث التغيير بالكيفية التي تبدو في مظهر الاصالة ، ويقال إنهم لم يتوفقوا في ذلك إلا ما بين العامين ١٥٦٥ الى ١٥٦٨ للميلاد ، وهو الوقت الذي أسدل فيه الستار في اشبيلية على آخر بقايا السكان الموادعين من أهل اشبيلية الذين كانوا قد حصلوا من فرديناند الثالث ((حليف محمد الاول بن الاحمر اول سلاطين غرناطة من آل نصر)) على عهد مكتوب ومعزز بأغلظ الايمان بحماية أرواحهم من لحظة فك



جزء من باب جانبي لأكبر كاتدرائية في اسبانيا والثالثة في العالم .. مقامة على انقاض المسجد الكبير

الحصار عليهم عام ١٢٤٧م - (٦٤٦هـ) لكنهم روعوا بنقض اهم مبادىء الوثيقة بمجرد دخول الجيش الفردنياندي إلى المدينة ..

وقد استفز ذلك بقايا الموحدين فحاولوا استرداد اشبيلية ولكن جهودهم خبت نهائيا بعد هزيمة جزيرة طريف ((٦٩٠هـ - ١٢٩٧م)) .

بعد ذلك بقي الاشبيليون المسلمون في المعاناة والتمزق بين واقع أليم ومصير مجهول ، والضغط مستمر عليهم فلما قامت حركة ابادة بقايا المسلمين الذين باتوا يسمونهم ((الموريسك أو المغاربة)) واشتد الاضطهاد الديني تسلل كثيرون إلى المغرب ، فيما تنصر القسم الاكبر من السكان .

وحين أضحى الوضع نصرانيا خالصا قام المهندس المعماري ارنان رويس القرطبي بإنشاء خمس

وعشرين قبة تحوي كل منها ناقوسا ، وكذلك أنشأ تمثالا عظيما استخدمه كدوارة عليها شعارات مسيحية .. الخ .

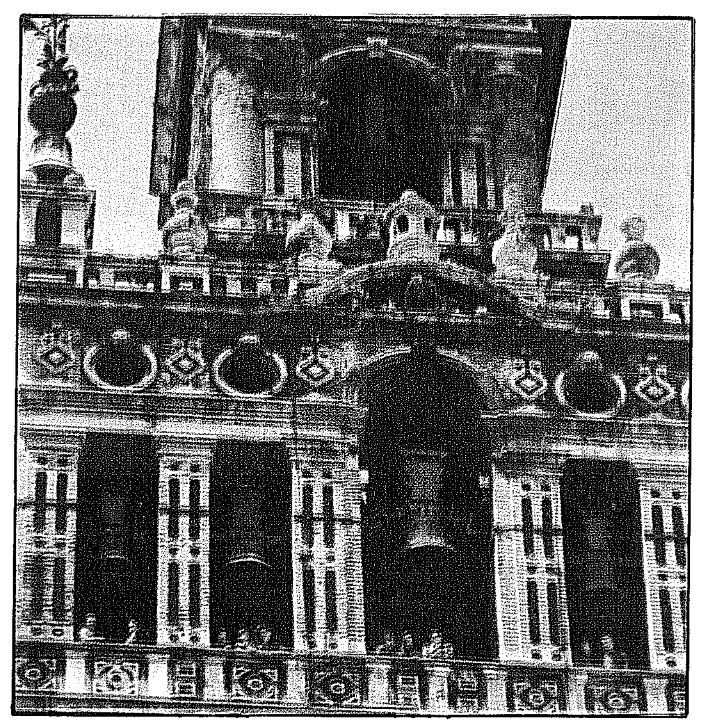
ظاهرة القصر :

وليس أقل ابهاما في اشبيلية ذلك الحديث المعاد عن « القصر » بصيغ متنافرة ، فأحيانا أنت أمام نقوش اسلامية باقية وآيات قرآنية وساحات قصر عربي « انموذجي » كأنك لم تنتقل من دار العظم في الشام ، ومع ذلك تسمع شرحا عن القصر وكأنما لم يكن للمسلمين به علاقة ..

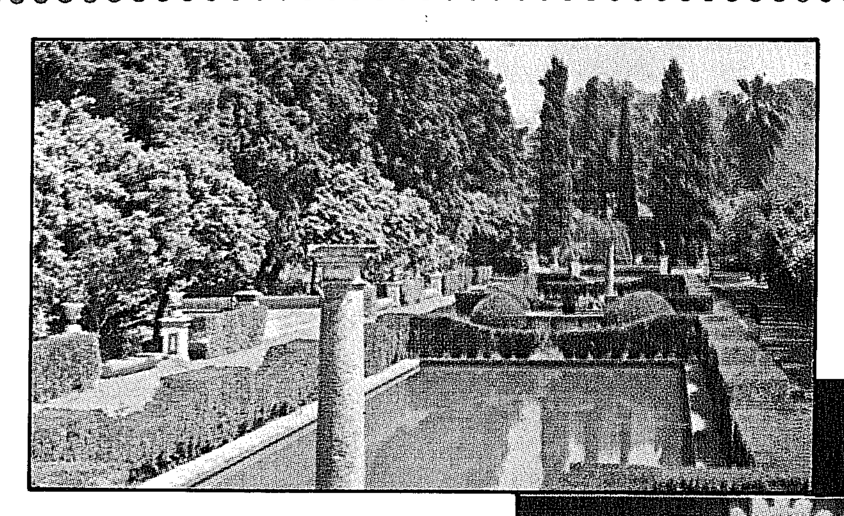
ذلك بأن هناك عقليتين متناقضتين في اسبانيا : العقلية التي ما يزال عليها غبار القدم من محاكم التفتيش ، ونار التعصب الأعمى فهي لا تقر للمسلمين بشيء ..

وعقلية علمية والى حد كبير علمانية هي اكثر موضوعية وصدقا ومن هؤلاء تخرج بشيء قريب من الحقيقة .

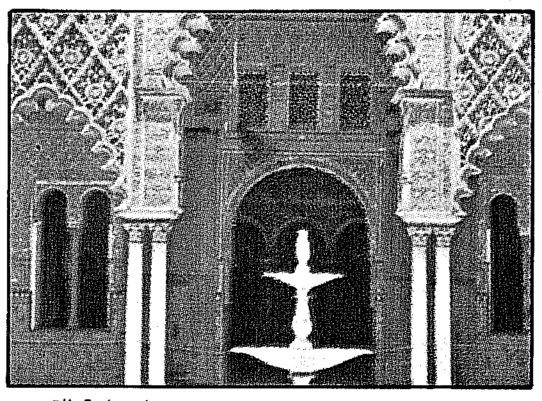
إن الاعجوبة المسماة بالقصر هي ما بني على قصر الملك الشاعر الفارس الحريب المعتمد بن عباد .. ما هنالك من ريب ان شعره وشعر ابن عمار وابن زيدون تردد في هذه الساحات التي فيها كامل الطراز الاسلامي العربي .



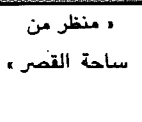
هذه هنا صورة مفصلة للجيرالدا بعد تغيير معالم المئذنة وانشاء الأبراج الصغرى من حول برج القمة الموضوع فيه الآن التمثال والدوارة (الجيرالدا) .



حدائق
القصر
العجيب



« في ساحة القصر »



« منظر من
ساحة القصر »

ساحة العذاري
من القصر العظيم

إنه من الثابت أن القصر الذي سارت الرميكية في حديقته حافية على أرض من الكافور في زي أهل الريف الحريري لتملأ بالزئبق جرة الذهب ، هو هو هذا القصر العظيم في أشبيلية ذو الحدائق الظاهرة في الصورة

وقد استخدم المرابطون والموحدون نفس القصر الذي نهبه جنود المرابطين عام ٤٨٤هـ الموافق لعام ١٠٩٠ ميلادية ، وذلك في اليوم الأغبر الذي قتل فيه بعض اسرة المعتمد وهامت ابنته الأميرة بثينةِ على وجهها ليلا فيما كان أبوها يساق جريحا إلى سفينته بالوادي الكبير نقلته والباقين من أسرته في اليوم التالي إلى مراكش .

يقول الاسبان المعاصرون إن شيئا من ذلك القصر لم يبق سوى ما هو ظاهر يحمل جصه ، أو بقية خطوطه ونقوشه ، ويضيفون بأن القصر الحالي هو من صنع الملك الاسباني دون بدرو المعروف باسم القاسي او المتعصب .

ولكنهم مع ذلك لا ينكرون أن قاعة العذارى المذهلة هي ايضا من بقايا القصر العبادي وكذلك غرفة نوم الملوك العرب .

أما الاحساس الذي خرجت به شخصيا فهو أن العملية كلها عملية طمس وتعتيم واضافات احيانا تبلغ مبلغ التشويه وأن القصر هو قصر المعتمد .

مدينة كل شيىء :

حقيقة ان القلم ليحار في وصف اشكال التنوع ، والمتناقضات في هذه المدينة الحسناء المحيرة ..

إلى جانب المراح الذي تجلى في هذا الرقص الشعبي الفلامنجو وما ينفس به الناس عن صدورهم ، يرى المرء حدائق غناء يغلفها صمت غامض ، وترى فيها اناسا ينقلون خطى حائرة كأنما يعيشون حياة هي المأساة بعينها ، وعلى المرء في الحقيقة أن يغلغل في عمق المدينة ليرى اغرب بازار في الدنيا لبيع المعروضات القديمة من تحف البيوت .. إنك تسير مدى كيلو مترات في مزدحمات يعرض فيها في الميادين كل ما يخطر في بال إنسان من محتويات البيوت من كل شكل وحجم ونوع .

ومع أن المرء يعرف إقبال فئات من السياح على شراء القديم إلا انه لا يشك في ان هذه الكميات الهائلة من المعروضات إنما تشير إلى حياة حادة التغيرات ، كثيرة التناقضات ..

ولم أكن في الواقع أبحث في أي موقع في اشبيلية أو غيرها في الاندلس عن مجرد الآثار الاسلامية استقرئها من تحت واجهات التزييف الملحقة بها ، ولكني كنت أسافر عبر الوجوه والاشكال والأحياء والمشاهد والميادين عن كل شيىء عربي مسلم ، يظل عربيا مسلما مهما فرض عليه من التغيير والتبديل ..

وفيما انا أتجول هنا وهناك لاستقرىء الشاطىء عن المسجد الذي بناه على ضفة النهر عبد العزيز بن نصير في مقابل كنيسة كانت تعرف

بكنيسة سنت روفينة ، توقفت عند آثار بنيات قديمة مهجورة فيها شكل لمحراب .. ولكن من يدري ؟
ذلك كان خلق الاسلام والمسلمين وهم في أوج القدرة ، فحين يقارن المرء ذلك بمطالب الأدفنش من المعتمد خاصة المسجد الكبير الذي كان يريده محولا إلى كنيسة حتى وهو لم يدخل المدينة ، ولم ينتصر على أحد ..

ولست أنكر أنني سمعت لهجة صادقة في الاشادة بالحضارة الاسلامية وفي اعتزاز الاشبيليين بماضي المجد الاسلامي لبلدهم لكن المرء مع ذلك لا يستطيع بسهولة فصل هذه الروح الجديدة عن امكانات السياحة العربية في العصر الراهن ..
واذا سألك سائل عن جنة الدنيا وحمص الثانية الأكبر من حمص بمراحل لماذا طوي عنها علم الاسلام ، فقل انه مرض الخلاف .. انها القبلية عدوة الاسلام الاولى والحافرة في ساق شجرته الكبرى .
لقد تخضبت شوارع اشبيلية مرة بعد مرة بالقتال المستمر بين بني خلدون وبني حجاج مع ان كليهما كانتا قبيلتين يمانيتين جمعهما الجوار في تلك الجنة الدنيوية من أقصى الارض فظلتا على تنافس وكراهية شديدة طوال العصور الى أن خسر الطرفان كل شيء .. ومن أسف شديد أن تلك الازدواجية في اشبيلية برزت ايضا في وقوف احدى القبيلتين في صف المرابطين لمجرد أن الاخرى كانت في بداية الامر تؤيد المعتمد ، الامر الذي اطمع جنود البربر في الفريقين كليهما فنهبوا المدينة نهباً شرسا شمل كل جزء من المدينة وترك أهلها فقراء ينعون حظهم ، وفي الواقع لم يعد للمدينة عزها الغابر في عهد المعتمد يوم كانت قرطبة والمريه ومرسيه ودانية وقرمونه وبلدان اخرى كثيرة تابعة لها . لقد دام عصر اشبيلية الذهبي تحت حكم القاضي ابي القاسم محمد بن الفقيه اسماعيل بن عباد وابنائه المعتضد بن عباد ابي عمر الذي لم يشذ عن حكمه ويتحداه الا باديس الزيري ملك غرناطة ثم المعتمد ابي القاسم محمد الشاعر الفارس المشهور الذي تم في عهده ضم قرطبة الى غرناطة حتى بدا وكأنما المسلمون سوف يتوحدون لاعادة ايام الخلافة الاموية هناك ، لكن قوة النصارى وموقف حكام طليطلة الذي ادى إلى سقوطها وتفكك عزائم اهل الطوائف أدى جميعه إلى انهيار الامور رغم تدخل مسلمي افريقية . وقد دام حكم بني عباد سبعين سنة من ٤١٤ هجرية الى ٤٨٤ ومات المعتمد بعد ذلك بأربع سنوات كسير القلب في منفاه وسجنه في قرية آغمات داخل الصحراء المغربية ليموت في وضع مأسوي هز قلوب الناس أسى ..

ذلك غيض من فيض من ذكريات عاصمة من عواصم الاسلام الخالدة التي طوى عنها علم الاسلام نتيجة أمرين اثنين : التفرقة والترف ..
و تلك عبرة لكل من ألقى السمع وهو شهيد ..

دور الإسلام في إثراء ودفع الحركة العلمية

● للاستاذ عبدالعظيم جعفر محمد

(اقـرأ)، (علم)، (القلم) .. مفردات حفلت بها الآيات الأولى من سورة القلم معلنة بدء الوحي وبدء الدعوة الاسلامية ، مخاطبة للعقل داعية للعلم :ـ « **إقرأ بـاسم ربك الـذي خلق . خلق الانسـان من علق . إقرأ وربك الاكرم . الذي علم بالقلم** » القلم (١ الى ٤). وما ورود تلك المفردات الا الدلالة البينة للدعوة الصادقة الصالحة التي رفع ألويتها القرآن للبدء بالعلم قراءة وكتـابة وصولا للمعرفة الحقيقية لله تعالى واستيعابا للتكاليف الشرعية التي ارتبطت وثيق الارتباط بنضوج العقل فهو مناط التكليف ، لذا كان غذاؤه ضرورة تمليها أهمية عبادة الله تعالى على بصيرة وذلك بتدبر آيات الكون التي حوتها آيات الله تعالى في الفرقان العظيم .

وأثر الاسلام في دفـع الحركـة العلمية له وجوه عدة يكمل بعضها بعضا ؛ فأول ما دعا إليه الرسول الكريم هو كتابة ما ينزل عليه من وحي سماوي حاملا في طياته الدعوة الى الدين الحق ، دين الاسلام . وقد بدأ اهتمام المصطفى عليه السلام بالوحي منذ لحظة التلقي والله سبحانه وتعالى يبث في نفسه الراحة والطمأنينة: « **لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه** » القيامة ١٦ / ١٧.

بداية الدعوة الى التحصيل :

حث المصطفى (صلوات الله وسلامه عليه) على الكتابة والقراءة مدركا أهميتهماكقناتين يمكن بهماتوثيق فهم الاسلام إضافة الى حفضه وبقائه مبرءاًمن التحريف لما يلي من الأجيال ، ومنعا مما اصاب التوراة والانجيل

من تحوير وتبديل . وما فداء أسرى بدر مقابل تعليم صبيان المسلمين القراءة والكتابة إلا توكيد للخطوات

العملية التي انتهجها سيد الخلق لدعم العلم وإرساء قواعده .

وكان عليه السلام يدرك جيدا ، وهو الذي أعطى الحكمة ، معنى آن تكون هناك قنوات للاتصال والمخاطبة يتسنى بها نشر تعاليم الاسلام بين الناس كافة لينعموا بتلك الدعوة . لهذا السبب طلب ـ عليه الصلاة والسلام ـ من زيد بن ثابت تعلم كتابة اليهود حتى يأمن بذلك مكرهم ويكون حلقة وصل لتبادل الرأي لمعرفة أبعاد تغلغل الدعوة في أوساط اليهود .

نشر الدعوة رقي بالمستوى العقلي للأمة ونشط الحركة العلمية

إدراكا للدور العظيم ، والأثر الواضح الذي خلفه إلمام زيد بكتابة اليهود ، وجه النبي صلى الله عليه وسلم زيدا الى تعلم اللغة السريانية كذلك ، خوفا من أن يحرف القوم حقيقة الدعوة زيادة أو نقصانا . ورد في صحيح البخاري عن زيد بن ثابت ، قال « أتى بي النبي صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ، فقيل : هذا من بني النجار وقد يقرأ سبع عشرة سورة فقرأت عليه فأعجبه ذلك فقال : تعلم كتاب يهود ، فإني ما آمنهم على كتابي ، ففعلت فما مضى لي نصف شهر حتى حذقته ، فكنت أكتب له اليهم ، واذا كتبوا إليه قرأت له . ».

القرآن مفتاح المعرفة :ـ

بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم كان القرآن محفوظا في صدور الرجال وفي جريد النخل وصفحات الحجارة . وبسبب الاستشهاد في الحروب اخذت أعداد الحفاظ تتناقص شيئا فشيئا خاصة في معركة اليمامة والتي استشهد فيها ما جاوز الأربعمائة من كرام الصحابة .

فطن الصديق (رضي الله عنه)

المفكرون والعلماء المسلمون أرسوا قواعد النهضة العلمية

للأمر وخشي أن يضيع القرآن بموت حفظته ، وقرر بعد استشارة أصحابه أن المصلحة تقتضي كتابة القرآن وجمعه في صحف واحدة ، فكان التكليف الفوري لزيد بن ثابت ومعه نخبة من الصحابة لانجاز هذه المهمة حفظا لكلام الله تعالى من الضياع .

وفي عهد عثمان (رضي الله عنه) لاحظ حذيفة بن اليمان اختلاف الناس في قراءاتهم بالأمصار فقال لذى النورين عليه رضوان الله « ادرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى في الكتاب ! ». فأسرع عثمان رضي الله عنه بجمع الصحف وكلف عددا من الصحابة بنسخ تلك الصحف في مصحف موحد ، مرتب ، معتمدا على القراءات المشهورة مؤكدا مصداقية الآية :« **انا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون** ».الحجر / ٩.

تحرك لنشر الدعوة والعلم :

كان عهد التابعين يعج بالحركة العلمية كتابة وقراءة ، وكان الدافع هو اضطرار الداخلين في الاسلام إلى تعلم اللغة حتى يتمكنوا من استيعاب تلك الدعوة فيحسن بذلك تمسكهم بالنهج الاسلامي ، اضافة الى دافع ثان هو غيرة علماء ذلك العصر على نشر الدعوة بطريقة يسهل تناولها والعمل بها فكان التنافس بين العلماء تأليفا وتصنيفا .

وقد كان لنشر تعاليم الدعوة الأثر البين في رقي المستوى العقلي للخاصة والعامة على السواء . أما القصص القرآنية فقد أدت دورا كبيرا في تنشيط الحركة العلمية وذلك بدفع المهتمين بها إلى الاستزادة من التفاصيل ومعرفة العلوم عند الأمم الأخرى .

ونشر الدعوة يشمل بالطبع مختلف أحكام الشئون المدنية والجنائية وأحكام تنظيم الحياة الاجتماعية وكان ذلك هو الأساس المتين الذي اتسعت به دائرة الحركة التشريعية ، والدعوة الى الايمان فيها إثارة وتنشيط لاعمال العقل بالتدبر في آيات الكون :

قال تعالى « **فلينظر الانسان الى طعامه . أنا صببنا الماء صبا . ثم شققنا الأرض شقا . فأنبتنا فيها حبا . وعنبا وقضبا** » عبس (٢٤ الى ٢٨)، وهي آيات تنادي بالدعوة للأخذ بأسباب فقه الزراعة وعلوم التربة . ودعوة أخرى لعلماء الفلك ممثلة في التفكر في حركة الكون :

« **لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون** » يس / ٤٠ . وغير ذلك من الآيات التي أثرت كثيرا في نمو الحياة العقلية فتمخضت عن ذلك فروع للعلوم متعددة - وكلمة « العلم » حسب ورودها في القرآن تعني مطلق المعرفة ؛ قال تعالى « **ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئا** » النحل / ٧٠. وكان أوسع أوعية الحركة العلمية هو الوعاء الديني الذي كان يقوم على تبيان معاني مفردات القرآن والتفسير وغير ذلك من استنباط مقدر لآيات الأحكام .

التفاوت في درجة العلم وأثر اهل الكتاب :-

تتفاوت درجات العلم حسب إلمام الفرد ومقدرته على الاستيعاب .

قال صلى الله عليه وسلم :-

« إن مثل ما بعثني به الله من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضا ، فكان منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير ، وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله تعالى بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا ، وأصاب طائفة منها أخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ .. إلى آخر الحديث » أخرجه الشيخان .

وجاء في الجزء الأول من « الأصابة » تقسيم علماء الصحابة إلى طبقات ثلاث بلغت جملتهم - أي العلماء - ما يقارب المائة والخمسين عالما ، يأتي في رأس القائمة عمر وعلي وابن عباس وابن مسعود وابن عمر (رضي الله عنهم أجمعين) وخلافهم من الذين أثروا الجانب العلمي للدعوة . وقد كانوا واسعي الاطلاع في مختلف الاداب من أشعار وانساب وغير ذلك مما ساعدهم كثيرا في تفسير وتأويل آيات القرآن الكريم ، إضافة لميزاتهم العلمية العديدة والتي تغطي كثيرا من نواحي المعرفة .

ومن أهل الكتاب الذين أسلموا ورفعوا رايات الدعوة والعلم نذكر عبدالله بن سلام الذي كان يدين باليهودية وهو الذي وقف خطيبا مدافعا عن عثمان رضي الله عنه . وقد اعتبره معاذ بن جبل رابع اربعة يطلب عندهم العلم . ونذكر ايضا سلمان الفارسي وانتقاله من المجوسية الى النصرانية واختلاطه بيهود بني قريظة وعندما أسلم جعل من تلك الخلفية الدينية مرتكزا فكريا تلاقحت فيه معارف ما قبل الاسلام بعلوم الدعوة ، وربط العلم بالزهد حتى اعتبره الصوفية (الذين يقوم مذهبهم على العلم والعمل به) أحد مؤسسيها .

نشر العلم بالأمصار :-

فكرة توزيع العلماء على الأمصار التي بدأت بمصعب بن عمير بارساله الى المدينة ومجموعة العلماء الذين أرسلهم النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن والبحرين ، تأكدت فاعليتها واتت أكلها لذا تبنى الصحابة هذه الفكرة بعد وفاته عليه الصلاة والسلام ... « ورد في طبقات ابن سعد الجزء الرابع « عن سالم بن عبدالله ،

قال كنا مع ابن عمر يوم مات زيد بن ثابت ، فقلت مات عالم الناس اليوم ، فقال ابن عمر يرحمه الله ، فقد كان عالم الناس وحبرها ، فرقهم عمر في البلدان ».

وكان ابن مسعود احد العلماء الذين فرقهم عمر في الأمصار وقد أرسل للكوفة معلما ، فانتشرت بذلك مدارسهم العلمية التي تخدم قضية الاسلام وتبعهم في ذلك النهج التابعون وتابعو التابعين .

أثر العنصر العجمي في الدفع العلمي :-

شارك العنصر العجمي مشاركة فاعلة في نشر العلم والمعارف بمختلف مشاربها وألوانها كسيبويه والزجاج

اللذين نبغا في علم النحو ونبغ كثيرون غيرهم في فروع العلوم الأخرى كأصول الفقه وعلم الحديث وعلم الكلام والتفسير وغير ذلك .

وساهم كثير من الموالي بعلمهم الغزير اذ امتد اثرهم خارج نطاق الأمصار التي يقطنونها .

وهذا بالطبع مؤشر يحمل الدلالة على الدور العظيم الذي اضطلع به الموالي في تنشيط الحركة العلمية من مرتكز فقهي اسلامي خالص .. وقد ساعد في ذلك دوام ملازمة الموالي للصحابة اضافة لقابليتهم للتعلم والاستيعاب يسندهم حبهم الصادق للتحصيل .

خاتمة :

خلاصة القول أن المفكرين المسلمين من علماء وفلاسفة قد قاموا بدورهم كاملا تجاه خدمة الحضارة الانسانية ممثلا في ابداعاتهم في مختلف المجالات من طب وصيدلة وكيمياء وفلك وجغرافيا وغير ذلك من العلوم الحيوية فساهموا مساهمة مشهودة في إثراء ودفع الحركة العلمية .

ورغم اختلاف الأساليب التي تعالج بها المسائل العلمية باختلاف تصور العلماء والباحثين واختلاف المصادر ، نجد ان القواعد التي أرسيت لدعم الحركة العلمية كانت من الصلابة بمكان . وسار الكثير منهم على أسس علمية ممنهجة أخذت منها الأسس الحديثة الكثير ، فوضعوا بذلك اللبنات الأولى اتي قامت عليها صروح الفكر والحضارة وتوثقت بها عرى العلم .

الدودة الأخطر من الشريطية

ديدان

اسمها العلمي الاجنبي هو (تراكينلا سبايراليس » Trichinella Spiralis وترجمتها بالعربية هي (ليبات) او الحلزونيات الشعرية ، وهذه بالرغم من عدم شيوعها على ألسنة العامة ومعرفتهم الا أنها تعتبر واسعة الانتشار في كل مكان ، وقد تكون معروفة لدى أهل الغرب لكثرة إصابتهم بها ، حيث تقدر نسبة انتشار هذه الديدان في بلد كأميركا مثلا بحوالي خمسة بالمائة اي ما يساوي عشرة ملايين مصاب في الولايات المتحدة وحدها ، وربما كانت إصابتهم بها وعلمهم بواقعها هو أكلهم لحم الخنزير ، حيث ان هذا الحيوان هو الوحيد الذي ينقل هذه الديدان الى الانسان بالرغم من وجود حيوانات اخرى تصاب بها مثل : الجرذان والدببة وحيوان الفقمة والثعالب والذئاب والقطط والكلاب ، وما على شاكلتها من آكلة اللحوم والفضلات ، غير أن الانسان لا يستهلك عادة من لحوم هذه الحيوانات سوى لحم الخنزير الذي يشيع في بعض نواحي العالم ، بينما تحظره أغلب الأديان وخاصة دين الاسلام ، لهذا تقل نسبة الإصابة الى حد العدم بين من يحرّمون أكل لحم الخنزير .



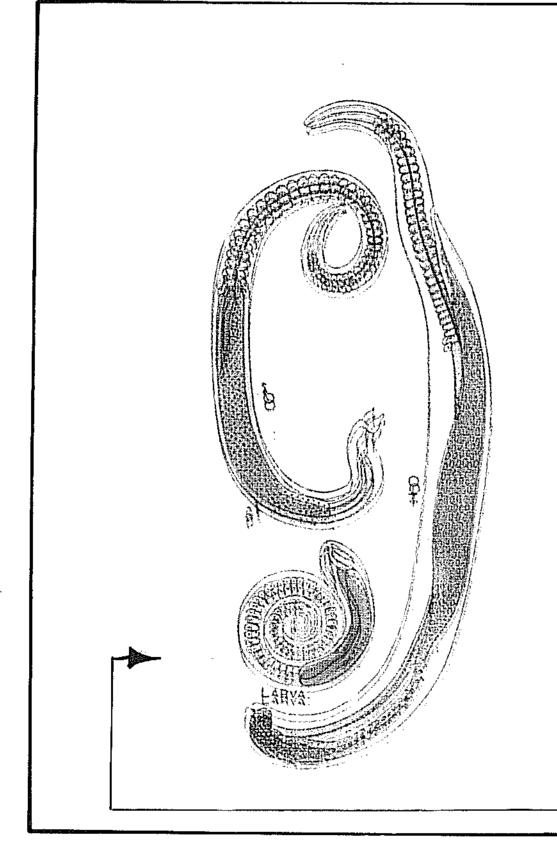
ولعل أعراض الدودة الغامضة التي يصعب تشخيص الإصابة بها حالت بين الناس والإدراك العميق لخطورة هذه الديدان وطرق علاجها والوقاية منها ، لدرجة أنه لا يرصد في الولايات المتحدة الاميركية في كل عام سوى ثلاثمائة اصابة فقط تسجلها سجلات الاوساط الطبية ، بينما هي تشيع على حد تقدير المختصين بين عشرة ملايين من السكان .

والدودة على غموض أعراضها وعدم وضوح معالم الإصابة بها تستنفد طاقة المصاب وتعذبه بآلامها المبرحة ، بل وربما أدت به الى الوفاة الفجائية إذا ما وصلت عدواها الى القلب أو المخ أو الرئتين .

لقد اكتسبت هذه الديدان اسمها من شكلها المميز ، فهي مزدوجة الجنس من ذكر وأنثى على شكل خيوط رفيعة قصيرة ، طول الذكر منها حوالي المليمتر والنصف المليمتر بينما يبلغ طول الأنثى من ٣ ـ ٤ ملليمترات .

والطور المعدي للانسان ولغيره من الحيوان هو طور اليرقة الصغيرة التي تقبع ملتوية على نفسها بطول جزء من المليمتر داخل حوصلة متكيسة متكلسة معششة في عضلات لحم الحيوان المصاب « وهو الخنزير عادة ».

ويتصادف ان يأكل انسان ما لحما نيئا غير تام النضج لخنزير مصاب ، فتتحرر هذه اليرقات من حوصلتها



رسم توضيحي مكبر

انثى الدودة بطول ٣ ـ٤ ملمتمرات . تعيش في جدار الامعاء الدقيقة وتتوالد الآف اليرقات ثم تموت في فترة ١٤ ـ ١٦ اسبوعا .

ذكر الدودة بطول ١/٢ ـ ١ ملمتر .

يرقة الدودة وهي اصل الداء تستوطن العضلات والانسجة الداخلية ولا ترى بالعين المجردة لصغر حجمها .

داخل الأمعاء الدقيقة ، وتحفر لنفسها مضجعا عبر الانسجة المخاطية مدة يوم كامل ، تعود بعدها الى تجويف الأمعاء لتنمو وتكبر وتتزاوج الإناث مع الذكور ، ثم تعود مرة اخرى لتقبع بين خمائل الأمعاء الدقيقة وداخل غشائها المخاطي لتلد يرقاتها الصغيرة الدقيقة ، تنشط اليرقات بعد ولادتها لتثقب جدار الامعاء وتخترقه ، لتصل الى مجرى الدم والسائل اللمفاوي وتسبح فيه لتصل الى مرابضها في عضلات الجسم المختلفة متخيرة أنشط العضلات التي تقع في الطليعة منها عضلة الصدر ، وعضلات البلع ، وربما عضلة القلب ، وقد تصل في مطاف رحلتها إلى أنسجة الرئتين أو الخ ، وهذه أخطر مواضع الإصابة ، حيث تثير الانسجة من حولها بسمومها فتحيطها بكيس متكلس خلال بضعة أشهر تبقى داخله حية ولكن هامدة بضع سنوات .

ولو عدنا للديدان البالغة من الذكور والاناث في النسيج المخاطي لجدار الأمعاء بعد بضعة عشر اسبوعا لوجدناها قد نفقت وماتت بعد

أن أدت وظيفتها من التكاثر والتناسل .

فالمرض الحقيقي هو إذن مرض اليرقات الصغيرة التي تعدي وتعذب صاحبها ، بل ربما تقتله بما تدمره من أنسجة حيوية كالقلب أو المخ .

أعراض مرض الديدان الحلزونية الشعرية :

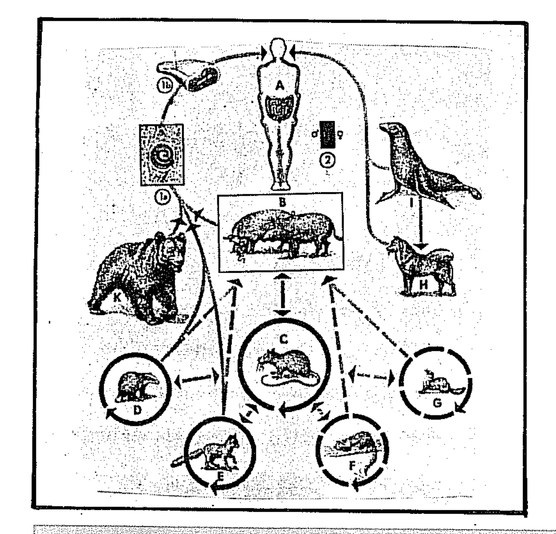
إن أغلب أعراض المرض وعلاماته غامضة لا تعين الطبيب على تحديد هويتها وطبيعتها بسهولة ويسر ، كما أنها لا تعطي دلائل مخبرية واضحة المعالم .

هذا إلى أن هناك تناسبا طرديا بين الأعراض وشكوى المريض وبين كثافة الإصابة بهذه الديدان ، فربما كانت الشكوى مقصورة على التوعك والآلام العامة في احوال العدوى الخفيفة ، وربما كانت الأعراض شديدة والآلام مبرحة بل قد يصل الحال الى حد الوفاة الفجائية عند إصابة القلب مثلا ،

ويمكن تقسيم المرض الى ثلاثة أطوار رئيسية :

١ ـ طور الغزو : وهذا يستغرق الاسبوع الاول من العدوى حين تغزو الديدان امعاء المريض الدقيقة ، وتخترق جدرانها وتتوالد داخلها فتصاب الضحية بالمغص والاسهالوالتوعك والغثيان والقيء والهبوط العام .

٢ ـ طور الانتشار :ـ يستغرق الاسبوع الثاني والثالث عقب العدوى بالديدان عندما تبدأ اليرقات رحلات الانتشار عبر أوعية الدم الى انسجة عضلاته المختلفة ، فيصاب الانسان نتيجة لذلك بالآلام والحمى والصداع ، ولكن أبرز علامات هذا الطور هو الاستسقاء الذي يتركز على شكل انتفاخ وورم حول العين عامة والجفن العلوي خاصة ، ويتصادف هذا بسبب مجهول مع اليوم الحادي



تصيب الانسان كما تصيب العديد من الحيوانات التي منها الديب والفقمة والجرذ والثعلب والكلب والقطة ولكن مصدرها الرئيس الوحيد للانسان هو الخنزير .

عشر من الإصابة .

٣ ـ طور التحـوصل : ويغـطي هـذا الطور فترة ما بعد الاسبوع الثالث حتى الاسـبـوع الرابـع عشـر او السـادس عشـر من العـدوى حين تستقر اليرقات في مرابضهـا داخل النسيـج العـضلي ، وتـبـدأ فـي التحوصل والتقوقع والتكيس يعززها الجسم بـتـرسيـب امـلاح الجيـر « الكالسيوم » بدعوى محاصرتها الى أن تستكمل العملية فترة ستة أشهر تستقـر بعدهـا الاحوال ، ليتعـايش المريض مع آلام غامضة مبهمـة في عضلاته سببها اليرقات المتحوصلة وسمومها ، وحساسية الجسم للجسم الغـريب المتوطن داخله . يصـاحب هذا شعور بـالهبوط العـام والتوعـك ونفحـات من ارتفـاع درجـة حـرارة الجسم .

إن التشخـيص الدقيـق يصـعب غـالبا على الطبيب ، لأنهـا أعراض عامة مشتركة مع كثير من الأمراض ، ومن هنـا يصعـب التصـرف ، ولو اضفنـا الى هذا عـدم وجود العقـار المناسب الخاص لاعتبرنا العـدوى بهـذه الدودة مشكلة صحية يصعب علاجها ، والوقاية منهـا هي الطريق الأسلم .

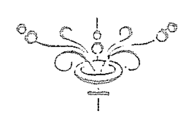
الوقـايـة من ديـدان الجلزونيـات الشعرية :ـ

لو تركنا جانبا جميـع الحيوانـات المعـرضة للإصـابة التي لا تشكـل خطرا مباشراً على الانسان لأنـه لا يأكل لحمها ، لما بقي سوى الخنزير الذي يعتبر مصدر العدوى الأساسي والوحيد للانسان .

لذلك يدعو بعض أطباء الغرب الى فرض رقابة طبية على ذبح الخنزيـر وفحص لحمه قبل الاستهلاك ، ولكن هذا الأمر صعب التطبيق لأن اليرقات صغيرة قد لا تلحظها العين المجردة ، والحاجة الى فحص مجهري لا يتفق مع الامكانات العملية ..

وقـد نادى بعضهم بـرقابـة على طعام الخنزير وحرقه او تسخينه قبل تقديمه لهذه الحيوانـات ، ولكن هذه الدعـوة فشلت فـي أن تلقـى أذنـا صاغية .

هذا الى انه ثبت علميا ان يرقات الديدان المتحوصلة داخـل عضلات الخنزير تقاوم التبريد مدة شهر وتقاوم التمليح والتدخين والتجفيف . مما لا يبقى معه أي سبيل سـوى الابتعاد كلية عن لحم الخنزير ، الذي حرمـه الله شرعا (**انما حَرَّمَ عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير ومـا أهل بـه لغير الله فمن اضطر غيـر باغ ولا عـاد فلا إثم عليـه إن الله غفـور رحيم**) البقرة / ١٧٣ .





حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى السنة العاشرة من الهجرة ، ونحن نسوق لك كيفية حجه صلى الله عليه وسلم فيما رواه جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال :

« ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين (١) لم يحج ثم اذن فى الناس فى العاشرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس ان يأتم برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل مثل عمله .

(١) تسع سنين . اى بالمدينة قبل أن يحج .

فخرجنا معه حتى أتينا ذا الحليفة ، فولدت أسماء بنت عميس : محمد بن أبى بكر فأرسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كيف أصنع ؟ قال : اغتسلى واستثفرى(١) بثوب واحرمى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد ثم ركب « القصواء »(٢) حتى اذا استوت به ناقته على البيداء نظرت الى مد بصرى بين يديه من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك ، وعن يساره مثل ذلك ، ومن خلفه مثل ذلك ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا ، وعليه ينزل القرآن ، وهو يعرف تأويله وما عمل من شىء عملنا به ، فأهل(٣) بالتوحيد « لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك . لا شريك لك » واهل الناس بهذا الذى يهلون به ، فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم شيئا منه ، ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبيته . قال جابر رضى الله عنه : لسنا ننوى الا الحج ، لسنا نعرف العمرة ، حتى اذا اتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثا ، ومشى أربعا ثم نفذ الى مقام ابراهيم عليه السلام فقرأ :

« واتخذوا من مقام ابراهيم مصلي » فجعل المقام بينه وبين البيت . فكان يقرأ في الركعتين « قل يا أيها الكافرون » و « قل هو الله أحد » ثم رجع الى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ « ان الصفا والمروة من شعائر الله » أبدأ بما بدأ الله به » فبدأ بالصفا ، فرقى عليه حتى رأى البيت ، واستقبل القبلة ، فوحد الله وكبره ، وقال « لا آله الا الله وحده .

---

(١) الاستثفار : أن نشد فى وسطها شيئا وتاخذ خرقة عريضة تجعلها على محل الدم وتشد طرفيها من قدامها ومن ورائها فى ذلك المشدود فى وسطها لتمنع سيلان الدم ــ وفى هذا دليل على صحة احرام الحائض والنفساء بعد استثفارهما ، وعلى ان غسل الاحرام سنة لهما ، ولغيرهما من باب اولى .

(٢) القصواء : اسم لناقة النبى صلى الله عليه وسلم .

(٣) اهل : من الاهلال وهو رفع الصوت بالتلبية .

لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، لا اله الا الله وحده، انجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده "(١)، ثم دعا بين ذلك . قال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل الى المروة ، حتى اذا انصبت قدماه فى بطن الوادى(٢) سعى ، حتى اذا صعدنا مشى ، حتى أتى المروة ، ففعل على المروة كما فعل على الصفا . حتى اذا كان آخر طوافه على المروة فقال « لو انى استقبلت من أمرى ما استدبرت لم أسق الهدى ، وجعلتها عمرة ، فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل ، وليجعلها عمرة » . فقام سراقة بن مالك بن جعشم ، فقال يا رسول الله العامنا هذا ام لأبد ؟ فشبك رسول الله ﷺ اصابعه ، واحدة فى الاخرى وقال « دخلت العمرة فى الحج مرتين ، لا ، بل لأبد ابد » .

وقدم علي من اليمن ببدن النبى صلى الله عليه وسلم ، فوجد فاطمة رضى الله عنها ممن حل . . ولبست ثيابا صبيغا واكتحلت، فأنكر ذلك عليها ، فقالت : ان ابى امرنى بهذا . قال فكان على يقول بالعراق . فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم محرشا(٣) على فاطمة للذى صنعت ، مستفتيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكرت عنه ، فأخبرته انى انكرت ذلك عليها ، فقال صدقت صدقت ، ماذا قلت حين فرضت الحج ؟ قال :
قلت اللهم انى أهل بما أهل به رسولك صلى الله عليه وسلم قال فان معى الهدى فلا تحل .
قال فكان جماعة الهدى الذى قدم به على من اليمن . والذى

---

(١) هزم الاحزاب وحده . اى هزمهم بغير قتال من الادميين . ولا بسبب من جهتهم والمراد بالاحزاب الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق .

(٢) بطن الوادى . هو الذى يقال له بين الميلين ، والمراد بالسعى الرمل وهو مشروع فى كل الاشواط السبعة .

(٣) محرشا : التحريش الاغراء ، والمراد به انه كان يعتب عليها .

اتى به النبى صلى الله عليه وسلم « مائة » . قال فحل الناس كلهم وتصروا (١) ، الا النبى صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدى ، فلما كان يوم التروية (٢) توجهوا الى منى فأهلوا بالحج ، وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصلى بها الظهر والعصر والمغرب ، والعشاء والفجر (٣) ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس، وأمر بقبة من شعر تضرب له بنمرة . فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم — ولا تشك قريش الا انه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع فى الجاهلية (٤) فأجاز (٥) رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له

---

(١) يؤخذ من هذا جواز فسخ الحج الى العمرة — لمن لم يسق الهدى — كما فعل الصحابة بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٢) يوم التروية هو اليوم الثامن من ذى الحجة وسمى بذلك لانه مشتق من الرواية لان الامام يروى للناس مناسكهم . وقيل من الارتواء لانهم يرتوون الماء فى ذلك اليوم ويجمعونه بمنى .

(٣) يؤخذ من هذا أن من السنة صلاة خمسة اوقات بمنى . والمبيت بها هذه الليلة وهى ليلة التاسع من ذى الحجة . ومن السنة كذلك الا يخرج يوم عرفة من منى الا بعد طلوع الشمس ولا يدخل عرفات الا بعد زوال الشمس وهذا كله بحسب الاستطاعة .

(٤) كانت قريش فى الجاهلية تقف بالمشعر الحرام ، وهو جبل فى المزدلفة يقال له قزح وقيل أن المشعر الحرام كل المزدلفة . وكان سائر العرب يتجاوزون المزدلفة ويقفون بعرفات فظنت قريش ان النبى صلى الله عليه وسلم يقف فى المشعر الحرام على عادتهم ولا يتجاوزه صلى الله عليه وسلم الى عرفات لان الله تعالى امره بذلك فى قوله (ثم افيضوا من حيث افاض الناس) اى سائر العرب غير قريش — وانما كانت قريش تقف بالمزدلفة لانها من الحرم — وكانوا يقولون نحن اهل حرم الله فلا نخرج منه .

(٥) فاجاز — اى المزدلفة — ولم يقف بها . بل توجه الى عرفات .

بنمرة فنزل بها حتى اذا زاغت الشمس ، أمر بالقصواء فرحلت(١) له فأتى بطن الوادى (٢) . .

فخطب الناس قال : « ان دماءكم واموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا ، فى شهركم هذا ، فى بلدكم هذا ، الا كل شيء من امر الجاهلية تحت قدمي موضوع . ودماء الجاهلية موضوعة ، وان أول دم أضع من دمائنا ، دم ابن ربيعة بن الحارث . كان مسترضعا فى بنى سعد ، فقتلته هذيل ، وربا الجاهلية موضوع(٣) وأول ربا أضع ربا عباس بن عبد المطلب ، فانه موضوع كله ؛ فاتقوا الله في النساء . فانكم اخذتموهن بأمان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله .. الى قوله : ولهن عليكم رزقهن ، وكسوتهن بالمعروف . وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده ، ان اعتصمتم به ، كتاب الله ، وانتم تسألون عنى ، فما أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد انك قد بلغت وأديت ونصحت فقال باصبعه السبابة (٤) يرفعها الى السماء وينكتها الى الناس ، اللهم اشهد ، (ثلاث مرات) ، ثم اذن ، ثم أقام فصلى الظهر ، ثم اقام فصلى العصر ، ولم يصل بينهما شيئا (٥) ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء الى الصخرات ، وجعل حبل المشاة (٦) بين يديه . واستقبل القبلة .

فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس ، وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب القرص ، وأردف اسامة خلفه ، ودفع رسول الله صلى

---

(١) فرحلت . اى جعل عليها الرحل .

(٢) بطن الوادى : هو وادى عرنة .

(٣) ربا الجاهلية موضوع . اى باطل .

(٤) فقال باصبعه السبابة اى يقلبها ويرددها الى الناس مشيرا اليهم .

(٥) فيه دليل على مشروعية الجمع بين الظهر والعصر هناك فى ذلك اليوم بسبب النسك او بسبب السفر على خلاف فى ذلك .

(٦) حبل المشاة اى مجتمعهم .

الله عليه وسلم ، وقد شنق (١) للقصواء الزمام حتى ان راسها ليصيب مورك رحله (٢) ويقول بيده اليمنى (٣) ايها الناس : السكينه السكينة كلما أتى جبلا من الجبال ارخى لها قليلا حتى تصعد ، حتى أتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد واقامتين ، ولم يسبح بينهما شيئا (٤) ثم اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر . وصلى الفجر حين تبين له الصبح بأذان واقامة . ثم ركب القصواء ، حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعاه وكبره وهلله ووحده ، فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا . فدفع قبل أن تطلع الشمس .

وأردف الفضل بن عباس ، وكان رجلا حسن الشعر ابيض وسيما فلما دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت به ظعن (٥) يجرين فطفق الفضل ينظر اليهن فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل فحول الفضل وجهه الى الشق الآخر ينظر فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الشق الآخر على وجه الفضل يصرف وجهه حتى أتى بطن محسر . فحرك قليلا ثم سلك الطريق الوسطى (٦) التي تخرج

---

(١) شنق : أى ضم وضيق .

(٢) المورك : الموضع الذى يثنى الراكب رجله عليه قدام واسطة الرحل اذا مل عن الركوب .

(٣) ويقول بيده اليمنى : اى يشير بها قائلا الزموا السكينة . وهى الرفق والطمانينة .

(٤) لم يسبح بينهما شيئا : أى لم يصل بينهما من الصلوات وهذا الجمع متفق عليه من العلماء .

(٥) ظعن : جمع ظعينة وهى البعير الذي عليه امراة ، ثم سميت به المراة مجازا لملابستها للبعير .

(٦) فيه دليل على ان سلوك هذا الطريق من عرفات سنة . وهو غير الطريق الذى ذهب فيه الى عرفات . وكان قد ذهب الى عرفات من طريق (ضب) ليخالف الطريق كما كان يفعل فى الخروج الى العيدين فى مخالفة طريق الذهاب والاياب ..

على الجمرة الكبرى ، حتى اتى الجمرة التى عند الشجرة فرماها بسبع حصيات ، يكبر مع كل حصاة منها مثل حصى الخذف ، رمى من بطن الوادى(١) ثم انصرف الى المنحر . فنحر ثلاثا وستين بيده(٢) ثم أعطى عليا .. فنحر ما غبر(٣) واشركه فى هديه ثم أمر من كل بدنة ببضعة(٤) فجعلت فى قدر فطبخت فأكلا من لحمها وشربا من مرقها . ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأفاض الى البيت(٥) فصلى بمكة الظهر فأتى بنى عبد المطلب يسقون على زمزم فقال انزعوا(٦) بنى عبد المطلب فلولا أن يغلبكم الناس على سقايتكم(٧) لنزعت معكم فناولوه دلوا فشرب منه .

□ □ □ □

---

(١) بطن الوادى : أى بحيث تكون منى وعرفات والمزدلفة عن يمينه ومكة عن يساره .

(٢) فنحر ثلاثا وستين بيده ـ فيه دليل على استحباب تكثير الهدى ـ وكان هدى النبى صلى الله عليه وسلم فى تلك السنة مائة بدنة .

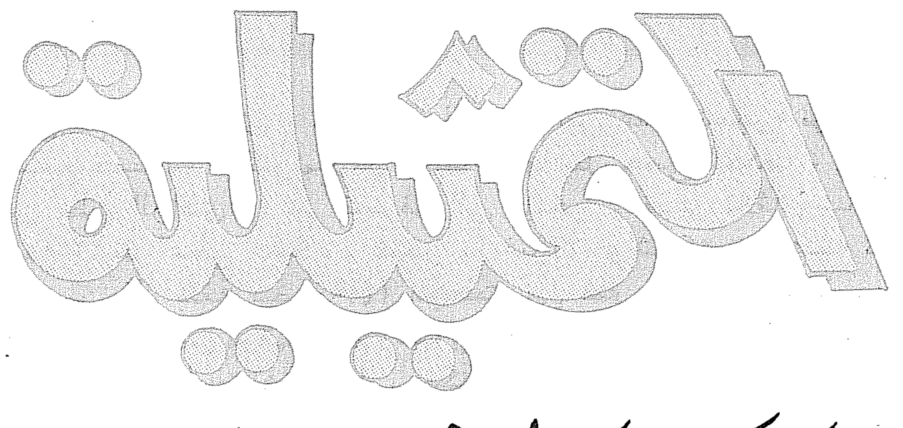
(٣) ما غبر : ما بقى .

(٤) ببضعة : أى بقطعة من اللحم .

(٥) أفاض الى البيت : أى طاف بالبيت طواف الافاضة .

(٦) انزعوا : اى اسقوا بالادلاء وانزعوها بالرشاء اى الحبال .

(٧) أن يغلبكم الناس على سقايتكم : معناه لولا خوفى أن يعتقد الناس ذلك من مناسك الحج ويزدحموا عليه بحيث يغلبونكم ويدفعونكم عن الاستقاء لاستقيت معكم لكثرة فضيلة هذا الاستقاء .



ودورها في خدمة الإسلام

للدكتور/ أحمد شوقي الفنجري

شبابنا يعرف عن الاسكندر وتشرشل أكثر مما يعرف عن خالد وصلاح الدين

فلنحول الاستديو والمسرح الى منبر وميدان جهاد **لإعلاء كلمة الله** ..

لقد تطورت وسائل الأعلام الحديثة ، كالسينما ، والتلفزيون ، والاذاعة ، والمسرح تطورا مذهلا في عصرنا الحاضر .. وأصبح الراديو والتلفزيون في كل بيت وشارع ومقهى . ودخل القرى النائية والصحراء المعزولة وأصبح رفيق الفلاح في حقله ، والعامل في مصنعه ، والجندي في الميدان .

وليست هذه وسائل تسلية وترفيه ولهو كما قد يتصور بعض الناس

خطأ .. بل هي أولا وسائل تربية وتثقيف وتوجيه للمجتمع . إلا انها تختلف عن الوسائل التثقيفية والتربوية التقليدية في انها تتبع اسلوب القصة المشوقة والتمثيلية المليئة بالحياة والحركة .

والمتابع لأي أسرة عربية ومسلمة وهي تجلس بجميع افرادها امام التلفزيون تشاهد التمثيليات والمسرحيات الاجنبية والعربية الناجحة لابد ان يلاحظ مدى اهتمام جميع افراد الاسرة بما يشاهدونه وكيف تشدهم هذه القصص المشوقة والحوار الناطق الى حد أن يخشى الواحد منهم القيام ليشرب الماء خوفا من أن يفوته شيء .. يستوى في ذلك الرجل والمرأة والجاهل والمتعلم .. وابتداء من الطفل الصغير الذي لا يزيد عمره عن السنتين أو الثلاث حتى الشيخ الكبير العاجز عن الحركة .

الاعلام والغزو الفكري :

ولاشك أن لهذه المتابعة والاهتمام تأثيرها القوى على حياة وسلوك كل فرد في الأسرة ثم على المجتمع بأسره .. وقد يظن بعض المشاهدين انهم بفضل علمهم ونضجهم فوق مستوى التأثر .. وهم ينسون ان الذي يتناول جرعة كل يوم من نفس الدواء لابد أن يتأثر به مهما صغرت الجرعة ..

الخلاصة أن هناك غزوا فكريا وأخلاقيا أجنبيا لا يمكن انكاره يدخل بيوتنا ويؤثر على مجتمعنا بغير رقيب

أجر العمل الاسلامي

أقل كثيراً من

أجر أعمال هابطة

ولا مانع .. فيشكل حياتنا على الصورة التي يشاؤها لنا لا التي نشاؤها نحن لأنفسنا ..

ويرجع السر في هذا النفوذ والتأثير القوي الذي تتمتع به هذه الوسائل الإعلامية الى اعتمادها على القصة المشوقة وعلى الحوار النابض والصورة المتحركة . ومما لاشك فيه أن الصورة الواحدة أكثر اقناعا وشدا للانتباه من عشرات الكلمات .. وان القصة والتمثيلية الهادفة اقدر على توجيه الناس من الموعظة المباشرة والخطب الطويلة ..

الاسلام والتمثيل :

ومن هنا يأتي واجب دعاة الاسلام وكل مسلم غيور على هذا الدين في الاستفادة من هذه الوسائل الاعلامية الحديثة استفادة عصرية لخدمة ديننا ودعوتنا .. فحتى اليوم للاسف الشديد ما زال دعاة الاسلام يحجمون عن ذلك مكتفين بنقل الخطب والمواعظ وأذان الصلاة في الاذاعة

هل يجوز تمثيل شخصيات الصحابة رضوان الله عليهم

والتلفزيون : ونحن لا ننكر دور الخطبة والموعظة واهميتها ، ولكننا لا نستطيع ايضا ان ننكر ان التمثيلية والفيلم القوى يكون دائما اقدر على شد الناس اليه . بل لقد لاحظت من متابعة الكثير من العائلات المسلمة المثقفة وهم يجلسون الى التلفزيون ليشاهدوا تمثيلية او فيلما في تركيز وانتباه شديدين فاذا جاء دور الاحاديث والخطب بشكل عام قام أكثرهم أو أغلقوا التلفزيون .

وليس في الاسلام ما يمنع التمثيل او يحرمه . انما يحرم الاسلام الفساد والانحراف والرذيلة وفارق كبير بين الفن والفساد .. وقديما قال فقهاء الاسلام عن الغناء « إنه كالكلام فحسنه حسن وقبيحه قبيح » ، وكذلك الفن والتمثيل ، فليس العيب في التمثيل ولكن العيب في اساءة استخدامه ، ولعل الفكرة السيئة التي انتشرت بيننا عن التمثيل سببها الاساسي سوء ما يقدم الينا من موضوعات واتجاهات .. هذا الى جانب ان اول من اشتغل بالفن في عالمنا العربي في اول ظهوره كانوا من طبقة الغانيات واهل البطالة ، ولكن اليوم أصبح للتمثيل معاهد علمية ، وقواعد مدروسة .. وأصبح يشتغل به المثقفون من الأطباء والمحامين والأدباء .. ولو استطعنا الى جانب ذلك ان نخرج للعالم الفنان المسلم الملتزم بتعاليم الاسلام في حياته الخاصة وفي تمثيله على الشاشة لتغيرت فكرتنا عن الفن تغيرا جذريا . المهم ان يعرف دعاة الاسلام ان التلفزيون والمسرح ليسا سوى وسيلة من وسائل الإعلام يجب ان نحسن استخدامهما

وان دخول المسلمين في عصرنا الحاضر في معركة الاعلام بالسلاح التقليدي وهو سلاح الخطب المنبرية وحدها يصبح كمن يلقى بجنود المسلمين في معركة في القرن العشرين ولا سلاح لهم الا السيوف والخناجر وامامهم عدو مسلح بأحدث الاسلحة الفتاكة .. وفي هذا وزر كبير يعرضهم للابادة والضياع ..

حول منع ظهور بعض الشخصيات الاسلامية :

لم يعرف التمثيل في عالمنا العربي إلا مع بداية القرن العشرين ونهاية القرن التاسع عشر الميلادي .. وبسبب هذه الفكرة السيئة التي نشأت مع التمثيل .. فقد انبرى الكثير من علماء المسلمين الى اتخاذ موقف عدائي منه .. والى الاجتهاد في وضع الكثير من القيود والممنوعات على التمثيلية

الاسلامية .. وأهم هذه القيود هو منع تمثيل بعض الشخصيات الاسلامية وهذا الرأي مجرد اجتهاد ولا يبنى على أي قاعدة شرعية والمقصود به من باب الادب والخوف من اساءة تمثيل هذه الشخصية ولو بحسن نية :-

- فهناك من يرى عدم ظهور شخص الرسول او أزواجه ..
- وهناك من يضيف الى ذلك ايضا الخلفاء الراشدين ..
- وهناك من يضيف الى ذلك العشرة المبشرين بالجنة ..
- بل هناك من يتمادى في المنع فيضيف اليهم كل جيل الصحابة ..

ولما كانت هذه القضية حيوية لنجاح التمثيلية الاسلامية وفعاليتها .. فيجب ان نناقشها وأن نخرج منها بقرار حاسم .. ورأيي هو الاكتفاء بعدم ظهور شخص الرسول وأزواجه وحدهم . أما التوسع في المنع وما زاد على ذلك فليس له اي مبرر شرعي أو سبب منطقي

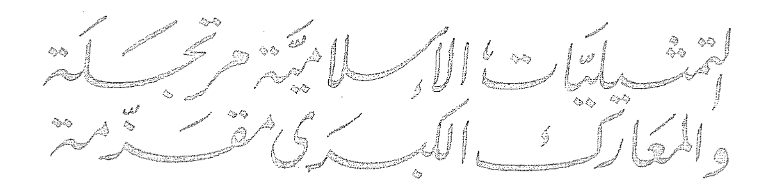
ان من أهم أسباب فشل التمثيليات الاسلامية هو خوف الكاتب والمخرج من اظهار أي من الشخصيات الاسلامية القيادية والتي تعتبر المثل الأعلى والقدوة الصالحة للمسلمين مما يضطرهم الى أمرين :-

الامر الاول :- التركيز على اظهار الشخصيات المكروهة والبغيضة من اعداء الاسلام مثل أبي جهل وأبي لهب . فتصور تمثيلية اسلامية يكون البطل فيها والشخصية القوية بحضورها هي « أبو جهل » ، بينما الشخصية الاسلامية غائبة وغير حاضرة ويرمز اليها رمزا ، مما يجعلها باهتة عديمة التأثير . والنتيجة الحتمية أنك تذهب لمشاهدة تمثيلية عن الاسلام وتعاليم الاسلام فلا تجد الا حياة المجون والفساد التي كان يعيش فيها المشركون واعداء الاسلام وبذلك تنتفي الحكمة والموعظة المطلوبة من التمثيلية .

الامر الثاني :- هو اضطرار الكاتب الى نقل الحوار على لسان الراوي أو اختيار اي شخصية غير معروفة لنقل الحوار عنها .. وهذا اسلوب ممل في التمثيل فاشل في التأثير ، وهو أقرب الى اسلوب الخطب المقروءة أو سرد البيانات .

الرقابة الدينية :

ان الرقابة على التمثيليات والاعمال الدينية امر حيوي ولا غنى عنه في نجاح هذه الاعمال وتأدية رسالتها .. والهدف منه :-



١ ـ ضمان اتجاه العمل لخدمة الاسلام وعدم انحرافه عن هذا الهدف .
٢ ـ ضمان الالتزام بتعاليم الاسلام وأوامره ونواهيه وصحة تطبيقها .
٣ ـ صحة الآيات القرآنية وأسباب النزول والأحاديث النبوية .
٤ ـ صحة التاريخ الاسلامي والبعد عن الأحداث المشكوك فيها او المشبوهة والمدسوسة .
٥ ـ صحة النطق باللغة العربية .

وهذا يقتضي من الذي يتولى أمر الرقابة الدينية أن يكون على مستوى عال من العلم بالدين والفقه والتاريخ واللغة الى جانب معرفة اساليب الدراما العصرية ومقتضياتها .. وان يكون متفتحا واسع الافق فاهما للرسالة العظيمة التي تؤديها التمثيلية الدينية .وان يفهم أن رسالته ليست مجرد تصيد الأخطاء او وضع العقبات لإفشال العمل .. ولكن رسالته هي إنجاح العمل الجيد بإزالة أي خطأ فيه .. فإذا لم يكن هناك خطأ فعليه أن يعطي هذا العمل حقه من التقدير ، فلا يكفي أن يذكر في تقريره كلمة « يسمح بالنشر وبالاذاعة » ، بل عليه أن يعطى تقييما للجهد المبذول فيه من باب التشجيع على الإتقان والتقدير المادي لدى المحطات ، ولكن هناك محاذير وشروط يجب وضعها في الحسبان في هذا المجال .. فالرقابة بكافة انواعها سلاح ذو حدين .. وقد ينقلب هذا السلاح الى عامل فتاك لإفشال تلك الأعمال وهدمها .. والحد من الخيال والابتكار والتقدم

أهداف التمثيلية الاسلامية : ـ

اذا أقررنا الدور الخطير الذي يلعبه التليفزيون والإذاعة كجهاز توجيه وتربية وارشاد في حياة كل أسرة فاننا نستطيع من خلال هذا الجهاز الصغير وعن طريق المسرحيات والتمثيليات الاسلامية أن نحقق الأهداف التالية :

(اولا) : ـ إبراز معالم التاريخ الاسلامي : ـ وتاريخنا الاسلامي حافل بأعظم المواقف الأخلاقية والدروس والعبر والمثل العليا . ومن العجيب حقا أن أصبح شبابنا يعرف كل شيء عن حياة ابطال الغرب السابقين أمثال الاسكندر وانطونيو ونيرون وفريدريك .. وعن الأبطال اللاحقين والمعاصرين ، أمثال لنكولن ونابليون وهتلر وموسوليني وتشرشل .. وعن معارك الغرب الحاسمة أمثال معركة واترلو وستالينجراد وبرلين ولندن والعلمين وغيرها .. وذلك عن طريق سيل لا ينقطع من الأفلام والمسلسلات الاجنبية التاريخية المشوقة .. ثم لا يعرفون شيئا عن أبطال الاسلام أمثال خالد بن الوليد ، وعمرو بن العاص والمثنى ، وسعد ، وصلاح الدين .. او عن معارك الاسلام الكبرى مثل القادسية واليرموك ، وذات الصوارى ، وبيت المقدس والمنصورة وغيرها .

إنّ انتاج فيلم إسلامي عالمي لا يقلّ فائدة من بناء مسجد

(ثانيا) - إبراز تعاليم الاسلام ومبادئه : بأسلوب قصصي مشوق يجذب المشاهد الى التعلق به واتباعه . فالقصة الاسلامية يمكن أن تشرح للمشاهد أسباب نزول الآيات والمناسبة التي نزلت فيها .. ويمكن أن تشرح قواعد الفقه الاسلامي والعقيدة الاسلامية كل ذلك عن طريق أحداث التاريخ ودون اللجوء الى الخطبة والموعظة المباشرة ..

(ثالثا)- إعطاء المثل الأعلى والقدوة الصالحة للانسان المسلم :

من أبطال الاسلام وبدلا من أن يكون المثل الأعلى لأولادنا هو « السوبرمان » الغربي او الرجل الخفاش « أو ارسين لوبين اللص الشريف » ، لماذا لا نجعل لهم مثلا أعا من أبطال الاسلام وشبابه الذين عملوا المعجزات بإيمانهم وعقيدتهم .. كما نعطى المرأة المسلمة والفتاة المسلمة القدوة الحسنة في زوجات الصحابة ونساء المسلمين على مر التاريخ .

(رابعا) - التبشير بالاسلام في أوروبا وامريكا وخارج العالم العربي : -

وذلك عن طريق الترجمة الناطقة « الدوبلاج » ، لبعض الأعمال الاسلامية الناجحة والمنتقاة .. وتوزيع هذه الاشرطة على محطات التليفزيون والإذاعة في تلك البلاد ..

ومعروف ان جميع محطات التليفزيون الاجنبية تخصص ساعات من الإرسال لقضايا الدين الاسلامي ، وقد شاهدت في التليفزيون الكندي والامريكي والبريطاني افلاما اسلامية مترجمة « دوبلاج » ، كما سمعت القرآن وخطبة الجمعة .. وبعض هذا الارسال تموله شركات تجارية كما هي العادة في تلك البلاد .. وهذه وسيلة لو أحسن استغلالها من قبل وزارات الأوقاف في العالم الاسلامي لكانت خير اسلوب للتبشير بالاسلام والجهاد في نشره خاصة وأن الغرب الآن أصبح متعطشا الى العلم والمعرفة وغير متعصب ضد الأفكار الجديدة .. ويمكن اذاعة هذه الأعمال المختارة بالمجان أو بأجر مدفوع .. كذلك يمكن عمل أشرطة « كاسيت صغير » « مدبلج » وتوزيعه كهدايا على المراكز الاسلامية في انحاء العالم . المهم ان هذه الوسيلة سوف تكون لها الفعالية في التأثير ونشر الدعوة .

محطات التلفزيون العربي والأعمال الاسلامية

ما هو المطلوب من دعاة الاسلام لانجاح العمل الفني الاسلامي :

تقول الحكمة « على قدر الغاية والهدف يهون البذل والعطاء » .. والآن وقد تبينت لنا الاهداف العظيمة التي يمكن تحقيقها في خدمة الاسلام عن طريق التمثيلية فيجب ان نعطيها حقها من العناية والرعاية والبذل ..

١ ـ يجب عدم البخل بالجهد والمال على العمل الفني الاسلامي :

فالملاحظ أن التمثيليات الاسلامية تعمل بنوع من الارتجال وعدم الاتقان فالملابس مهلهلة .. والسيوف من ورق .. والمعارك الكبرى تصور بفرسين أو ثلاث .. والجيش الكبير يمثل ببضعة افراد .. كل ذلك بحجة أن هذه الاعمال غير مربحة تجاريا .. ونحن نرى واجبا على الحكومات الاسلامية ووزارات الأوقاف والبنوك الاسلامية والجامعات والهيئات الاسلامية . عل كل هذه الجهات ان ترصد ميزانية خاصة لدعم او انتاج الاعمال الفنية الاسلامية كوجه من أوجه الجهاد ونشر الدعوة ..
وفي نظرى أن الميزانية التي تنفق على انتاج فيلم اسلامي عالمي .. او مسلسل ضخم يعرض في انحاء الدنيا لا يقل فائدة للإسلام مما ينفق على بناء مسجد جديد فاخر .

٢ ـ عمل المسابقات ورصد الجوائز للأعمال الفنية الاسلامية :

وذلك لتشجيع الكتاب والمخرجين والممثلين على الجودة والاتقان ، وتبنى القصص الفائزة وإخراجها وطبعها ولا بأس ان يقام مهرجان سنوي للتمثيلية الاسلامية مثل مهرجان كان وقرطاجة السينمائي وغيرها لتشجيع العمل الجيد .

٣ ـ انشاء المسرح الاسلامي في كل مدينة ومدرسة :ـ

فالمسرح هو النواة الرئيسية لإخراج الفنان المسلم الملتزم .. وهو الوسيلة الأولى لمخاطبة النشء وتوجيهه . وهو وسيلة غير مكلفة ويمكن للفرق المسرحية الكبرى أن تسافر من بلد الى بلد مجاهدة في سبيل الله ..

٤ ـ رصد ميزانيات لترجمة

« دوبلاج » الأعمال الاسلامية المنتقاة وتسويقها في أنحاء العالم .

٥ ـ التوصية الى محطات التليفزيون بتشجيع الأعمال الاسلامية :

فقد دأبت محطات التليفزيون في العالم العربي على وضع الأعمال الاسلامية في المكان الثاني أو الأخير بعد الأعمال الكوميدية والاجتماعية والأجنبية فالعمل الاسلامي لا يذاع الا في الوقت الميت مثل وقت الظهيرة او بعد صلاة الجمعة وهو لا يذاع إلا في المناسبات الدينية فقط مثل عيد الهجرة والمولد النبوي وكأن الاسلام دين للمناسبات فقط .. ثم إن أجر العمل الاسلامي أقل بكثير من أجر الأعمال الناطقة باللهجة المحلية وذلك بحجة أنه ناطق باللغة العربية الفصحى .

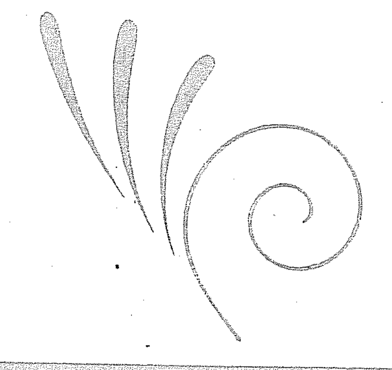
وكل هذه العوامل تؤدي الى فشل الرسالة وضياع الهدف واحجام الشركات عن اتقان العمل الاسلامي .

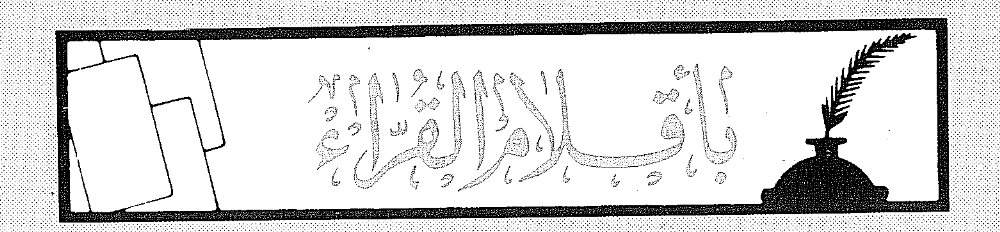
٦ ـ وضع قواعد ثابتة ومتعارف عليها لرقابة العمل الفني الاسلامي :

وهذا يحتاج منا الى الاجتهاد في الفقه والاتفاق على وجهات النظر واصدار الفتاوي العصرية المناسبة ، وبذلك تصبح الصلة بين المؤلف والرقيب صلة التعاون والتفاهم على أسس سليمة ..

وختاما لقد شاركت في الاعمال الفنية الاسلامية سنين طويلة .. تأليفا وتمثيلا وانتاجا .. ولمست بنفسي العقبات والمشاكل .. ولكني لمست ايضا قيمة هذه الوسيلة الاعلامية .. وخطرها في خدمة الاسلام ونشر دعوته ومبادئه .. لقد رأيت المسرح والستديو كله يهتز تأثرا بالمشاهد الاسلامية الجيدة وبالحوار الاسلامي الصادق .. ورأيت الناس وقد اقشعرت جلودهم .. ووقف شعر رؤوسهم من شدة الانفعال والعواطف الجياشة ..

ورأيت أن التمثيلية الاسلامية اذا أحسن استخدامها تحولت الى سلاح وميدان جهاد للمسلمين أقوى فعلا وأثرا من القنابل الذرية ومن الاسلحة الحديثة في الدفاع عن هذا الدين .. وما أصدق تلك الكلمة التي جاءت في قرارات المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة والدعاة الاسلاميين والذي عقد في المدينة المنورة سنة ١٩٧٧ ، حيث جاء فيها « إن الاعلام الاسلامي اذا صدقت فيه النية واستقامت الوسيلة فان الستديو يتحول الى ميدان جهاد لاعلاء كلمة الله » .





حول مقال : الزراعة في الاسلام

تلقى بريد « الوعي الاسلامي » هذا التعقيب القيم على مقال الزراعة في الاسلام اضاف اليه جديدا مناسبا للظروف التي يعيشها الانسان المعاصر ، وما تعانيه المجتمعات الاسلامية خاصة .. ونترك الحديث للاخ الاستاذ / محمد الهادي عطية .. من مصر :

الأزمة الغذائية الطاحنة التي يتعرض لها العالم في الوقت الحاضر ، جعلت الاستاذ مجدي عبدالفتاح سليمان يقدم بحثه بالعنوان آنف الذكر ، في مجلة « **الوعي الاسلامي** » الغراء . وهي ولله الحمد من أوسع المجلات الاسلامية انتشارا ، وذلك يجعل للقضايا التي تطرحها في نفوس المسلمين أثرا بعيدا .

والكاتب قد استند في بحثه الى آراء بعض قدامى علمائنا الأفاضل ، الذين نظروا الى « **الزراعة** » من زاوية تحقيق المكاسب ، واباحة العمل بها ، فذكر رأي العلامة الماوردي الذي يرى أن أصول المكاسب الثلاثة : **الزراعة ، والتجارة ، والصناعة** ، ويرى أن الزراعة أطيبها ، لأنها أقرب إلى التوكل . كما عرض رأي العلامة « أبو عبدالله الوصابي الحبيش »: اختلف الناس في أي المكاسب أطيب ؟ ويجيب عن ذلك بقوله : بعضهم قال : الصناعة ، وقال كثيرون : التجارة ، وقال آخرون : بل الزراعة أفضل . أما العلامة الامام « الشيباني » رحمه الله فقد أضاف « **الاجارة** » إلى الأصول السابقة ، فتصير بذلك أصول المكاسب أربعة . وقال الامام الشيباني : إن كل ذلك في الاباحة سواء ، ثم أتبع ذلك بقوله : إن المباح قد يكون فرضا عند الحاجة ، وهو بذلك يكون قد جعل الأطيبة لما تشتد إليه حاجة الانسان ، وحاجة طيوره وحيواناته .

ومما لا يحتاج إلى تنبيه أن قدامى علمائنا الأفاضل ، حينما تكلموا عن الزراعة ، إنما تكلموا عنها من زاوية تصنيف النشاط الانساني ، وأيها يحقق جانبا أوفر من المكاسب ، ويعود على مزاوله بالكثير من طيب الرزق ، مع بيان الحكم في مزاولة هذا النشاط ، وما كان يدور بخلدهم في زمنهم ، أن العالم سيتعرض لنقص في الغذاء بمثل تلك الصورة ، التي جعلت شبح الجوع ينطلق من عقاله ليطحن الملايين من أبناء البشر ، ومعظمهم مع الأسف الشديد ، من المسلمين .

لو علم قدماؤنا ذلك ما تناولوا الزراعة من تلك الزاوية المحدودة ، التي لا تخدم القضية الراهنة إلا من بعيد جدا ، ولتناولوها من زوايا أخرى لا تتوقف عند حث المسلمين على العناية بالزراعة ، وترغيبهم فيما تعود به من مكاسب ، وهي الآن بلا شك أضعف أنواع المكاسب .

تطوير آلات الزرع والصدق في العمل :

ولكي نحقق وفرة في الغلة ، وزيادة في الرقعة الصالحة للزراعة ، وهو ما يعبر عنه المختصون بالتوسع الرأسي ، والأفقي في الزراعة ، لابد من العمل الجاد حتى نطور آلات الزرع ، ونساير أحدث الأساليب ، مؤمنين بأن الزراعة نوع من النشاط الانساني ، يكسب مزاوليه قوة في الايمان ، وحبا في التوكل على الله ، وأن الحاجة الآن تجعل مزاولة الزراعة فرض كفاية لا يسقط عن المسلمين إلا بتوفير ما يحتاجون إليه من غلتها .

وطننا من نعم الله التي لا تحصى :

ومن نعم الله على عباده المسلمين أن الله قد منحهم وطنا معظم أرضه تمتاز بالخصب ، ويصلح لشتى أنواع الزرع ، وكذلك تمتاز صحارينا باحتوائها شتى انواع المعادن ، ولو عرفنا كيف نستغل تلك الثروات لحققنا لانفسنا الاكتفاء الذاتي غذاء وصناعة ، بل وتوفر لدينا فائض يصلح للتصدير يضمن لنا القوة في المال والغنى .

نقص الغذاء والحدود والسياسية :

إن الحدود السياسية القائمة الآن هي عامل من أهم العوامل التي عملت على اضعاف العرب في شتى المجالات ، لأن تلك الحدود حالت بين العرب وبين استغلالهم أرضهم على الوجه الذي يرضى عنه الله والرسول ، وذلك

لنقص الأيدي العاملة في بعض الأقاليم العربية . وخذ مثلا على ذلك العراق أرضه الصالحة للزراعة ، والغنية بالمياه ، أرضه تلك فسيحة شاسعة ، ولكنه لا يستزرع منها غير ثلثها بسبب نقص الأيدي العاملة ، وكذلك الحال بالنسبة لليبيا والسودان .

والعجب العجاب : وان تعجب يا أخي القارىء نعجب أن يتقاعس المسلمون عن مزاولة النشاط الزراعي ، والنشاط الصناعي ، وأن يسبقهم إلى ذلك سواهم . بل الأعجب من ذلك أن نسمع البعض يسب البعض الآخر بأنه فلاح . ووقفة صادقة مع بعض آيات القرآن الكريم ، وسنة الرسول عليه الصلاة والسلام تمكننا من أن نغير بأنفسنا ، إن نحن أردنا ذلك ، وتأملنا ، وتدبرنا ، وصدقنا ، وأتقنا العمل .

الزراعة في القرآن الكريم :

وحسب الزراع فخرا أن الله تعالى جده ، وهو يمتن على عباده ، ويبين لهم مدى عظمة قدرته ، حسبهم شرفا أن الله نسب الزراعة إلى ذاته ، فهو وحده الزارع الحق ، وهو وحده فالق الحب والنوى ، وما يعمله أبناء آدم من حرث وبذر وري ما هو الا سبب من الأسباب التي اقتضتها حكمة الله لتنظيم هذا الكون وصلاحيته : « **أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون** » الواقعة / ٦٤. « **إن الله فالق الحب والنوى** » الانعام / ٩٥ . وفي مجال بيان صفات المؤمنين من أتباع محمد صلى الله عليه وسلم يقول تعالى :« **ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار** » الفتح / ٢٩ ألا تدرك مدى الارتياح الذي يحسه الزراع إذا جاد زرعهم ؟! ولما استودع ابراهيم عليه السلام أهله مكة ، دعا ربه أن يرعاهم ، ويبين فضل الاماكن المنزرعة ، وقسوة الأماكن غير الصالحة للزرع . « **ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم** » ابراهيم / ٣٧. وفي مجال الاقناع بعظمة القدرة التي أخرجت الأنواع المختلفة من الزرع نقرأ : « **وهو الذي أنشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا أكله والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه** » الأنعام / ١٤١ . « **وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل** » الرعد / ٤.

الارشاد العملي والعلمي في القرآن الكريم :

والقرآن الكريم يحث أتباعه ، وقراءه على تعلم وسائل تخزين الغلات

الزراعية ، ويبين لهم أبسطها في قصة يوسف عليه السلام وهو يفسر رؤيا الملك . « **قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلا مما تأكلون** » يوسف / ٤٧ . ويشير القرآن الكريم إلى أن الزرع يمكن التوسع فيه بزيادة غلته ، ومضاعفتها إذا عومل الزرع معاملة خاصة فالقرآن الكريم يشير إلى ذلك وهو يحث أتباعه على الانفاق ابتغاء مرضاة الله . « **ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتا من أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وَابِلٌ فآتت أكلها ضعفين فان لم يصبها وَابِلٌ فطل** » البقرة / ٢٦٥ . اقرأ هذه الآية مرة ثانية وتأملها ! هل تلاحظ الحقائق التالية : أشجار البساتين إذا غرست في الأماكن المرتفعة التي تبتعد عن سطحها مياه الرشح . وإذا رويت تلك الأشجار من أعلى بالطرق الطبيعية كالمطر أو بالطرق الصناعية كالرش تجود ويتضاعف ثمرها . إن علماء الزراعة اليوم يفخرون بأنهم توصلوا إلى تلك الحقائق الزراعية ، والقرآن الكريم قد سبقهم إلى ذلك منذ ألف وما يقارب من نصف الألف من الأعوام .

الزراعة في الحديث الشريف :

« الأحاديث في صحيح البخاري كتاب ما جاء في الحرث والزراعة ».

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال صلى الله عليه وسلم : « ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا ، فيأكل منه طير أو انسان أو بهيمة الا كان له به صدقة » ونفهم من هذا أن الزراعة نوع من العبادة ، وعمل من الأعمال التي يتقرب بها إلى الله ، وأن ثواب الزارع إذا أخلص عمله لله يتضاعف كتضاعف ثواب الصدقة .

وفي مجال النهي عن حبس آلات الزرع يروى عن أبي امامة الباهلي أنه رأى سكة وشيئا من آلة الحرث فقال رضي الله عنه : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ولا يدخل هذا بيت قوم إلا أدخله الله الذل ».

وفي مجال استصلاح الأرض وزرعها تروى السيدة عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من أعمر أرضا ليست ملكا لأحد فهو أحق » أي أحق بملكيتها . وأحق بالانتفاع بخيرها ، وأحق بثواب الله ورضاه .

وبعد ، فما رأي السادة المسلمين ؟ ألا نتدبر قوله سبحانه : « **إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم** » الرعد / ١١ .

الفتاوى

وردت الى المجلة أسئلة كثيرة من القراء رأينا نشر الاجابة عن أهمها في أشهر الحج وموسمه .

(البدء بالزيارة أم بالحج)

قارىء من الكويت يسأل : هل الأفضل ان نبدأ بالزيارة أم نبدأ بالحج واذا كان السفر بالطائرة فالاحرام يكون من البيت أو يكون في الطائرة ؟

● إذا كان في الوقت متسع بمعنى ان التحرك من الكويت يبدأ قبل الحج بوقت يكفي الزيارة والاقامة في المدينة فالأفضل البدء بالزيارة قبل الحج والى هذا ذهب جماعة من التابعين لتحقيق الاحرام من ميقات المدينة الذي أحرم منه النبي صلى الله عليه وسلم على ان المسافرين من الكويت من الأيسر لهم ان يبدأوا بالزيارة لأن المدينة في طريقهم ثم يتوجهون بعد ذلك الى مكة لأداء اعمال الحج اما اذا كان الوقت لا يسمح بالزيارة فعليهم ان يتوجهوا الى مكة أولا سواء كان السفر بالطائرة أم عن طريق الحملات التي تخرج في الأيام الأخيرة وميقاتهم هو قرن المنازل المسمى « بالسيل » الآن وهو على بعد ٩٤ كيلومترا من مكة أما ميقات من ذهب الى المدينة أولا فهو « آبار علي » .

ويرى بعض العلماء ان الأفضل البدء بالحج اذا كان حج الفريضة لأن الحاج اذا حدث له حدث الموت كان في سبيل الحج لأنه أحرم بالحج واذا كان الحج تطوعا بدأ بالزيارة وخاصة اذا كانت المدينة في طريق المسافر للحج .

وبالنسبة للشق الثاني من السؤال وهو احرام المسافر بالطائرة ان كان الغسل والتطيب وخلع المخيط متعذرا في الطائرة اغتسل وتطيب ولبس ملابس الاحرام في البيت أو في المطار ولا بأس بوجود أثر الطيب بعد الاحرام فاذا بلغ الميقات صلى ركعتين اذا أمكن ونوى الحج ان كان مفردا أو العمرة ان كان متمتعا أو هما معا ان كان قارنا ويعتبر هذا الاحرام أول ركن من الأركان ، المهم ان يكون عند مكان الاحرام متجردا من ثيابه لابسا ملابس الاحرام . وان نوى الاحرام قبل ان يركب الطائرة فلا بد ان يستحضر النية عند الميقات

ويلبي عند محاذاة الاحرام أو الاقتراب منه هذا اذا كان متجها الى مكة أما اذا كان متجها الى المدينة فاحرامه يكون من المدينة لأن ميقاته « آبار علي » كما بينا .

(تكرار الحج)

قارىء من الدار البيضاء بالمغرب يقول :

أديت الحج خمس مرات وسمعت انه من السنة الحج سبع مرات وأصبحت لا أقدر على مواصلة الحج فهل أكون مقصرا ؟

● يا أخي الكريم لقد أديت الحج خمس مرات كما تقول والمطلوب منك الحج مرة واحدة فقط وقد أجمع الفقهاء على ان حجة الفريضة لا يتكرر وان الحج لا يجب في العمر الا مرة واحدة والزائد عن هذه المدة يعتبر تطوعا وما دمت قد أديت الفريضة وقمت بالحج بعدها أربع مرات يكفيك هذا ولو كنت مستطيعا ولا تسمع لمن يقول إنه من السنة اكمال الحج سبع مرات فهذا القول لا سند له واسمع لأبي هريرة رضي اله عنه وهو يقول : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أيها الناس كتب عليكم الحج فحجوا فقال رجل أكل عام يا رسول الله ؟ أمسكت حتى قالها ثلاثا ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ، لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم فإنما أهلك من كان قبلكم كثرة السؤال واختلافهم على أنبيائهم فاذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم : واذا نهيتكم عن شيء فدعوه .. رواه البخاري ومسلم وبهذا يتضح ان الحج المفروض يكون مرة واحدة وما زاد فهو تطوع ولم يطلب ابدا أن يكون سبع مرات وكيف يكون وهو أمر لم يفعله الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يدع اليه ؟

على أن الازدحام الشديد في هذه الأيام أثناء الحج وما يعانيه الحجاج من صعوبات في السفر والطواف والافاضة والرمي بسبب التزاحم في أداء المناسك يجعل الانسان في حل من الاقتصار على حجة الفريضة ولا يكثر من التطوع بالحج لافساح المجال لغيره ممن لم يحج وتهيئة الجو المناسب له .

الأولى ان توجه نفقات حج التطوع الى إطعام الجائعين أو مواساة المحرومين أو إسعاف المرضى أو انقاذ ضحايا المجاعة أو عمل صدقة جارية أو مساعدة طلاب العلم بذلك تنفع غيرك وتحصل ثوابا لا يقل عن ثواب التطوع بالحج .

لا داعي لتكرار الحج وخاصة لكبار السن والمرض والحوامل واصحاب الأعذار ولا داعي للتفاخر بعدد مرات الحج فقد كان من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم حجة لا رياء فيها ولا سمعة .

(حول تأخير الحج)

قارىء من دمياط بجمهورية مصر العربية يقول :
هل أكون آثما لو أخرت حجة الفريضة عدة سنوات علما بأني أديت الحج مع والدي وأنا صبي ؟

● يا أخي الفاضل جمهور الفقهاء يرى المبادرة بحجة الفريضة لأن الانسان لا يدري ما يعرض له من موانع تمنعه من الحج فان كان الانسان مستطيعا وجب ان يحج على الفور وقد بين ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال : من أراد الحج فليعجل فانه قد يمرض المريض وتضل الراحلة وتكون الحاجة .

بل دعا الرسول صلى الله عليه وسلم ايضا الى التعجيل بحجة الفريضة حيث قال : تعجلوا الحج - يعني الفريضة - فإن أحدكم لا يدري ما يعرض له .

وان كان بعض الفقهاء يرى ان الحج واجب على التراخي يعني يؤديه المكلف من وقت البلوغ الى قبل الموت فعندهم التعجيل مستحب ولكن جمهور الفقهاء يرى ان التعجيل واجب وان من أخره يكون آثما متى كان المكلف مستطيعا .

أما حجك يا أخي وانت صبي فقد أجمع العلماء على ان حج الصبي لا يكفي عن حجه الفريضة لأن من شروط وجوب الحج البلوغ فالحج ليس واجبا على الصبي لأنه لم يبلغ بعد وفي حجه أجر وثواب قال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم « أيما صبي حج ثم بلغ الحنث (أي بلغ أن يكتب عليه الاثم لو فعله) فعليه ان يحج حجة أخرى وروى ان امرأة رفعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيا فقالت ألهذا حج ؟ أي ثواب قال نعم ولك أجر » الصبي يكتب له ثواب الحج ولا يعفيه ذلك من حجة الفريضة بعد البلوغ ويلاحظ أن الصبي لو بلغ قبل الوقوف بعرفة أو يوم عرفة أجزاه ذلك عن حجة الفريضة لأنه أدى الأركان المهمة في الحج وهو بالغ مدرك هذا رأي جمهور الفقهاء وان كان مالك يقول انه لا يجزئه ذلك لأن الاحرام انعقد لحج التطوع فلا ينقلب فرضا .

بادر يا أخي بالحج ما دمت مستطيعا ولا تلهينك تجارة أو دنيا فقد قال الله تعالى : (**يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون**) .

(الوصيــة قبل السفــر)

أكثر من قارىء يسأل عن تحديد المطلوب ممن عـزم على الحـج وهل صحيح انه يجب عليه الوصية قبل السفر ؟

● ما دام الله قد يسر لهم أداء فريضة الحج فعلى العازم على الحج أن يلتزم بما يأتي :

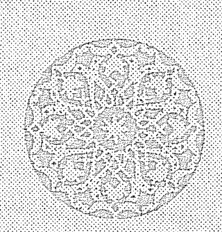
أن يكتب ماله وما عليه من ديون صيانة لحقه عند الآخرين ولحق الآخرين عنده وان يوصي بشيء من ماله للفقراء والمساكين ان كان في سعة من المال بجانب وصيته لأولاده واهله واصدقائه وجيرانه بتقوى الله وطاعتـه وان يبادر بالتوبة الصادقة ليستغفر الله ويرد المظالم الى أهلها ان كان قد تورط فيها لقوله صلى الله عليه وسلم : « من كانت له مظلمة لأخيه من عرضه أو شيء فليتحلله منه اليوم قبل الا يكون دينار ولا درهم) وبذلك يتخلص من آثامه ويكون أهلا لمغفرة الله ورضوانه .

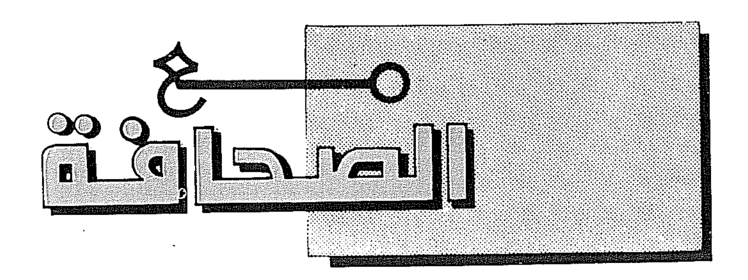
وأن يحج بمال حلال طيب لأن الله تعالى طيب ولا يقبل الا طيبا واذا كانت النفقة من مال حلال لا شبهة فيه من حرام اذا قال لبيك اللهم لبيك ناداه مناد من السماء لبيك وسعديك زادك حلال وراحلتك حـلال وحجك مبـرور غير مأزور .. وأما صاحب النفقة الخبيثة اذا قال لبيك اللهم لبيك ناداه المنادي لا لبيك ولا سعديك زادك حرام ونفقتك حرام وحجـك غير مبـرور هذا معنى الحديث الذي رواه الطبراني عن أبي هريرة .

أن يبتعد من نوى الحج عن الرياء والافتخار بحجه لأن الله لا يقبـل من الأعمال الا ما كان خالصا لوجهه الكريم .

على المسافر للحج ان يتخير الرفقة الصالحة وأن يصون لسانـه وعينه وجوارحه عن كل ما يغضب الله تعـالى واذا ركب السيارة أو الطائـرة أو الباخرة يسمي الله تعالى ويحمده ويكبر ثلاثا ويقول سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى بنا لمنقلبون .. ويستعيذ بالله من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في الأهل والمال والولد .

بهذا كله يرجى قبول حجه ان شاء الله .





المجاهدون الأفغان يتصدون للعنف السوفياتي

نشرت يو . إس . نيوز في أوائل رمضان مقالا عن (سياسة الأرض المحروقة) التي يتبعها السوفيات في غزوهم لأفغانستان . وجاء في المقال :

أفادت التقارير عن قيام القوات السوفياتية بقتل أكثر من ١٠٠٠ قروي في المناطق الشرقية من افغانستان ، بزيادة التكهنات باحتمال أن يكون الهجوم السوفياتي الحالي هو الأكثر عنفا وقسوة منذ أن غزت موسكو تلك البلاد في عام ١٩٧٩ .

ومما يضيف الى أسباب القلق السائدة تجاه الحرب في أفغانستان ، زيادة أعمال انتهاك سلاح الطيران السوفياتي لحرمة الأجواء الباكستانية على الحدود الشرقية ، حيث جرت ٨٣ عملية انتهاك حتى منتصف مايو من العام الحالي بالمقارنة مع ٨٨ عملية جرت خلال العام الماضي كله .

وكانت قوة كوماندوز سوفياتية قد قامت مدعومة بحوالي ٢٠٠ دبابة وحاملة جنود مدرعة بالاغارة على منطقة شمال العاصمة كابول وهاجمت عددا من القرى فيها . وقد انتشرت جثث القتلى في كل مكان وكان ذلك ، كما قال دبلوماسي غربي في نيودلهي ، بمثابة تحذير للثوار الأفغان الذين انسحبوا قبل الهجوم السوفياتي .

وكان القادة السوفيات كما اتضح فيما بعد ، قد رفضوا طلبا من المسؤولين الأفغان المؤيدين للسوفيات بالسماح لقوات أفغانية بالانضمام الى العملية في محاولة للتقليل من عدد الضحايا في صفوف المدنيين . ويبدو ان



الكرملين يميل الى الاعتماد بشكل متزايد على قواته الموجودة في أفغانستان والمؤلفة من ١١٥,٠٠٠ جندي لمقاومة الثوار الأفغان الذين يعدون حوالي ٥٠,٠٠٠ رجل .

لكن الثوار لم يرتاعوا من الهجوم السوفياتي . فبعد شهر ملأ الهجوم على القرى ، نصبوا كمينا لقافلتين سوفياتيتين خارج كابول ودمروا ٢٠٠ عربة .

ومع صدور التقارير الأولى عن العمليات السوفياتية التي يقال بأنها حدثت في مارس الماضي ، وافق مجلس الشيوخ الأمريكي في ١٤ مايو على ارسال معونات انسانية بمقدار ١٥ مليون دولار الى اللاجئين الأفغان بمن فيهم الثوار الذين يفرون الى الباكستان ، وهذه المعونة تضاف الى المعونات السرية التي قدمتها وكالة الاستخبارات المركزية خلال العامين الماضيين للثوار وتقدر بـ ٢٠٠ مليون دولار .

○ تونس : متى يأتي الطوفان ؟

نشرت الايكونومست البريطانية مقالا عن تونس بعد الرئيس بورقيبة ، وجاء في المقال :

في تونس نظام رجل واحد ، وعندما يرحل هذا الرجل ، وقد أصابته نوبة قلبية في نوفمبر الماضي ، سوف يأتي الطوفان بهذا الشكل أو ذاك بصورة مؤكدة تقريبا .

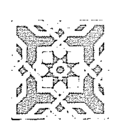
يوجد حزن مؤكد لحقيقة ان « البورقيبة » لم تعثر على الأجوبة لمشاكل تونس الاقتصادية والسياسية ، رغم ان الحبيب بورقيبة كافح وعمل من أجل بلده طيلة خمسين عاما ، « لأسباب تتعلق مباشرة » بالرئيس التونسي نفسه الذي لم يسمح لأي سياسي أو لأي حزب سياسي بالنمو في ظله ان حزبه : حزب الدستور الجديد أولا ثم حزب الدستور الاشتراكي قد احتكر السلطة ، وشغل كل المقاعد في انتخابات عام ١٩٨١ ، ونتيجة لذلك اصبح الحزب منكوبا بالتكتلات وقد فشل في التصدي لمطالب الاصلاح فكانت اضرابات الخبز في يناير من العام الماضي التي قتل فيها ١٥٠ شخصا .

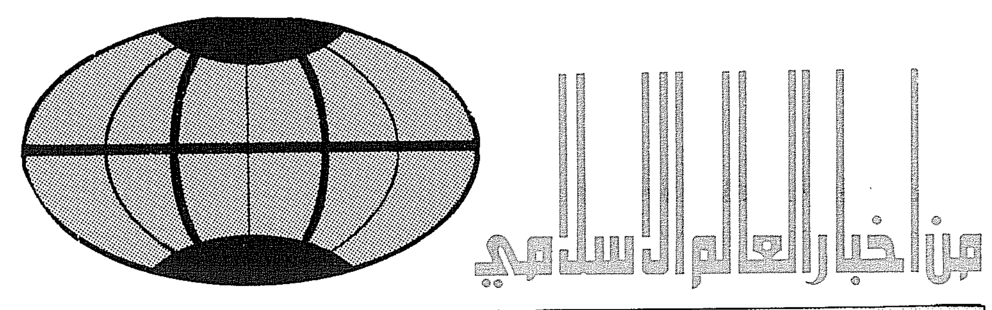
وقد ملأ اليمين (!) الديني المتطرف (!) بدلا من اليسار ، الفراغ السياسي . وتم سجن معظم المتطرفين (!) الدينيين عام ١٩٨١ وتم الافراج عنهم عام ١٩٨٤ وفي حرم جامعة تونس كما في شوارع العاصمة يزداد الآن عدد الشابات اللواتي يرتدين الحجاب وتطالب الحركة الدينية الطلابية بتحسين الوضع الاقتصادي وطبقا للشيخ راشد الغنوشي ، الذي ربما يكون أشهر قادة الحركة ، فان الدولة الاسلامية التونسية التي يريدها ينبغي ان تقوم على أساس الحرية والمساواة والتقدم ، وهذه مفاهيم لا تؤكد عليها في العادة الحركات الاسلامية المتطرفة (!)

وهذا البديل الذي يظهر للبورقيبية الآن ناجم في جزء منه عن الفشل الاقتصادي للنظام ، فقد كان انجاز تونس جيدا في رفع مستوى التعليم فيها غير انه لا توجد وظائف للمتعلمين الجدد . ان عشرين بالمائة من القوة العاملة عاطلة عن العمل وينمو مجموع عدد العاطلين عن العمل بمعدل ثمانين ألف عاطل في السنة . ان تونس بلد صغير وموارده قليلة باستثناء الفوسفات وكمية متواضعة من النفط لكن صادرات النفط والفوسفات قد انخفضت ويظل الانتاج الزراعي جامدا لأن عددا يتجاوز الحد اللازم من ملاك الأرض الغائبين يهملون أراضيهم .

ولم يطبق الحزب الدستوري المفترض انه حزب اشتراكي برنامجا للاصلاح الزراعي ان مؤشرات الانحلال الاقتصادي والاجتماعي ظاهرة في تونس ذاتها التي كانت في السابق مدينة صغيرة سارة فالضواحي السكنية الجديدة الراقية تظهر في الغرب والشمال ولكن في الجنوب يوجد حزام عميق من مدن الصفيح التي يعيش فيها خمس سكان مدينة تونس .

ان ضراوة اضطرابات ١٩٨٤ و١٩٧٨ وكلتاهما ناتجتان عن الاستياء الاقتصادي كشفت الاحباط لدى فقراء تونس كما ان هيكل البورقيبية ليس مرنا مرونة تكفي لمعالجة المشاكل وليس قويا قوة تكفي لمواجهة النتائج لقد أصر « المحارب الأكبر » على سلطة وحيدة وقد يضطر لتحمل المسؤولية عما سيعقب رحيله .



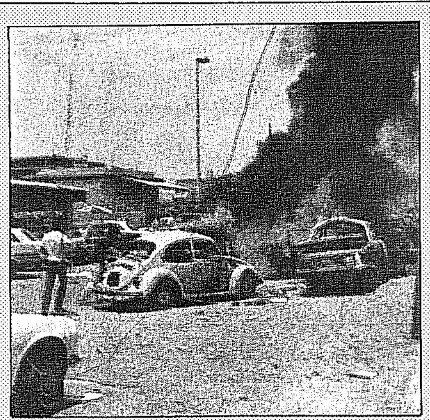


من أخبار العالم الإسلامي

○ حرب المخيمات

بعد شهر كامل من المعارك بين حزب أمل وبين الفلسطينيين في المخيمات ببيروت الغربية تم الاتفاق على وقف القتال في دمشق الثلاثاء عشية عيد الفطر ، بين جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية وحركة امل والجبهة الديمقراطية الوطنية اللبنانية وباشراف سوريا بشخص نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام وقد تضمن الاتفاق ١٣ بندا نصت في بعضها على سحب الاسلحة الثقيلة والمتوسطة من المقاتلين في المخيمات الفلسطينية في بيروت ، في حين ان وكالة رويتر اضافت على لسان نبيه بري ان اللجنة الامنية ستعمل على اخفاء مظاهر السلاح الخفيف في المخيمات ايضا ، وذلك بالاضافة الى اعتبار امن المخيمات جزءا من امن بيروت واعادة انشاء مخافر لقوى الامن والدرك اللبناني داخل المخيمات ذاتها ، وهو الوضع الذي انتهى منذ اواخر الستينات حيث تسلم الفلسطينيون مسؤولية امن مخيماتهم بأنفسهم . ولاحظ المراقبون ان الاتفاق الذي ينص بنده العاشر على عقد اجتماع بين اطرافه لوضع برنامج لتعزيز التحالف والتعاون فيما بينهم وباشراف القيادة السورية لم يشر الى دور سوريا او مدى مسؤوليتها في اندلاع حرب المخيمات او تهاونها في وقفها او ردع قيادة حركة امل عن التمادي فيها طوال ثلاثين يوما .

وقد اعتبر كثير من المراقبين أن الاتفاق ينطوي على مخاطرة لأنه ينص على سحب السلاح من المخيمات ، وهذا يعني تجريد الشعب الفلسطيني من حقه في الدفاع عن نفسه .



ومن الجدير بالذكر أن خسائر حرب المخيمات كانت ٦٢٥ قتيلا و ٢٥٨٣ جريحا و ٢٦ الف نازح ، وانتشار مرض الكوليرا .

من جهة اخرى كشفت انباء صحفية في بيروت عن بنود سرية لم تعلن في اتفاق دمشق حول حرب المخيمات الفلسطينية ، وقالت صحيفة السفير اللبنانية ان من بين هذه البنود تمركز قوة من كتيبة الاسد ـ قوات البعث التابعة لمنظمة حزب البعث في لبنان ـ في بلدتي شملان وعيتات في جبل لبنان فيما تمركزت قوة اخرى في بحمدون بدل القوات الفلسطينية في هذه المواقع ، حيث تضمن اتفاق دمشق تمركز ٤٠٠ عنصر من كتيبة الاسد في هذه المواقع بدلا من القوات الفلسطينية .

وقالت « الفرانس برس » التي نقلت نبأ السفير نقلا عن مصادر مطلعة في بيروت : ان اتفاق دمشق يقضي ايضا بانشاء مخفر لقوة الامن الداخلي اللبناني في كل مخيم لمنع المظاهر المسلحة والنشاطات العسكرية والسماح بالنشاط السياسي فقط .

وفسر مراقبون ذلك بانه تخل من جبهة الانقاذ عن اتفاق القاهرة .

○ اتفاقية التجارة الحرة بين امريكا واسرائيل

وقعت الولايات المتحدة الاميركية والكيان الصهيوني في السابع من مارس مسودة اتفاقية منطقة التجارة الحرة بين الطرفين ، ولم تبرز الاجهزة الاعلامية للعدو الاهمية الفائقة لهذه الاتفاقية بالرغم من المخاطر الحقيقية التي تشكلها على الاقتصاديات العربية واحتمال انسياب البضائع الاسرائيلية الى الاسواق العربية بسهولة متناهية .

وتعتبر اهم النقاط التي تثيرها الاتفاقية ان المنتجات تفقد جنسيتها ، وبالتالي يصعب تحديد اصلها واصدار شهادة منشأ عنها عند اعادة التصدير . وتكمن في ذلك الخطورة على الاقتصاد العربي نظرا لامكانية تصدير هذه المنتجات الى الاسواق العربية دون معرفة البضائع اذا كانت اميركية او اسرائيلية .

ومن المعروف ان الولايات المتحدة لم تقم من جانبها بابرام اي اتفاقية مماثلة من قبل مع اي دولة من دول العالم ومما لاشك فيه أن المحصلة النهائية لاتفاقية التجارة الحرة ستكون في صالح الاقتصاد الاسرائيلي اكثر من المزايا التي ستعود على الاقتصاد الاميركي . كما ان هذا الاتفاق سيساعد في دعم صناعات « اسرائيل » وتنشيط صادراتها وتدعيم اقتصادها بشكل عام وذلك بالاضافة الى الامكانيات المتعددة الاخرى للتصدير التي ستتيحها المشروعات المشتركة بينها وبين الولايات المتحدة في المجالين العسكري والمدني .

واخيرا فإن هذه الاتفاقية تعكس حجم الاستثناء الاقتصادي الذي تقدمه اميركا لاسرائيل اذا مالاحظنا اتجاهات الولايات المتحدة لفرض حماية جمركية على الواردات من اوروبا واليابان .

○ الركود الاقتصادي في الخليج رحيل ٧٠٠ الف عامل و ٢٥ مليار دولار

اعلن بنك الشرق الاوسط البريطاني في تقرير له ان ثمة ركودا اقتصاديا في منطقة الخليج خلال عام ١٩٨٤ اسفر عنه تدفق ٢٥ مليار دولار من رؤوس الاموال ورحيل نحو ٧٠٠ الف من العمال الاجانب . واشار التقرير الذي نشرت صحيفة « الخليج تايمز » التي تصدر في دبي موجزا له الى ان صناعة البناء والتشييد التي كانت مزدهرة لفترة من الوقت قد انخفضت بنسبة ٢٠ في المائة كما يتوقع حدوث انخفاض كبير لها خلال العام الحالي . وتجدر الاشارة الى ان هذه الاحصائيات شملت دول مجلس التعاون الخليجي الست وهي السعودية والكويت ودولة الامارات العربية المتحدة وعمان وقطر والبحرين . فقد انخفضت دخول هذه الدول مجتمعة من البترول بنسبة ٨ في المائة لتصبح قيمتها ٧٠,٨ مليار دولار مع انخفاض في انتاج البترول يوميا بنسبة ٦,٥ في المائة اي من ٧,٢١ مليون برميل الى ٦,٧٤ مليون برميل . وقال التقرير ان العجز في الحسابات الجارية مجتمعة قد انخفض خلال العام الحالي من ١٠,٨ مليار دولار الى ٣,٧ مليار دولار مع تقلص العجز في الحسابات الجارية السعودية الى ١٣,٢ مليار دولار .

واشار التقرير الى ان اجمالي الناتج المحلي السعودي قد سجل نموا سلبيا بلغت نسبته ١,٦ في المائة بعد انخفاضه بنسبة ٢٢,٤ في المائة خلال عام ١٩٨٣ .

الكويت بوضع افضل

وذكر التقرير ان الكويت من بين اعضاء مجلس التعاون الخليجي الاربع التي حافظت على فائض صاف من الحسابات وقد

زادت الكويت بالفعل من فائضها من ١,١ مليار دولار الى ٥,٧ مليار دولار . واضاف التقرير غير ان قيمة اسهم الشركات في الكويت قد انخفضت بما يقرب من ٥٠ في المائة في ١٩٨٤ نتيجة استمرار عواقب انهيار البورصة في العام الذي سبقه . وذكر التقرير ان قطاع المصارف الاجنبية في البحرين ظل قويا حيث زادت اصول ٧٦ وحدة اجنبية الى ٦٢,٧ مليار دولار في كانون اول - ديسمبر الماضي ومن المتوقع ان يتم تدعيم القدرة التجارية في البحرين بافتتاح جسر عملاق في كانون اول - ديسمبر المقبل يربط بين جزيرة البحرين وبين السعودية غير انه في نفس الوقت يقال ان دور البحرين المصرفي سوف (يتقلص) بسبب تزايد قوة البنوك السعودية .

○ الاعاصير تقتل عشرة الاف شخص في بنغلاديش

ارتفع عدد ضحايا الاعاصير التي ضربت خليج البنغال خلال يومي ٧ و ٨ رمضان عشرة الاف شخص . وذكرت ان ٢٥ الف شخص اخرين يعتبرون في عداد المفقودين بعد ان ضربت الاعاصير المناطق الساحلية في جنوب بنغلاديش مؤخرا .

وقالت صحيفة « الاتفاق » اليومية ان عشرة الاف شخص قتلوا في الاعصار الذي يعتبر اسوأ اعصار تشهده بنغلاديش منذ الاعصار الذي ضربها في عام ١٩٧٠ وراح ضحيته حوالي نصف مليون شخص .

واضافت ان اكثر من نصف سكان جزيرة اوريشار « عشرة الاف نسمة » قد قتلوا في هذا الاعصار .

وشكلت السلطات المحلية فرق انقاذ ضخمة وعمليات اغاثة في المناطق المنكوبة فيما ارسلت ثلاث سفن تابعة للسلاح البحري في بنغلاديش الى جزيرة اوريشار الواقعة قبالة ساحل البنغال للمشاركة في عمليات الانقاذ .

○ مصانع إسرائيلية معدة لتصدير منتجاتها إلى الدول العربية

دعا مكتب مقاطعة اسرائيل بدولة الامارات العربية المتحدة التجار والمستوردين الى توخي الدقة والحذر عند قيامهم بعقد صفقات تجارية مع خمس دول غربية هي المانيا الغربية وهولندا وفرنسا وبريطانيا واسبانيا لاقامة مصانع اسرائيلية فيها .

واوضح المكتب في بيان له ان الكيان الاسرائيلي قام بانشاء مصانع لمنتجاته في العديد من الدول الاجنبية ، وبخاصة في الدول الخمس ، كي يتمكن من تصدير منتجاته الى الدول العربية .

واشار البيان الى اتفاقية منطقة التجارة الحرة التي وقعها الكيان الاسرائيلي مؤخرا مع الولايات المتحدة الاميركية لتشجيع صادراته .

واوضح البيان ان مكتب المقاطعة سيقوم بمراقبة البضائع المستوردة من الدول الخمس ومنع دخول اية بضائع يثبت انها صنعت في الكيان الاسرائيلي او بواسطة مصانع مقامة في دول اجنبية مملوكة لاسرائيل .

○ حكومة ألمانيا الغربية لا تعترف بالدين الاسلامي

دعا ممثل الجماعة الاسلامية في جنوب المانيا الاتحادية صلاح الدين الجعفراوي ملوك ورؤساء الدول الاسلامية الى الضغط على حكومة المانيا الغربية للاعتراف بالدين الاسلامي .

وقال في تصريح لصحيفة الوطن الكويتية عقب لقائه وكيل وزارة الاوقاف المساعد للشؤون الاسلامية علي فهد الزميع ان قضية

الاعتراف بالدين الاسلامي لا زالت تواجه صعوبات من قبل الحكومة الاتحادية وذكر الجعفراوي ان مسجد بون الذي يؤدون فيه الفرائض على طريق الاغلاق حيث كسبت شركة المانية غربية هناك دعوى رفعتها ضد مجلس المسجد الذي يمثل الجالية الاسلامية في العاصمة الالمانية وقضت المحكمة بوجوب .. جلاء المجلس عن بناية يستأجرها من الشركة بعد انتهاء فترة عقد الايجار .

وكرر ممثل الجماعة هناك ان المشكلة الرئيسية التي يواجهونها هي عدم الاعتراف بالدين الاسلامي بالرغم من ان عدد المسلمين في المانيا الغربية يزيد على المليونين ونصف بينما تعترف الحكومة بالديانة اليهودية بالرغم من قلة عدد اليهود حيث لا يتجاوز عددهم ٤٠ الف يهودي .

○ مشاريع الجماعة

وقال انه عرض هنا مع المسؤولين مشاريع الجماعة الاسلامية هناك وفي مقدمتها اتمام بناء فصول المرحلة الابتدائية في المدرسة الاسلامية ودعم المدرسة القرانية التي تنعقد يومي السبت والاحد من كل اسبوع ..

وبحث استئجار قطعة ارض لتوسعة المقبرة الاسلامية .. اضافة الى متابعة اصدار مجلة الاسلام الناطقة باللغة الالمانية لتوزيعها داخل المانيا فضلا عن دفع مساعدات مالية شهرية لـ ٣٥ طالبا وتبلغ جملة تكاليف هذه المشاريع ٥٨ الف دينار .

○ زعيم المسلمين السود يهدد باقامة دولة مستقلة للمسلمين السود في أمريكا

أعلن لويس فرقان زعيم المسلمين السود بالولايات المتحدة الاميركية عن تقدم المسلمين هناك لاول مرة لانتخابات مجلس النواب والشيوخ القادمة في محاولة منهم لتكوين لوبي اسلامي في اميركا .

وأعرب فرقان في حديث ادلى به لصحيفة « المسلمون » السعودية الاسبوعية في عددها الاخير عن اعتقاده بأن المسلمين سوف يتمكنون من تحقيق نجاح في هذه الانتخابات والحصول على عدد من المقاعد بفضل تأييد السود والاقليات الاخرى المضطهدة في اميركا .

وأكد فرقان انه في حالة الفشل في الحصول على المساواة التامة في الحقوق السياسية بأميركا فانه سيضطر للاعلان عن « اقامة دولة مستقلة للمسلمين السود في الولايات المتحدة » . وقال فرقان : ان المسلمين الاميركيين يستطيعون من خلال تنظيماتهم القوية وقوتهم الاقتصادية الجديدة ان يلعبوا دورا مهما للوقوف في وجه السيطرة الصهيونية على المجتمع الاميركي .

واضاف بأننا نسعى الى بناء اقتصاد اسلامي شامل في اميركا يقوم على مساعدة الفقراء وتحقيق التكافل الاجتماعي مشيرا الى ان الدعوة الاسلامية في اميركا تنتشر باطراد مما يهدد الفلسفة الاميركية العنصرية المدعومة من قبل الصهيونية .

○ مؤتمر صهيوني بالمغرب في نوفمبر المقبل

لم يصدر أي تكذيب رسمي للأخبار التي تتحدث عن قرب انعقاد مؤتمر صهيوني في المغرب في شهر نوفمبر المقبل ، بهدف إنشاء تجمع دولي لليهود المغاربة ومن ضمنهم الاسرائيليون الذين هاجروا من المغرب الى فلسطين .

وكان مؤتمر صهيوني مماثل قد عقد في المغرب في شهر مايو من السنة الماضية ، وتبعه اعتراضات وردود فعل مغربية وعربية .

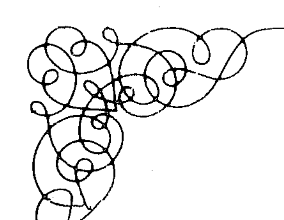
إلى السادة كتاب المجلة

يرجّى التفضل بمراعاة الآتي عند إرسال مقالاتكم وإنتاجكم إلينا :

* المقال او البحث المرسل لا يقل عن خمس صفحات فلسكاب ـ مكتوب بخط واضح ـ ولا يزيد عن سبع صفحات . وأن يتم إرسال أصل المقال (ولا تقبل صورة المقال) .
* ترقيم جميع الآيات القرآنية وتخريج الأحاديث النبوية الواردة .
* لا تقبل البحوث المسلسلة او المقالات المجزأة . ولا ينشر لكاتب واحد في عددين متواليين ولا يكون جزءا من كتاب أو بحثا جامعيا .
* موضوعات المناسبات الدينية ترسل قبل موعدها بثلاثة أشهر على الاقل حتى يتسنى نشرها في حينها .
* أن تكون المقالات العلمية والطبية مدعومة بالصور والرسوم المتعلقة بالموضوع .
* أن يكون الانتاج المرسل خاصا بالمجلة وألا يكون قد سبق نشره أو إرساله إلى جهة اخرى للنشر ، (وأن يتم اخطار المجلة في حالة إرساله الى جهة أخرى) .
* النشر في المجلة يخضع لاعتبارات فنية في المقال ذاته دون نظر الى كاتبه .

والاخطار بوصول المقال لا علاقة له بالصلاحية أو النشر . ولا تلتزم المجلة برد المقالات التي لم تنشر .

* ذكر المراجع حتى يمكن التحقق مما جاء في المقال عند الضرورة .
* البعد عن الخلافات المذهبية والسياسية حرصا على الوحدة الاسلامية .
* كتابة الاسماء والعناوين كاملة وواضحة في ختام كل مقالة أو بحث .
* ترسل المقالات باسم رئيس تحرير مجلة الوعي الاسلامي ـ ص ب : ٢٣٦٦٧ (الصفاة) دولة الكويت ..



« إلى راغبي الاشتراك »

تصلنا رسائل كثيرة من القراء بقصد الاشتراك ورغبة منا في تسهيل الأمر عليهم وتفاديا لضياع المجلة في البريد ، رأينا عدم قبول الاشتراكات عندنا . وعلى الراغبين في الاشتراك الاتصال رأسا بمتعهدي التوزيع عندهم وهذا بيان بالمتعهدين :

مصر	:	القاهرة ـ مؤسسة الأهرام ـ شارع الجلاء .
السودان	:	الخرطوم ـ دار التوزيع ـ ص.ب (٣٥٨)
الجزائر	:	الشركة الوطنية للصحافة ٢٠ شارع الحرية
المغرب	:	الدار البيضاء ـ الشركة الشريفية
تونس	:	الشركة التونسية للتوزيع ـ 5شارع قرطاج ـ ص.ب : 440
الأردن	.	عمان ـ وكالة التوزيع الأردنية : ص.ب (٣٧٥)
السعودية	:	جدة ـ شركة تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق تلفون : ٦٤٤٤٤٤٤ .
		الرياض ـ شركة تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
		الخبر ـ شركة تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق .
		المدينة المنورة : مكتبة ومطبعة ضياء . ت : ٢٤٥٩٢
سلطنة عمان	:	وكالة مجان للتوزيع ـ مسقط
صنعاء	:	دار القلم للتوزيع والنشر والاعلان ـ ص.ب (١١٠٧)
البحرين	:	دار الهلال
قطر	:	دار العروبة ص.ب (٦٣٣)
أبو ظبي	:	المؤسسة العامة للطباعة والنشر ـ ص.ب (٦٧٥٨)
دبي	:	دار الحكمة ص.ب (٢٠٠٧)
الكويت	:	الشركة المتحدة لتوزيع الصحف والمطبوعات ت : ٤٢١٤٦٨

ونوجه النظر الى أنه لا يوجد لدينا الآن نسخ من الأعداد السابقة من المجلة .


محتويات العدد

